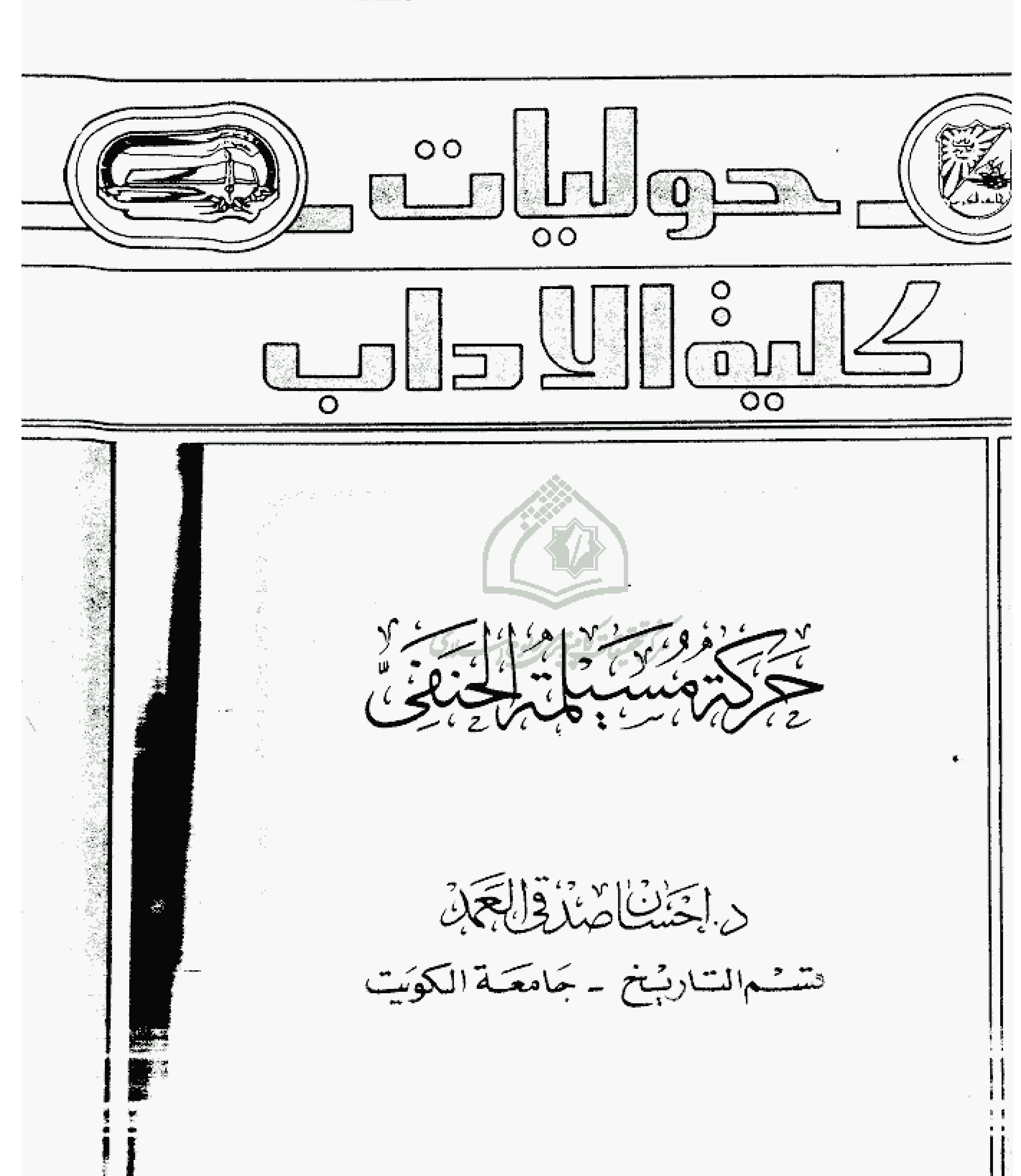


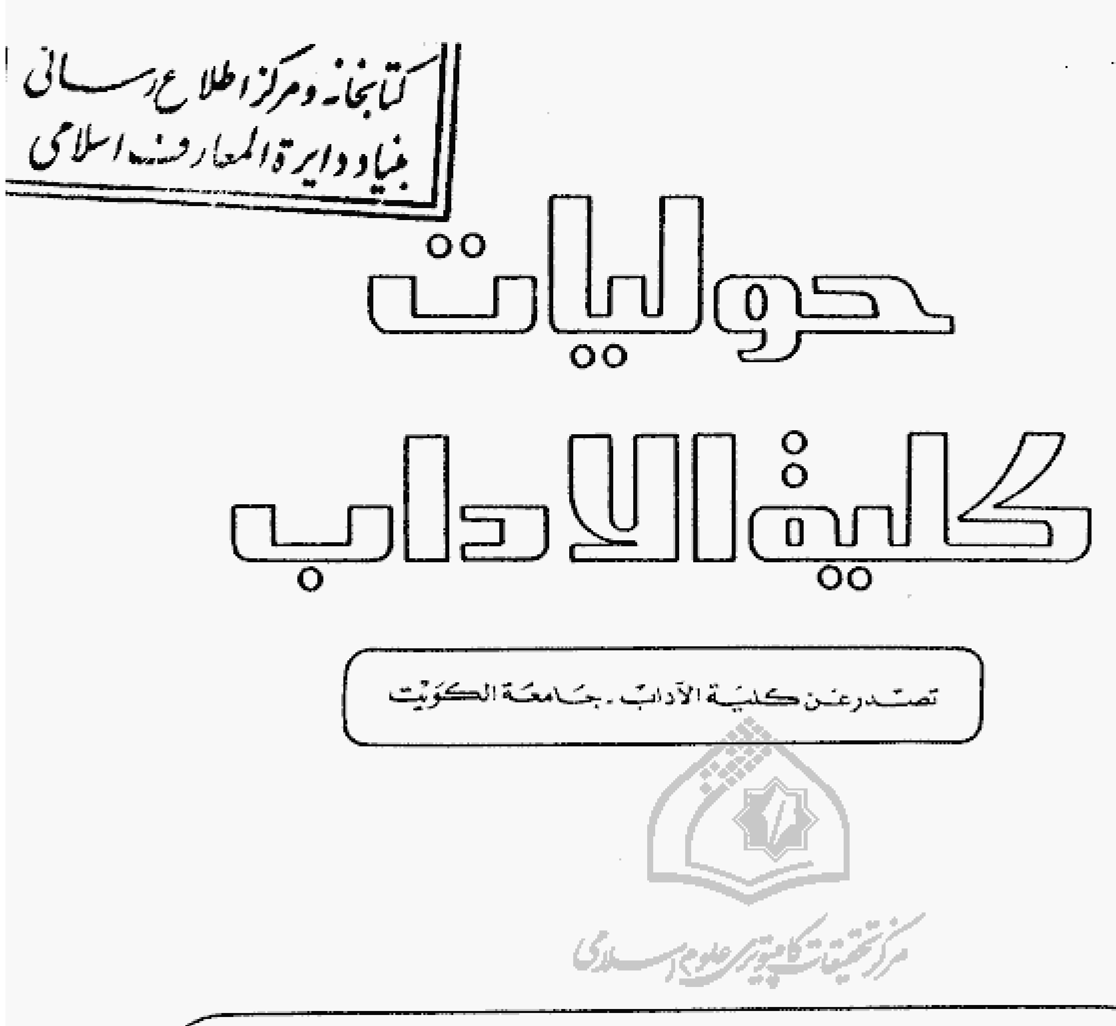
الحولية العاشرة

الرسالة الثامنة والخمسون ٥٨

١٤٠٩/ ٠ ــــ ١٤ هـ

١٩٨٨/ ٩ ــــ ٨ ١٩ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعني بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية العاشرة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م الرسالة الثامنة والخمسون


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

الرسالة الأولى	: الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
الرسالة الثانية	: صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
الرسالة الثالثة	: ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
الرسالة الرابعة	: الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
الرسالة الخامسة	: التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية)	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

الرسالة السادسة	: علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
الرسالة السابعة	: تحليل اخطاء الطلبة العرب في استعمال ادوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية)	د. نايف خرما
الرسالة الثامنة	دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
الرسالة التاسعة	: المرآة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

الرسالة العاشرة	: الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد ثاقب الثاقب
الرسالة الحادية عشرة	: البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
الرسالة الثانية عشرة	: عالمية الحضارة الاسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
الرسالة الثالثة عشرة	: لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكلوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
الرسالة الرابعة عشرة	: آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

الرسالة الخامسة عشرة	: أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية [illegible]	د. [illegible]
الرسالة السادسة عشرة	: مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى أسلام
الرسالة السابعة عشرة	: العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
الرسالة الثامنة عشرة	: وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. ابو يعرب المرزوقي
الرسالة التاسعة عشرة	: مفهوم التهكم عند كيركجور	د. امام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

الرسالة	العنوان	المؤلف
الرسالة العشرون	: «نظرة في قرينة الاعراب» في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
الرسالة الحادية والعشرون	: الأخرويات الاسلامية في الكوميديا الالهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
الرسالة الثانية والعشرون	: تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
الرسالة الثالثة والعشرون	: مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. احمد عبدالرحيم مصطفى
الرسالة الرابعة والعشرون	: مفاهيم العلاج النفسي وانماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

الرسالة	العنوان	المؤلف
الرسالة الخامسة والعشرون	: نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
الرسالة السادسة والعشرون	: من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
الرسالة السابعة والعشرون	: الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق . قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
الرسالة الثامنة والعشرون	: مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الاسلام في المشرق العربي وخاصة عند ابن سينا	الاستاذ/ سعيد زايد
الرسالة التاسعة والعشرون	: واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
الرسالة الثلاثون	: مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
الرسالة الحادية والثلاثون	: مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	د. عزمي موسى اسلام
الرسالة الثانية والثلاثون	: الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

الرسالة	العنوان	المؤلف
الرسالة الثالثة والثلاثون	: بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
الرسالة الرابعة والثلاثون	: الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
الرسالة الخامسة والثلاثون	: اتجاهات الآباء والامهات الكويتيين في تنشئة [illegible]	[illegible]
الرسالة السادسة والثلاثون	: [illegible] ابن خلدون [illegible] الاجتماع [illegible]	[illegible]
الرسالة السابعة والثلاثون	: قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والاسلام	د. [illegible]
الرسالة الثامنة والثلاثون	: عيوب الكلام ، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
الرسالة التاسعة والثلاثون	: المواقع الاسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
الرسالة الاربعون	: البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. محمد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

الرسالة	العنوان	المؤلف
الرسالة الحادية والاربعون	: البيئة المائية في الاردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد
الرسالة الثانية والاربعون	: وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/٦٨ ـ ١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
الرسالة الثالثة والاربعون	: التوجيه والارشاد النفسي للاطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
الرسالة الرابعة والاربعون	: المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الاسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
الرسالة الخامسة والاربعون	: عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة	د. عبدالعزيز الهلابي
الرسالة السادسة والاربعون	: ضمائر الغيبة اصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
الرسالة السابعة والاربعون	: قبيلة اياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الاموي	د. محمد احسان النص
الرسالة الثامنة والاربعون	: تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث	د. عبدالمالك خلف التميمي

الحولية التاسعة :

الرسالة	العنوان	المؤلف
الرسالة التاسعة والاربعون	: أضواء على ملكة سبأ	د. محمد ابراهيم مرسي
الرسالة الخمسون	: دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
الرسالة الحادية والخمسون	: هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الافادة منها	د. محمد رشيد الفيل
الرسالة الثانية والخمسون	: الفتح الاسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي
الرسالة الثالثة والخمسون	: الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط	د. وسام عبدالعزيز فرج
الرسالة الرابعة والخمسون	: مدن التنمية في فلسطين المحتلة	د. محمد مدحت عبدالجليل
الرسالة الخامسة والخمسون	: الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة امريكية معاصرة	د. منصور ابوخمسين
الرسالة السادسة والخمسون	: رحلات جلفر الرحلة الى ليليبوت	د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة

الرسالة	العنوان	المؤلف
الرسالة السابعة والخمسون	: التحضير الاجتماعي في المجتمعات المتجهة للنفط (مجتمع الكويت)	د. [illegible]

الرسالة الثامنة والخمسون



د. إحسان صدقي العمد

قسم التاريخ - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية العاشرة - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م

المؤلف :

د. احسان صدقي العمد

- دكتوراة في التاريخ الاسلامي من جامعة الكويت ١٩٨٠.
- عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ - كلية الاداب - جامعة الكويت.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.

من المؤلفات العلمية :

- الحجاج بن يوسف الثقفي - حياته وآراؤه السياسية ١٩٧٢.
- أصول الحكم في نظام العالم لحسن كافي الاقحصاري - دراسة وتحقيق ١٩٨٧.
- مفتاح الراحة لأهل الفلاحة - دراسة وتحقيق ١٩٨٤. بالاشتراك مع ا. د. محمد عيسى صالحية.
- ترجمة تراث الاسلام (ط ٢) ١٩٧٨.
  بالاشتراك مع ا. د. حسين مؤنس، د. محمد السمهوري.
- بحث بعنوان «قراءة ثانية في معجم البلدان» لياقوت الحموي مجلة عالم الفكر - الكويت - مجلة ١٤ عدد ٢ / ١٩٨٣.
- عرض لكتاب افتراق العالمين الاسلامي والمسيحي في المغرب والاندلس لاندرو هس.
  المجلة العربية للعلوم الانسانية - مجلة ٧ عدد ٢٦ /١٩٨٧.
- عرض لكتاب تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية [illegible]
  مجلة المتحف العربي - الكويت - السنة الثانية عدد ٤ / ١٩٨٧
- [illegible]
  الحضارة العربية الاسلامية.

محتوى البحث

ملخص

يدور هذا البحث حول حركة مسيلمة الحنفي، باعتبارها اخطر حركة قام بها مدعو النبوة في صدر الاسلام. وقد تناول عوامل ظهور حركات المتنبئين الكذابين في تلك الفترة، والاهداف التي سعت الى تحقيقها. وتتبع البحث نشأة مسيلمة. وتأثير اوضاع قبيلة بني حنيفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في تكوينه الفكري، وتطور حركته ومبادئه، وما نسب اليه من حيل وشعوذة، بالاضافة الى ما يمكن ان نتلمسه من مؤثرات خارجية في هذه الحركة.

كما حاول البحث القاء الضوء على سياسة مسيلمة الداخلية، من حيث اهتمامه بالثروة الزراعية لليمامة، وايجاد توازن سكاني واستقرار أمني فيها. اما بالنسبة لسياسته الخارجية فقد تمثلت في عقد اتفاقات سلمية مع القبائل المجاورة، والحيلولة دون تعرض اليمامة لأي اعتداء خارجي.

الا ان مسيلمة فشل في اقامة علاقات ودية بين بني حنيفة ودولة المسلمين في المدينة. نظرا لاختلاف الاهداف والمبادىء بين الجانبين، مما أدى الى وقوع مجابهة عسكرية حاسمة بينهما، انتهت بانتصار المسلمين على هذه الحركة، بعد قتال «لم يروا مثله قط».

[illegible] التي
تبلت في طبيعتها، وخلص الى القول إن تلك الحركة التي واكبتها عدة حركات
[illegible]
وارتبط ظهورها بالاحوال الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية التي سادت جزيرة العرب في صدر الاسلام، وان القضاء على هذه الحركات قد وحد جميع العرب تحت راية الاسلام، ومكنهم من حمل رسالته خارج الجزيرة العربية.

مقدمـة :

اقتضت حكمة الله تعالى بعث الأنبياء والرسل، لتنظيم علاقة الانسان بخالقه، ومع نفسه ومجتمعه. وكان الرسول الكريم محمد بن عبدالله ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، الذي اكملت رسالته الاسلامية الدين، وأوضحت الطريق المستقيم، للناس أجمعين، وقد حذر الله العلي القدير في محكم تنزيله، وكذلك رسوله الأمين في صادق أحاديثه، من ظهور كذابين مدعين للنبوة، يتخرصون على الله بالكذب، ويدعون تنزل الوحي عليهم بآيات وكتاب، لإغواء بسطاء الناس وتضليلهم. قال تعالى : ﴿ومن أظلم ممن أفترى على الله كذبا، أوقال أُوحي اليّ، ولم يوح اليه شيء، ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾. (الأنعام ـ آية ٩٣).

وقد بدأ ظهور مدعي النبوة في عهد الرسول الكريم وصدر الاسلام، وكان من بين أهداف مدعيها، طمس معالم الدين الجديد وهدم أركانه، او تحويره وتشويه صورته النقية، ومنافسة قريش في شرف النبوة والسلطان، حتى إذا فشلت هذه الدعاوى الكاذبة، ورد كيد أصحابها الى نحورهم، لم ييأس اعداء الاسلام في إحياء ظاهرة ادعاء النبوة، للنيل من العقيدة الاسلامية وحملة رايتها من العرب المسلمين، فتسترت خلف هذه الظاهرة بعد صدور الاسلام، معظم المؤامرات اليهودية والحركات الشعوبية ضد العرب والمسلمين. وقد تنبه الى هذا الخطر، كثير من اصحاب الفكر والبصيرة المسلمين منذ وقت مبكر، وألفوا العديد من الكتب في دلائل النبوة الصادقة، وكشف زيف المدعين الكذابين، وأهدافهم المشبوهة. ولعل هذا البحث الذي يدور حول حركة مسيلمة الحنفي الكذاب، يصب في تلك الجهود الخيرة، ويكون له شرف الاسهام فيها.

تمهيد : حول نطاق البحث ومصادره

[illegible]

ناهيك عن المتاهين الذين هم ذكر في حوليات هذا التاريخ ومصنفاته. وقد لعب هؤلاء المدعون وأولئك دورا كبيرا في محاولة منهم لاستغلال التاريخ والتأثير في مجريات احداثه، وبخاصة في العصور الوسطى التي توصف احيانا بالعصور الدينية. واذا كان هذا البحث يركز على حركة مسيلمة الحنفي في صدر الاسلام،

فان ظاهرة ادعاء النبوة سبقت هذه الفترة واعقبتها، وظل صداها يتردد بين حين وآخر في العالم الاسلامي حتى العصر الحديث، وتركت بالتالي آثارا سلبية على وحدة المسلمين الفكرية والاجتماعية والسياسية، بدءا بمسليمة الكذاب الذي زعم النبوة في أواخر حياة الرسول الكريم، وانتهاء بالميرزا غلام احمد القادياني الذي ادعى النبوة في مطلع القرن العشرين[١].

وشغلت ظاهرة الانبياء الكذابين مجموعة من الاخباريين والمؤرخين المسلمين منذ وقت مبكر، وصنفوا فيها وحولها الكتب والمؤلفات، وقفّى على هؤلاء وأولئك مؤرخون وباحثون من داخل العالم الاسلامي وخارجه. واوردت فهارس الكتب العربية اسماء العديد من هذه المؤلفات التي تناولت مدعى النبوة بشكل مباشر، او تحدثت عنهم بشكل غير مباشر في اثناء تأريخها لمعتقدات العرب واديانهم، واخبار الردة والفرق الدينية التي ظهرت بين المسلمين.

فقد الف ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩ م)، «كتاب مسيلمة الكذاب وسجاح»[٢]، وصنف الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م)، «كتاب الفرق بين النبي والمتنبي»،[٣] ذكر فيه جميع المتنبئين[٤]. كما الفت كتب اخرى عن المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي اتهم في بعض المصادر بادعاء النبوة ونزول الوحي عليه[٥]. اذ صنف ابو مخنف، لوط بن يحيى الازدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٤م)، «كتاب المختار بن ابي عبيد[٦]»، وألف المدائني، علي بن محمد (ت ٢٢٥هـ / ٨٤٠م) «كتاب اخبار المختار»[٧]. وحذا ابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م) حذوه في وضع كتاب آخر عن اخبار المختار.[٨]

اما المصادر غير المباشرة التي يحتمل ان تكون قد تناولت اخبار المتنبئين الكذابين، فمنها ما الف عن معتقدات العرب واديانهم، مثل «كتاب اديان [illegible]
للجاحظ[١٠]، «وكتاب آراء العرب واديانها» للخالع، حسين بن محمد
[illegible]
والفأل والعيافة والقيافة والكهانة «للمدائني»[١٢]، وكتاب زجر العرب «لمتس الرومي»[١٣]، «وكتاب في مراتب قوى الانسان وكيفية الانذارات التي تنذر بها النفس مما يحدث في عالم الكون» لابي سليمان السجستاني، محمد بن طاهر (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)[١٤]. ومنها المؤلفات التي صنفت عن الردة، ويحمل كل منها

اسم «كتاب الردة» لابي مخنف[١٥]، وابي حذيفة، اسحاق بن بشر[١٦] (ت ٢٠٦ هـ / ٨٢١)، والواقدي، محمد بن عمر [١٧] (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣م)، والمدائني[١٨]، واسماعيل بن عيسى العطار[١٩] (ت ٢٣٢ هـ / ٨٤٧)، وابن المديني، علي بن عبدالله[٢٠] (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٩ م)، وابن الفرات، وثيمة بن موسى[٢١] (ت ٢٣٧ هـ / ٨٥١م)، وابراهيم بن محمد الثقفي[٢٢] (ت ١٨٣هـ / ٨٩٦م)، كما الف سيف بن عمر التميمي (ت ٢٠٠ هـ / ٨١٥م)، كتاب الفتوح الكبير والردة[٢٣]، وافرد المحب الطبري، أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م) تأليفا مختصرا لقتال اهل الردة[٢٤]. وهناك عدة مؤلفات وضعت في الرد على دعاوي مدعي النبوة والمرتدين، مثل «كتاب الرد على المغيرية والمنصورية في قولها ان الارض لا تخلو من نبي أبدا»، لضرار بن عمرو[٢٥] من أهل القرن الثالث الهجري، «وكتاب فصول الخطاب في النقض على رجل تنبأ بخراسان» للكعبي، عبدالله ابن احمد البلخي (ت ٣١٩هـ / ٩٣١م)[٢٦]، يضاف الى ذلك كتب الملل والنحل والفرق الاسلامية، التي أشارات الى مدعي النبوة والمذاهب والفرق التي ظهرت بين المسلمين. وقد أورد النديم الوراق صاحب الفهرست أسماء أحد عشر مؤلفا صنف كل منهم كتابا في الفرق، بينهم أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤م)[٢٧] والأصمعي، عبدالملك بن قريب، (ت ٢١٦هـ / ٨٣١م)[٢٨]، وابن السكيت، يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤هـ / ٨٥٨م)[٢٩]، وابو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م)[٣٠]، وابن الوشاء، محمد بن احمد بن اسحاق (ت ٣٢٥هـ / ٩٣٧م)[٣١]. فضلا عن الكتب المشهورة اللاحقة في هذا الباب ومن اهمها : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، للبغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م)، والفصل في الملل والاهواء والنحل، لابن حزم، علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م)، والملل والنحل للشهر ستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ ١١٥٣م)، والفرق الاسلامية، لابن أبي الدم، ابراهيم بن عبدالله الهمداني، (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٤ م)[٣٢]، وكشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة، للحمادي اليماني، محمد بن مالك (ت ٤٧٨ هـ ١٠٧٧م)

وكم كنا نتمنى ان تصلنا المصادر المباشرة التي آلفت حول مدعي النبوة، وبخاصة كتاب الجاحظ «الفرق بين النبي والمتنبي» ليوفر على الباحثين كثيرا من العناء في جمع اخبار أولئك المدعين والوقوف على حقيقتهم. اذ طبقت شهرة هذا الكتاب الآفاق، وحرص على طلبه العلماء، ومن بينهم ابن الاخشاد، احمد بن علي

(ت ٢٢٦ هـ /٨٣٦م) احد رؤساء المعتزلة، الذي ارسل مناديا ينادي في موسم الحج ويقول «رحم الله من دلنا على كتاب الفرق بين النبي والمتنبي، لابي عثمان الجاحظ، على أي وجه كان»[٣٣] وقد انتشر هذا الكتاب بعد ذلك حتى قال فيه ياقوت الحموي «وهذا الكتاب موجود في أيدي الناس اليوم، لا تكاد تخلو خزانة منه، ولقد رأيت انا منه نحو مائة نسخة او اكثر»[٣٤]. ولا غرابة في ان ينال كتاب الجاحظ هذه الشهرة والمكانة، إذ «ذكر فيه جميع المتنبئين، وشأن كل واحد منهم على حدته، وبأي ضرب كان يحتال، . . . وجملة احتيالاتهم، والابواب التي تدور عليها مخاريقهم»[٣٥].

ولكن أسفنا على فقد تلك المصادر، كان فيه بعض العزاء في ما عوضت عنه كتب الفرق الباقية، وما تضمنته حوليات المسلمين ومصنفاتهم من اقتباسات واشارات وشذرات من تلك المؤلفات، وما اشتملت عليه من أخبار أولئك المتنبئين، وهو ما نجده في ثنايا البحث وهوامشه. ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتب السيرة والمغازي التي صنفها ابن اسحاق، والواقدي، والسهيلي، وابن سيد الناس، والحلبي، اضافة الى «امتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الابناء والاموال والحفدة والمتاع» للمقريزي، «والاكتفاء من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» للكلاعي البلنسي، والطبقات الكبرى لابن سعد، وكتب التاريخ والانساب مثل فتوح البلدان، وأنساب الأشراف، للبلاذري، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ الرسل والملوك، للطبري، وكتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي، وتاريخ الاسلام للذهبي، والبداية والنهاية، لابن كثير، وتاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، للدياربكري، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميدالله، وكتاب «الخذلان» للغساني[٣٦])، ونهاية الأرب للنويري[٣٧]) وغيرها من المصادر الثانوية.

وقد عالجت [illegible] عدة مراجع عربية في العصر الحديث، لعل من أهمها، الاسلام واصول الحكم، لعلي عبد الرازق، [illegible] والمتنبئين [illegible] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، لجواد علي، والميثولوجيا عند العرب، لمحمود الحوت، ومحاضرات في تاريخ العرب لصالح احمد العلي، ومقدمة في تاريخ صدر الاسلام لعبد العزيز الدوري، ودور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الاول والثاني للهجرة، لاحمد الشريف، والتيارات السياسية في القرن الاول الهجري، لابراهيم بيضون، والاتجاهات الحزبية في

الاسلام منذ عهد الرسول حتى عصر بني امية، لفاطمة جمعة، وحروب الردة لكل من محمد احمد باشميل، وشوقي ابو خليل، وظاهرة الردة، لمحمد حسن بريغش، وطليحة بن خويلد الاسدي، لاحمد عادل كمال، وغيرها.

كما كان مدعو النبوة في صدر الاسلام، موضوع اهتمام عدد من المستشرقين الذين كتبوا عنهم مواد في دائرة المعارف الاسلامية، وافردوا لهم الكتب ونشروا عنهم الابحاث التي تختلف عن كثير من الابحاث العربية والاسلامية من حيث النظرة والتحليل الموضوعي. ومن بين هؤلاء الرحالة البريطاني ويليام بلجريف (ت ١٨٨٨م) (W.G. Palgrave) الذي نشر عام ١٨٦٥م وصفا لرحلته في وسط وشرق بلاد العرب، والتي قام بها ١٨٦٢ - ١٨٦٣.

Narrative of a year's journey through central and eastern Arabia, 1862 - 1863.

واشار فيها الى مسيلمة الكذاب متنبىء بني حنيفة، وسجاح بنت الحارث التميمية متنبئة بني تميم. والمؤرخ واللاهوتي الالماني يوليوس فلهوزن (ت ١٩١٨م) الذي تطرق الى بعض جوانب هذا الموضوع في مقدمة كتابه «تاريخ الدولة العربية» (Das Arabische Reicg und sein Sturz)، والمستشرق الايطالي كايتاني (ت ١٩٢٦م) Caetani Leone الذي تناول في المجلد الثاني من حوليات الاسلام Annali dell, Islam بعض أحداث الردة والمتنبئين. كما تحدث المستشرقان البريطانيان ليال (ت ١٩٢٠م) (Lyall, Sir Charles. J) ومرغوليوث (ت ١٩٤٠م) (Margoliouth, D.S) عن بعض هذه الاحداث لدى بحثهما عن أصل ومدلول كلمتي حنيف ومسلم في العدد الخامس والثلاثين من مجلة الجمعية الملكية الأسيوية (JRAS) عام ١٩٠٣[٣٨]. في حين كتب المستشرق الروسي بارتولد (ت ١٩٣٠م) (Barthold, V.V) بحثا عن مسيلمة الكذاب، نشره عام ١٩٢٥ في العدد التاسع عشر من مجلة مجمع العلوم في روسيا[٣٩]. واصدر هذا المستشرق عام ١٩٣٠ كتابا بعنوان [illegible] الحنفية ومسيلمة من اليمامة بالاسلام»[٤٠] ونشر المستشرق الالماني [illegible]

[illegible]

الفرات، وثيمة بن موسى[٤١]. ويضم كتاب «محمد في المدينة» لمونتجمري واط (Montgomery Watt) الصادر في اكسفورد عام ١٩٥٦[٤٢]، بعض المعلومات والتفسيرات للمتنبئين في اواخر حياة الرسول ﷺ. كما نشر دال ايكلمان (Dale, F,Eicklman) عام ١٩٦٧ بحثا قيما عن «مسليمة» في المجلد العاشر من مجلة التاريخ

الاقتصادي والاجتماعي للشرق[٤٣]، عالج فيه حركة مسيلمة من وجهة النظر الاجتماعية والانثروبولوجية والتاريخية[٤٤]. واصدر إلياس شوفاني (Shoufany, Elias) في بيروت عام ١٩٧٢ كتابا عن الردة وفتح المسلمين لبلاد العرب، (AL - Riddan and the Muslim Conquest of Arabia) كما كتاب دونر فرد ماك غراو (Donner Fred Mc Graw) بحثا عام ١٩٨٠ عن «قبائل بكر بن وائل والاتجاهات السياسية في شمال شرق الجزيرة العربية عشية ظهور الاسلام» (The Bakr b. Wail Tribes and Politics in Northern - Eastern Arabia on the Eve of Islam). نشره في العدد التاسع والعشرين من مجلة دراسات اسلامية (Studia Islamica)، وصدر له في برنستون في العام التالي أي ١٩٨١، كتابا بعنوان «الفتوح الاسلامية المبكرة» (The early Islamic Conquests) تناول فيه احداث الردة والمتنبئين من بعض الوجوه. ونجد اخبارا مفيدة اخرى عن بعض أولئك المتنبئين وبخاصة مسيلمة الكذاب والمختار بن ابي عبيد الثقفي في كتاب «المهدية المبكرة» (Early Mahdism) لجان اولاف بلخفت (Jan - Olaf Blichfeidt) الذي صدر في لندن عام ١٩٨٥. وأخيرا فقد افدنا من بعض الآراء التي طرحها محمد عبد الحي شعبان في كتابه «تفسير جديد للتاريخ الاسلامي» والذي صدر في كمبردج عام ١٩٧١. كما افدنا من مصادر ومراجع أخرى كثيرة نشير اليها في ثنايا هذا البحث الذي يدور حول حركة مسيلمة الحنفي الكذاب، باعتبارها اخطر حركة واجهت الدعوة الاسلامية في صدر الاسلام. وقد حسم انتصار المسلمين عليها قضية الصراع العقائدي والسياسي داخل جزيرة العرب لصالح الرسالة الاسلامية ودولتها في المدينة، والذي شارك فيه آنذاك أربعة آخرون من مدعي النبوة هم: الاسود العنسي (ت ١١ هـ / ٦٣٢م)، وطلحة بن خويلد الأسدي (ت ٢١ هـ / ٦٤٢م)، وسجاح بنت الحارث التميمية (ت ٥٥ هـ / ٦٧٥م)، ولقيط بن مالك الازدي (ت ١٢ هـ ـ ٦٣٣م)[٤٥].

واذا كان الباحث قد حاول حصر نطاق بحثه في حركة مسيلمة الحنفي، الا [illegible]

على العوامل التي ادت الى ظهور مدعي النبوة في صدر الاسلام، كما ان تلك الحركه كان لها ارتباط وعلاقة بحركة سجاح بنت الحارث التميمية، وهو امر كان على الباحث ان يتناوله بايجاز في اثناء الحديث عن سياسة مسيلمة الداخلية والخارجية. وسعى الباحث في نهاية هذا البحث الى ان يوضح طبيعة حركة مسيلمة. دون ان

يغفل الآراء السابقة التي قيلت عن هذه الحركة وحاولت تفسيرها واختتم البحث بخلاصة موجزة على ما هو معروف ومألوف.

عوامل ظهور المتنبئين الكذابين في صدر الاسلام

يرتبط ظهور مدعي النبوة في صدر الاسلام، بعدة ظروف وعوامل اهمها المناخ الفكري، والاوضاع السياسية، وحداثة الاسلام، ونجاحه، ونزوع بعض القبائل العربية الى التخلص من تبعيتهم للمدينة، ورغبة بعض المسلمين الجدد من العرب في التحلل من التكاليف الروحية والمادية التي يفرضها الاسلام على اتباعه، ووفرة اصحاب الهمم والاطماع والتطلعات، الذين اعتقدوا بامكانية استغلال هذه الظروف والعوامل او بعضها لتحقيق مطامعهم الشخصية أو القبلية.

المناخ الفكري : فبالنسبة للمناخ الفكري، فقد كان التأثير الديني يسيطر على هذا المناخ في الجزيرة العربية وخارجها، بل وعلى مجتمعات العصور الوسطى بوجه عام. وقد عملت الافكار الدينية المستمدة من اهل الكتاب الذين كانوا يتحدثون عن قرب ظهور نبي جديد على توفير مناخ فكري ساعد بين أمور اخرى على نجاح الدعوة الاسلامية من جهة، وظهور دعوات مصطنعة مناوئة ومنافسة لها من جهة اخرى، في ظل توافر ملحوظ في عدد الحكماء والكهان والعرافين وذوي الطموح في ذلك الوقت، ويقول ايخلمان ان ذلك يذكرنا بما اشار اليه يونينا تالمون (Yanina Talmon) من ان ظهور الدعوات والحركات الدينية يستلزم ظهور حركات دينية منافسة لها[٤٦].

المناخ السياسي : اما الاوضاع السياسية، فيمكن تلخيصها بوجود فراغ سياسي داخل الجزيرة العربية من ناحية، وتخلخل سياسي في دولتي فارس والروم من ناحية اخرى[٤٧]. وقد تمثل ذلك في عدم وجود كيانات سياسية قوية في الجزيرة العربية عند ظهور الاسلام، سواء في اليمن او نجد او الحجاز او عمان، [illegible]
سلمية قائمة على تحقيق المصالح الاقتصادية المتبادلة كما حصل في «ايلاف قريش»[٤٨]. وساعد على وجود هذا الفراغ السياسي داخل بلاد العرب، ضعف النفوذ الفارسي في اليمن وشرق الجزيرة العربية ووسطها وشمالها الشرقي، خاصة بعد قضاء الفرس على مملكة الحيرة، وانعكاس الاضطراب السياسي الاخير داخل مملكة الفرس على نفوذهم في تلك المناطق. اما التخلخل السياسي في مملكتي الروم والفرس، فقد تمثل في ضعفهما النسبي الناجم عن الحروب المستمرة بينهما، فضلا

عن الانقسامات الدينية والتنافس على الحكم فيهما. وكان من تأثير ذلك ان انصرفت الدولتان عن مراقبة الوضع والحركات الدينية الجديدة داخل جزيرة العرب، والتصدي لها في الوقت المناسب بشكل مباشر أو غير مباشر. وربما كان إحجام الروم البيزنطيين عن القيام بمثل هذه المهمة، يتعلق بفشل حملتهم العسكرية البرية السابقة لاحتلال اليمن مرورا بالحجاز، وهي الحملة المعروفة بحملة ايليوس جالوس (Aelius Gallus) عام ٢٥ ق . م.[٤٩] ومع ذلك فقد ظل الرسول الكريم وخلفاؤه من بعده يتخوفون من التدخل العسكري البيزنطي والقبائل العربية المتحالفة مع الروم ضد دولتهم في المدينة، وقاموا بحملات وقائية لمنع هذا التدخل، كما يتضح من غزوتي مؤتة وتبوك والحملات الأخرى التي انتهت بفتح بلاد الشام، وتأمين الحدود الشمالية للدولة العربية الاسلامية في المدينة، اما الفرس فقد جاءت محاولتهم الجادة للقضاء على تلك الدولة متأخرة، وذلك عندما عقدوا النية في معركة نهاوند (عام ٢١ هـ / ٦٤١م) على ان لا يكتفوا باجلاء العرب المسلمين عن البصرة والكوفة والعراق وحسب، وانما القضاء على دولتهم وعاصمتهم في المدينة المنورة نفسها[٥٠]. لكن هذه المحاولات فشلت، وساعدت بالتالي على انتصار الدعوة الاسلامية، وظهور دعوات معادية لها في الوقت نفسه، قادها متنبئون كاذبون في صدر الاسلام وبعده.

حداثة الاسلام : واما حداثة الاسلام ونجاحه، فقدساعدا على ظهور مدعي النبوة من ناحيتين :

الاولى : ان حداثة هذا الدين لم تتح له الوقت الكافي كي يتغلغل الايمان به في قلوب كثير من القبائل العربية[٥١] وبخاصة تلك التي اعلنت اسلامها واعترافها بالرسول الكريم بعد فتح مكة، فكان اسلامها اقرب ما يكون الى الاستسلام منه الى الايمان العميق بمبادىء الاسلام. وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك في قوله تعالى ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾.[٥٢] ويمثل عيينه بن حصن زعيم قبيلة فزاره اولئك الاعراب حين قال بعد [illegible] حداثه الدعوة الاسلاميه، وبعد القبائل النسبي عن مركز هذه الدعوة في المدينة، وارتباط ظاهرة التحول القبلي التاريخية بالمصالح النفعية المتغيرة، فضلا عما تحتاجه عملية التغيير والتمثيل الفكري والعقائدي من فترات زمنية طويلة.

الثانية : ان نجاح الرسول ﷺ في نشر دعوة الاسلام، وتثبيت دولته في

المدينة، شجع عددا آخر من زعماء القبائل العربية والنابهين الطموحين فيها، على محاولة ادعاء النبوة والتبشير بافكار ومبادىء، علهم يحققون نجاحا مثل نجاحه[٥٤]، خاصة وان بعضهم كمسيلمة الكذاب كان يمارس نوعا من الزعامة الروحية في قبيلته بني حنيفة قبيل ظهور الاسلام. بل ان بعض القبائل كانت تفخر على قريش بالقوة والشرف، ومنها بنوكندة وبنو عامر بن صعصعة، وبنو حنيفة، وطيء، حتى قال الاشعث بن قيس الكندي : «ان العرب لنا اجود، ونحن لها اجرى واصلح من غيرنا، لانا ملوك من قبل ان يكون على وجه الارض قرشي ولا ابطحي»[٥٥] وقال الرسول الكريم عن تقدم عامر بن الطفيل وقبيلته بني عامر وشرفها : «والذي نفسي بيده، لو اسلم واسلمت بنو عامر لزاحمت قريشا على منابرها»[٥٦].

وكان مسيلمة الكذاب يقول لقومه من بني حنيفة : «اريد ان تخبروني بماذا صارت قريش احق بالنبوة والامامة منكم، والله ما هم باكثر منكم ولا انجد، وان بلادكم لاوسع من بلادهم، واموالكم اكثر من اموالهم، وان جبريل ليأتيني في كل يوم بالذي اريده من الامور، وينزل علي كما كان ينزل على محمد بن عبدالله قبلي»[٥٧]. وقال النعمان بن قبيصة الطائي منددا بقريش : «انما قريش عبيد من غلب، والله ما يمنعون خفيرا، ولا يخرجون من بلادهم الا بخفير»[٥٨].

النزعة الاستقلالية : وفيما يتعلق بنزوع بعض القبائل العربية الى التخلص من تبعيتها للمدينة، والسيادة القرشية المضرية فيها، فقد تمثل بشكل واضح في حركات مدعي النبوة والردة في أواخر عهد الرسول الكريم وخليفته ابي بكر الصديق[٥٩]، اذ رفض اصحاب هذه الحركات الاعتراف بهذه السيادة، وعملوا على الانفصال عنها، او الاشتراك مع قريش فيها، كما يتضح ذلك في موقف كل من الاسود العنسي في اليمن، وطليحة بن خويلد الاسدي في نجد، ومسيلمة الحنفي الكذاب في اليمامة، وسجاح التميمية في شمال الجزيرة العربية، ولقيط بن مالك [illegible]
«تمثل تحدياً شاملاً للسيادة الاسلامية على جزيرة العرب»[٦٠] فهذا الاسود العنسي [illegible]
[illegible]
قائلا : «ايها المتوردون علينا، امسكوا علينا ما اخذتم من ارضنا، ووفروا ما جمعتم، فنحن اولى به، وأنتم على ما أنتم عليه»[٦١] وقال عيينة بن حصن الفزاري حليف بني اسد وغطفان : «والله لان نتبع نبيا من الحليفين ـ أي اسد وغطفان ـ أحب الينا من أن نتبع نبياً من قريش، وقد مات محمد، وبقي طليحة»[٦٢]. وذكر طلحة النمري

مثل ذلك لمسيلمة الحنفي، اذ قال له بعد ان تبين له كذبه : «اشهد أنك كذاب وأن محمدا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب الينا من صادق مضر»(٦٣). واما سجاح التميمية فتفيد إحدى الروايات انها لجأت إلى مسيلمة الحنفي خوفا من تعرضها وقومها إلى اجتياح من قوات المسلمين، وحاولت التحرك لغزو المدينة(٦٤). فيما آثر لقيط بن مالك الازدي الاحتفاظ بسيادته واستقلاله في عمان عن المدينة، حيث «ادعى بمثل ما ادعى به من كان نبيا، وغلب على عمان مرتدا»(٦٥).

التحلل من التكاليف الاسلامية : اما عن رغبة بعض العرب المسلمين الجدد في التحلل من التكاليف الروحية والمادية التي تضمنها الاسلام، فقد تمثلت بشكل واضح في المطالبة بتخفيف الصلوات وطريقة ادائها، والغاء الزكاة، وتجويز بعض المحرمات. وقد دعا الى ذلك او الى شيء منه، جميع المتنبئين الكذابين الذين ظهروا في صدر الاسلام. وتدل هذه الرغبات والمطالب بشكل واضح على أن اصحابها ودعاتها اما انهم لم يتفهموا دعوة الاسلام ويؤمنوا بها ايمانا صادقا وعميقا، واما انهم كانوا اعداء لهذا الدين وتظاهروا باعتناقه لهدمه في صلب عقيدته وشريعته. وقد عمل هؤلاء وأولئك على الغاء عقيدة ختم النبوة، واحياء معتقداتهم السابقة عن طريق الباسها صبغة اسلامية زائفة، فامتزجت المعتقدات الدينية القديمة بالعقيدة والمفاهيم الاسلامية الجديدة. وهو ما بينه على سامي النشار عندما تناول أثر الغنوصية في الفكر الاسلامي(٦٦). ويغلب على الظن ان تخفيض مسيلمة الكذاب وسجاح التميمية الصلوات الخمس الى ثلاث صلوات في اليوم، جاء متأثرا بعدد الصلوات التي كان يؤديها اليهود والمجوس،(٦٧) وكان لهؤلاء وأولئك اضافة الى النصرانية تواجد عقائدي وسكاني في مناطق متفرقة من الجزيرة العربية، حيث أقام بعض اليهود في الحجاز واليمن واليمامة والعروض، وكان للنصرانية امتداد مماثل وبخاصة في جنوب غرب جزيرة العرب وشمالها وشرقها(٦٨) بينما كانت «المزدكية والمجوسية في تميم» على ما يذكره [illegible](٦٩).

أما الزكاة التي تمثل حق الله تعالى من الاموال الى الفقراء فهي ركن من أركان الاسلام [illegible] بالزكاة لما يكون فيها من رجاء البركة، وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات»(٧١) قال تعالى : ﴿خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾(٧٢)، وهي تؤخذ من أغنياء كل قوم او جماعة من المسلمين تنفق على فقرائهم. وقد بين الرسول الكريم مفهوم الزكاة هذا بكل وضوح لعمال الزكاة او الصدقات في القبائل والمناطق العربية،

وطبقوا هذا المفهوم فعلا في تلك القبائل والمناطق[٧٣]. الا أن بعض هذه القبائل لم تتفهم هذا المعنى المكمل للعبادة، بل فهمت الزكاة على انها نوع من الاتاوة تؤديها الى الرسول الكريم او من يمثله. وليس ادل على ذلك من قول قرة بن هبيرة بن عامر لعمرو بن العاص: «ان العرب لا تطيب لكم نفساً بالاتاوة، فان أنتم اعفيتموها من أخذ اموالها فتسمع لكم وتطيع، وان أبيتم فلا أرى أن تجتمع عليكم»[٧٤]. ويروي ابن اعثم الكوفي ان قرة بن هبيرة قال لعمرو بن العاص: «والله لئن لم يتجاف ابو بكر خليفة رسول الله ﷺ عن زكاة اموالنا، فما له في اعناقنا طاعة»[٧٥] بل ان مسيلمة المتنبىء الحنفي رفض فرض أي نوع من الجباية على اتباعه لاستمالتهم اليه، فكان يسجع لاستمالة تميم ويقول: «ان بني تميم قوم طهر لقاح، لا مكروه عليهم ولا اتاوة. نجاورهم ما حيينا بإحسان، نمنعهم من كل إنسان، فاذا متنا فأمرهم الى الرحمن»[٧٦]. وهذا الفهم الخاطىء عند بعض العرب للزكاة ناتج عن عاملين، احدهما حداثة دخولهم في الاسلام، اذ اعلنت وفود القبائل اسلامها بعد فتح مكة واسلام ثقيف، اي في اواخر حياة الرسول الكريم الذي ما لبث ان اوفد اليهم عمال الصدقات على اثر ذلك. اما العامل الاخر فيرجع الى طبيعة تكوين نفسية العربي التي تعودت على اخذ الغنائم واعتبرت تقديم المال والمتاع نوعا من المذلة والخضوع، وهو أمر تأباه نفوسهم ولا تقره. وقد استغل مدعو النبوة موقف العرب السلبي المعارض للزكاة، واسقطوها عن اتباعهم. وهو ما اعتبره ابوبكر الصديق منافيا للدين، وانشقاقا على الامة، وخروجا على المدينة[٧٧].

وفرة الطامحين: واخيرا فان وفرة اصحاب الهمم والتطلعات التي استغلت المناخ الفكري والديني والظروف الاجتماعية والسياسية، كانت كما قلنا سببا مباشرا في ظهور المتنبئين والمتألهين واصحاب البدع. ولعل ذلك يتمثل في أوضح صورة في اعتقاد مسيلمة الكذاب انه لا يقل نسبا وقوة وشأنا عن الرسول الكريم، فادعى اشتراكه معه في النبوة واقنع قومه بذلك[٧٨].

[illegible] النبوة وبوادرها.

[illegible]

الكريم قد اشار الى هذه الظاهرة، وما واكبها من ردة بعض القبائل العربية. قال تعالى: «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، او قال أوحي اليّ ولم يوح اليه شيء»[٧٩] وقد أنزلت هذه الاية كما يقول الواحدي في «مسيلمة الكذاب الحنفي، كان يسجع ويتكهن، ويدعي النبوة. ويزعم ان الله اوحى اليه»[٨٠].

وقال : ﴿ان الذين ارتدوا على ادبارهم، من بعد ما تبين لهم الهدى، الشيطان سوّل لهم، وأملى لهم. ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله، سنطيعكم في بعض الامر، والله يعلم إسرارهم﴾(٨١). كما يقول في سورة البقرة : ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر، فاؤلئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾(٨٢). وكرر هذا التحذير في سورة المائدة في قوله : ﴿يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، اذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم﴾(٨٣). وقد ذكر قتادة بن دعامة السدوسي، والحسن البصري ان هذه الآية نزلت في أهل الردة(٨٤)، بل ان الله تعالى حذر في سورة آل عمران من ردة بعض قبائل العرب، حيث يقول : ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه، فلن يضر الله شيئا، وسيجزي الله الشاكرين﴾(٨٥). كما اشار الى عدم تعمق الايمان في قلوب بعض الأعراب، وذلك في قوله : ﴿قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾(٨٦). ونبه الى ظاهرة النفاق في داخل المدينة وبعض القبائل العربية الضاربة حولها، وأوضح ذلك في قوله تعالى : ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق﴾(٨٧).

وهناك الكثير من الأحاديث النبوية التي تحذر من ظهور مدعين للنبوة بعده، منها ما رواه ابو هريرة عن النبي ﷺ انه قال : «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله»(٨٨). وقريب من هذا الحديث، حديث رواه ثوبان عن النبي يقول فيه «إنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي»(٨٩). وقال جابر بن سمره : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»(٩٠). ولعل في باب احاديث الفتن الملحقة في الآثار [illegible] ما يشير بعضها [illegible] اضطرابات وفتن(٩١).

وقد شهد الرسول الكريم قبيل وفاته ثلاثة من مدعي النبوة في جزيرة العرب هم الاسود العنسي في اليمن، وطليحة الاسدي، ومسيلمة الحنفي في نجد(٩٢)، حيث الزلازل والفتن كما روي عن الرسول الكريم(٩٣)، ولعله كان يشير بذلك الى الفتنة التي احدثها طليحة وحلفاؤه من بعض القبائل المضرية مثل بني اسد وغطفان

وفزارة، والتي جعلته يحذرهم ويدعو الله بان يجعلها عليهم سنين كسني يوسف.[٩٤]
كما يشمل ذلك فتنة مسيلمة والمقاومة العنيفة التي أبداها بنو حنيفة وحلفاؤهم في نجد للاسلام والمسلمين، وهو ماسوف نبينه لدى تتبعنا أخبار حركة مسيلمة الحنفي في صدر الاسلام.

مسيلمة الكذاب

نشأته وحياته قبل ادعاء النبوة :

كان ممن ادعى النبوة في أواخر حياة الرسول الكريم مسيلمة الكذاب من بني حنيفة في اليمامة اواسط نجد. ولا بد ان نعرف شيئا عن حياته قبل ادعائه النبوة، وعن الظروف التي احاطت بتاريخ قبيلته بوجه خاص وبالجزيرة العربية بوجه عام في ذلك الوقت، حتى نفهم دواعي حركته ودعواه الكاذبة.

وقد اختلف في اسمه الحقيقي، فمن قائل هو مسلمة وصغر الاسم من باب الازدراء وتقليل الشأن[٩٥]، ومن قائل إن اسمه هارون، وان مسيلمة لقبه[٩٦]، وأيا كان فقد غلب عليه اسم مسيلمة في معظم المصادر. وينتمي مسيلمة الى بني حنيفة، وينسبه ابن الكلبي الى حبيب بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي ين حنيفة، وكذلك ورد نسبة عند ابن حزم، الا انه ذكر كثير بدل كبير ولعله تصحيف[٩٧]. في حين ورد نسبه الاخير مختلفا في مصادر أخرى، فجاء مسيلمة بن حبيب بن كبير بن هفان بن ذهل بن الدؤل بن حنيفة[٩٨]. وكان مسيلمة يكني اباثمامة، وقيل أبا هارون، وقيل أبا ثمالة[٩٩].

ولد مسيلمة ونشأ في بلدة الجبيلة قرب العيينة في وادي حنيفة في اليمامة، شمال الرياض باربعين كيلومترا، على ما ذكره محمود شاكر واحمد الغامدي[١٠٠]. وقد اجمعت المصادر الاسلامية على قبح شكله ودمامة صورته، فهو قصير، اصيغر، رويجل، شديد الصفرة، اخنس الانف، أفطس[١٠١]، «وقيل كان ضخما، أسمر اللون، كأنه جمل أورق»[١٠٢]. وربما كان لتحامل المصادر الاسلامية على مسيلمة بسبب ادعائه النبوة أثر في رسم صورته هذه، بل ان بعض هذه المصادر لم يكتف بذلك بل شوه الكثير من أخباره، وابعده عن أي موهبة كالخطابة والشعر والسجع والكهانة والنسابة[١٠٣]، مع انه قاد اخطر حركة واجهت المسلمين في صدر الاسلام. [illegible] الاعتماد عليها، وهو أمر ينطبق على جميع المتنبئين.

وقد اعتبر مسيلمة الحنفي في عداد المعمرين، اذ قدرت بعض المصادر عمره عند مقتله بمائة وخمسين عاما[١٠٤]، وبعضها الآخر بمائة واربعين سنة[١٠٥]، وهو عمر كما يقول جواد علي «قد بولغ فيه ولا شك، اذ لا يعقل ان يكون في هذه السن يوم

قتل، فقد كان فعالا ونشيطا نشاطا لا يمكن ان يظهر الا من رجل قوي فعال، هو دون المائة»(١٠٦).

اما صفة الكذاب التي لازمته في المصادر التاريخية، حتى غلبت على نسبه، وعرف بها واشتهر، فكانت بسبب ادعائه النبوة، وافترائه على الله ورسوله، فلم يكتف الناس بنعته بالكذاب، بل نسبوا الكذب اليه، فقيل في الامثال: «أكذب من مسيلمة»(١٠٧).

وقد عرف مسيلمة أيضا قبل الاسلام برحمان اليمامة(١٠٨). ويعلل جواد علي هذه الصفة، في ان عبادة الرحمن كانت شائعة ومعروفة في ذلك الوقت في اليمامة وغير اليمامة، وأن من الجائز ان يكون مسيلمة قد دعا الى هذا العبادة، فعرف بين قومه برحمان اليمامة(١٠٩). ويبدو ان الصفة قد غلبت هنا على الموصوف، حيث نجد قريشا تصف مسيلمة نفسه برحمان اليمامة(١١٠)، فيما ذكر البلاذري ان مسيلمة تسمى رحمان اليمامة(١١١)، وقال الديار بكري انه سمى بذلك، «لانه كان يقول: الذي ياتيني اسمه رحمان»(١١٢) مما قد يفهم من هذه العبارة لاول وهلة، أن رحمان هنا تعني ملك، والأرجح انها صفة لله، بمعنى ان الوحي الذي زعم مسيلمة انه تلقاه، كان يأتيه من الرحمن، اي من الله. ويرى جواد علي ان دعوة مسيلمة لعبادة الرحمن التي هي صفة الله، كانت على ما يظهر متأثرة بدعوة المتعبدين له ممن كانوا قبله، وهي عبادة متأثرة بفكرة التوحيد»(١١٣).

إننا من أسف لا نعرف شيئا عن المبادىء والقيم التي كان مسيلمة يدعو اليها أهل اليمامة في هذه المرحلة، وعما إذا كان يتكهن للناس في ذلك الوقت، إذ أن أسجاعه التي تشبه أسجاع كهان العرب، لا نعلم تاريخها، كما أن بعضها الآخر لا ندري المناسبة التي قيلت فيها، بل ان المصادر الاسلامية تذكر هذه الاسجاع على انها كانت محاولات فاشلة وعقيمة من جانب مسيلمة لمضاهاة القرآن الكريم، أي أن تلك الاسجاع قيلت بعد ادعائه النبوة [illegible]. الا ان المستشرق الانجليزي مرجوليوث [illegible] ان مسيلمة تنبأ قبل الاسلام، وادعى أن اسجاعه كان لها تأثير على الاسلام [illegible](١١٤).

قبيلة بني حنيفة:

اما قبيلة بني حنيفة التي ينتمي اليها مسيلمة، فهي إحدى قبائل بكر بن وائل من ربيعة، التي كانت بينها وبين القبائل المضربة منافسة قبل الاسلام، وامتدت

ذيولها الى ما بعد ظهور الاسلام على ما هو معروف. واقامت حنيفة في أواسط نجد شمال شرق الجزيرة العربية، حيث كانت منازلها في اليمامة والجواء (الجو)، وحجر عاصمتها، إذ كانت بلادها عند ظهور الاسلام محصورة في وادي العرض (الباطن) من أعلاه الى مصبه، في أسفل الخرج وما حول هذا الوادي من أودية وشعاب ومواضع. وقيل ان قبيلة بني حنيفة انتقلت الى هذه المنطقة من الحجاز، وانها انفصلت بعد ذلك عن بقية قبائل بكر بن وائل، حوالي نهاية حرب البسوس ٥٣٤م(١١٦)، ويبدو أن خصب المنطقة، وصلاحيتها للزراعة كان في مقدمة الأسباب التي دفعت بني حنيفة الى الاستقرار فيها، والدفاع عنها من خطر تعرضها الدائم لغزوات القبائل غير المستقرة، وفي ذلك يقول شاعرهم موسى بن جابر الحنفي :(١١٧)

وجدنا أبانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس عيلان والفزر
فلما نأت عنا العشيرة كلها ... أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا بعد يوم وقيعة ... ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

ومع ذلك فقد تعرض بنو حنيفة الى محاولات غزو واعتداء من جانب القبائل البدوية، وبخاصة من بني تميم المجاورة لهم، حيث وقعت بين الجانبين عدة وقائع(١١٨)، لأسباب اقتصادية فيما يبدو. اذ كانت مرابع بني حنيفة مناطق زراعية في معظمها، واشتهرت بزراعة التمور والحبوب، حتى اعتمدت عليها في تصدير الميرة أي الحبوب، الى مناطق اخرى في الجزيرة العربية أهمها منطقة الحجاز وبصفة خاصة قريش في مكة(١١٩). ووصف ابن الفقيه خصبها وكثرة عيونها وقنواتها وافتخار اهلها بخمس خصال حتى قالوا : «غلبنا اهل الارض شرقها وغربها بخمس خصال : ليس في الدنيا احسن الوانا من نسائنا، ولا اطيب طعاما من حنطتنا، ولا اشد حلاوة من تمرنا، ولا اطيب مضغة من لحمنا، ولا اعذب من مائنا، . . . واما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة، تحمل الى الخلفاء، واما تمرهم فلو لم يعرف فضله الا ان [illegible]
اليمامي»(١٢٠) وكانت القبائل العربية الأخرى تنظر الى قبيلة بني حنيفة لذلك نظرة [illegible]
ولا تبرح هذا البلد، حتى تكون ذا مال وولد، ووفر وصفد، وخيل وعدد، الى اخر الأبد، على رغم من حسد»(١٢١) وذهب الجاحظ الى مثل ذلك حين قال إن العرب كانت تحسد بني حنيفة على دراهم(١٢٢). وقال جرير الخطفي الشاعر الشهير يهجو بني حنيفة :(١٢٣)

رأت حنيفة إذ عدت مساعيها   أن بئسما كان يبني المجد بانيها
أبناء نخل وحيطان ومزرعة   سيوفهم خشب فيها مساحيها[١٢٤]
قطع الدبار[١٢٥]) وأبر النخل[١٢٦] عادتهم   قدما فما جاوزت هذا مساعيها

وقال أنس بن أبي اناس يخاطب زياد بن أبي سفيان والى العراق والمشرق ويهجو خليد بن عبدالله الحنفي الذي عينه زياد عاملا على خراسان بدل أنس، مشيرا الى أن بني حنيفة لا تصلح للولاية والادارة، بل للحرث والزرع[١٢٧] :

الا من مبلغ عني زيادا   مغلغلة يخب بها البريد
أتعزلني وتطعمها خليدا   لقد لاقت حنيفة ما تريد
عليكم باليمامة فاحرثوها   فأولكم وآخركم عبيد

وهذه الشواهد التي تدل على خصب منازل بني حنيفة في اليمامة، لا تعني بالضرورة ان جميع بني حنيفة كانوا يعملون في القطاع الزراعي، اذ كان قسم منهم بدويا والآخر مزارعا[١٢٨]. وقد أشار الطبري الى وجود العبيد في مواطن بني حنيفة[١٢٩]، ونرى من خلال الشواهد الشعرية، التي تعتبر بمثابة الوثائق في ذلك العصر، أن بني حنيفة استعانوا في اعمالهم الزراعية بالعبيد، وربما كانوا من الزنج الذين عرفنا اصنافا منهم عملوا في الزراعة في جنوب العراق، كما استعانوا بالموالي من العجم المجوس[١٣٠]، حتى لقد قسم جرير الخطفي سكان المنطقة التي كان يسيطر عليها بنو حنيفة بثلاثة اقسام، احدها من العبيد، والآخر من الموالي، والثالث من بني حنيفة. يقول جرير في قصيدة يهجو فيها بني حنيفة، وفيها تقدير سكاني تقريبي للمنطقة التي كانت تقيم فيها قبيلة بني جنيفة في اليمامة، اذ مهما قيل في هذا التقسيم العشوائي الذي اشار اليه جرير، فانه يدل على وجود الموالي والعبيد بكثرة في منطقة اليمامة :

[illegible]
قد زوجوهم، فهم فيهم وناسبهم   الى حنيفة تدعو تلك ساقتها[١٣١]

وليس ادل على كثرة العناصر غير العربية في اليمامة من رواية اوردها صاحب العقد الفريد عن الأصمعي، عن ذي الرمة قال : «رأيت عبدا اسود لبني أسد قدم علينا من شق اليمامة، وكان وحشيا لطول تغربه في الإبل، وربما كان لقي الأكرة فلا يفهم عنهم، ولا يستطيع إفهامهم. فلما رآني سكن إليّ، ثم قال لي : يا غيلان، لعن

الله بلادا ليس فيها قريب، وقاتل الله الشاعر حيث يقول : حر الثرى مستغرب التراب، وما رأيت هذه العرب في جميع الناس الا مقدار القرحة في جلد الفرس، ولولا ان الله رق عليهم فجعلهم في حشاه، لطمست هذه العجمان آثارهم»(١٣٢) .

وقالت ام موسى الكلابية، وكان قد تزوجها رجل من أهل حجر اليمامة ونقلها إلى هناك، فكرهت الاقامة في منطقة زراعية مستقرة فيها علوج، أي عناصر أعجمية :(١٣٣) .

قد كنت اكره حجرا أن ألم بها وأن أعيش بأرض ذات حيطان
أبيت أرقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب علجان

والظاهر ان استعانة مناطق شرق الجزيرة العربية بأيد عاملة من خارجها ظل مستمرا لقرون تلت، حيث يذكر ناصر خسرو في رحلته وجود ثلاثين الف عبد زنجي وحبشي في دولة القرامطة بالاحساء، كانوا يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين(١٣٤) .

ويبدو ان هذا الوضع الاقتصادي والسكاني قد زاد من قوة بني حنيفة عددا وبأسا، حتى غدت أقوى قبيلة في المنطقة(١٣٥)، بعد أن حالفت السيوف على الدهر كما أسلفنا، واشار الجاحظ الى ذلك بقوله : «وبنو حنيفة مع كثرة عددهم، وشدة بأسهم، وكثرة وقائعهم، وحسد العرب على دارهم، وتخومهم وسط اعدائهم، حتى كأنهم وحدهم يعدلون بكرا كلها، ومع ذلك فلم نر قبيلة قط اقل شعرا منهم»(١٣٦) . بل ان مسيلمة اعتبر قومه بني حنيفة اكثر عددا ومالا ونجدة وبلاء من قريش(١٣٧) . لكن حمد الجاسر حين ينوه بما كانت قبيلة بني حنيفة تمتاز به من شجاعة وبأس، نظرا لما كان يحيط بها من قبائل اكثر منها عددا، يرى أن قبيلة بني حنيفة كانت من اقل القبائل عددا، لان قومها بني بكر بن وائل قد غادروا اليمامة واستوطنوا شرق الجزيرة(١٣٨)، وهو رأي لا تدعمه المصادر التي اكدت قوة بني حنيفة وكثرة عددهم، الذي لم يكن يزيد بطبيعة الحال على عدد قبيلة تميم المجاورة [illegible] [illegible] أقل القبائل عددا [illegible] التي استطاعت أن تحشد قوات كبيرة ذكر انها بلغت اربعين الف مقاتل في مواجهة قوات المسلمين في عقرباء . اذ مهما قيل عن هذا الرقم من احتمالات المبالغة، فانه يظل دليلا على كثرة بني حنيفة، التي تمكنت معها من تجنيد مثل هذه القوة الكبيرة .

ولم تكن الزراعة على أهميتها هي المرفق الوحيد الذي اعتمدت عليه قوة بني حنيفة الاقتصادية، اذ ساعد موقع منازلها في اليمامة، عند ملتقى الطرق التجارية البرية من الحجاز واليمن الى شرق الجزيرة العربية والعراق وفارس، ساعد هذا الموقع على اشتغال بني حنيفة بالتجارة أيضا[١٣٩]، وذلك بما عرف بتجارة الترانزيت، فضلا عن تصدير ما زاد من حاصلاتها الزراعية من حبوب وتمور، وما اشتهرت به من منسوجات[١٤٠]. كما كان ملوكها يقيمون علاقات تجارية جيدة مع فارس والحجاز واليمن وعمان، ويعملون على توفير الحماية اللازمة للقوافل التجارية، وبخاصة تلك الواردة من فاس الى اليمن[١٤١].

واستطاعت قبيلة بني حنيفة في ضوء هذا الموقع والامكانات الاقتصادية، ان تكون كيانا مستقلا مزدهرا، وان كان يتبع احيانا تبعية اسمية الى المناذرة حلفاء الفرس، اذ نجد احد ملوكها هوذه بن علي، الذي خلف قتادة بن مسلمة في الحكم، يستقبل استقبالا حسنا لدى البلاط الفارسي، حيث منح تاجا تقديرا لخدماته في تسهيل سير القوافل التجارية بين فارس واليمن وحمايتها[١٤٢].

ويبدو أن التخلخل السياسي الذي طرأ على دولة الفرس في الربع الاول من القرن السابع الميلادي، والذي تمثل في التنافس على الحكم، والقضاء على دولة المناذرة في الحيرة، قد اضعف روابط بني حنيفة في اليمامة مع الفرس، وجعلهم يحاولون التوصل الى نوع من المحالفة او الاتفاق مع دولة الرسول الكريم الفتية في المدينة، والتي ظهرت كقوة عسكرية واقتصادية في الحجاز، باتت تتحكم في الميزان السياسي والتجاري في جزيرة العرب. لكن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح، كما يتبين ذلك لدى استعراض علاقة بني حنيفة مع المدينة[١٤٣].

اما عن الديانات والعقائد التي كانت سائدة في بني حنيفة ومواليها والنواحي التابعة لها في اليمامة، فيمكن القول انه كانت هناك ثلاثة معتقدات دينية في تلك المنطقة.

[illegible]

قبائل العرب الشمالية، ومن بينها بنو حنيفة، وكان ملكها هوذة بن علي الحنفي يدين بالنصرانية. وقد زاره رئيس اساقفة دمشق (اركون) وتباحث معه في ظهور الدعوة الاسلامية، ويقول الكلاعي والديار بكرى ان اركون دمشق نصح هوذة باتباع محمد ﷺ الذي بشر به عيسى عليه السلام والمذكور في الانجيل، الا ان هوذة رفض ذلك

حسدا له وضنا بالخمر وشربها، وقيل إن هوذة رغب في ذلك حيث وعده الرسول الكريم بان يقره ان اسلم على ما تحت يده، الا ان نصارى بني حنيفة ابوا عليه التخلي عن دينه والدخول في الاسلام، وهددوه بانهم لن يقبلوا به ملكا عليهم إن فعل. ويقول «ليال» (Lyall) إن جميع بني حنيفة كانوا على النصرانية، كما وجد في اليمامة بعض الرهبان والأديرة[١٤٤]. ومهما بدت في عبارة «ليال» من مبالغة، فانها تدل على وجود نصراني في اليمامة.

وعرفت المجوسية أيضا في شمال شرقي جزيرة العرب وجنوبها، حيث كانت المجوسية في تميم وهجر، كما كان الموالي الفرس في منازل بني حنيفة يدينون بالمجوسية كذلك، بما عرف عنها من ممارستها لثلاث صلوات وتوسيعها قاعدة الزواج حتى شملت البنات والأخوات[١٤٥].

وكان لبعض مظاهر الوثنية وجود في بني حنيفة، اذ اشار صاحب البدء والتاريخ الى ان بني حنيفة اتخذوا الها من حيس أي من تمر وسمن وسويق، وعبدوه دهرا، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه، فقال بعضهم[١٤٦]:

أكلت حنيفة ربها	زمن التقحم[١٤٧] والمجاعة
لم يحذروا من ربهم	سوء العواقب والتباعة

ويرى جواد علي في هذا الشعر نوعا من القصص الذي وضعه الخصوم في خصومهم للاستهزاء بهم[١٤٨]، لكننا نرى أن الهجاء، لا بد وأن يستند الى أساس، وهو وجود ظاهرة الأصنام المعروفة في بلاد العرب قبل الاسلام، باعتبارها اشكالا تتجسد فيها الآلهة، وكانت تصنع من مواد مختلفة، الامر الذي لا يمنع من صنعها من التمور ذات الشهرة المعروفة في اليمامة، وربما كان ذلك رمزا لاله الخصب والنماء الذي منَّ على بني حنيفة بهذه النعمة.

[illegible]

في ظل هذه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ظهر مسيلمة [illegible] ودعوى النبوة [illegible] واضح الا بعد وفاة هوذة بن علي زعيم بني حنيفة، حيث آلت اليه زعامة القبيلة السياسية وعززها بزعامة دينية، تقليدا منه للرسول الكريم.

وتحدثنا المصادر ان مسيلمة الحنفي كانت له ميول قبل الاسلام لتعلم

النيرنجات والحيل والشعبذة. ويروي الجاحظ أن «مسيلمة كان قبل ادعاء النبوة يدور في الأسواق التي بين دور العرب والعجم، كسوق الأبله وسوق بقة[١٤٩] وسوق الأنبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واختيارات النجوم والمتنبئين، وقد كان أحكم حيل السدنة والحواء، وأصحاب الزجر والخط ومذهب الكاهن العياف والساحر وصاحب الجن الذي يزعم أن معه تابعه»[١٥٠]. وقد استعان بهذه الوسائل على خداع البسطاء والتنبوء لهم، مما يدل على تأثره بمؤثرات خارجية في حركته ودعواه.

وقد سبقت الإشارة الى تسمية مسيلمة الكذاب برحمان اليمامة قبل مبعث النبي ﷺ، فلما دعا الرسول الكريم قريشا لعبادة الله وحده والسجود للرحمن قالوا: «انسجد لما يأمرنا رحمان اليمامة ـ يعنون مسيلمة ـ بالسجود له»؟! او قالوا: «ما نعرف الرحمان الا رحمان اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب». وهذا تفسير الطبري والبغوي والسهيلي[١٥١] لقوله تعالى: «واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن، قالوا وما الرحمن، أنسجد لما تأمرنا، وزادهم نفورا»[١٥٢]. بل قال ابن اسحاق إن قريشا كانت تقول للرسول الكريم: «إنا قد بلغنا أنك إنما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمان، ولن نؤمن به ابدا. فانزل الله تعالى الآية التي تقول: ﴿كذلك ارسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم، لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك، وهم يكفرون بالرحمن، قل هو ربي، لا اله الا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾[١٥٣].

وقد استنتج بعض الباحثين من ذلك ان مسيلمة ادعى النبوة قبل مبعث الرسول الكريم، وانه كان شخصية معروفة نسبيا لدى الاوساط العربية. ويقول ايخلمان ان ممن ذهب الى هذا الرأي البلاذري، وكيتاني (Caetani)، ومرغوليوث[١٥٤] (Margoliouth)، في حين ذكر عبد السلام هارون ان مسيلمة ادعى النبوة بمكة قبل الهجرة[١٥٥]، حيث وضع أسجاعا عارض فيها بعض السور المكية مثل الذاريات والعاديات والشمس والعصر والفيل، وذلك حين قال يعارض الذاريات والعاديات. «والمبذرات زرعا، والحاصدات حصدا، [illegible] والطاحنات طحنا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، اهالة وسمنا»[١٥٦]. وقال يعارض سورة الشمس: «والشمس وضحاها، في ضوئها ومجلاها، والليل اذا عداها، يطلبها ليغشاها، فادركها حتى أتاها، وأطفأ نورها ومحاها»[١٥٧]. كما سجع معارضا سورة العصر: «يا وبر يا وبر، انما أنت ايراد وصدر، وسائرك حفر نقر»[١٥٨]. وقال يعارض سورة الفيل: «والفيل وما ادراك ما

الفيل، له زلوم طويل»[159]. وسجع مسيلمة مناهضا سورة الكوثر فقال : «انا أعطيناك الجواهر، فصل لربك وهاجر، ان مبغضك رجل فاجر». «إنا أعطيناك الكواثر، فصل لربك وبادر، في الليالي الغوادر»[160].

وتدل هذه الاسجاع على ان مسيلمة كان قد بدأ في معارضة القرآن الكريم ومناهضته قبل الهجرة، اما تقليدا لما كان ينزل من وحي على الرسول ﷺ. واما على سبيل السخرية والاستهزاء على حد قول بلجريف[161].

اما ما تذكره المصادر الاسلامية من أن مسيلمة تنبأ في أواخر حياة الرسول الكريم، أي في سنة ١٠ هـ، فهو اشارة الى مرحلة أخرى من دعواه، حين اعتبر نفسه رسولا مثل النبي ﷺ، وطلب منه الاعتراف به على هذا الاساس، اي على اساس الاشتراك معه في النبوة[162]، على ما نفصله في موضع لاحق.

شعوذته وحيله :

وهناك اشارات الى الحيل والوسائل التي كان مسيلمة يلجأ اليها في تضليل أتباعه واستغوائهم، تحدث عن بعضها الجاحظ وغيره، نجملها فيما يلي :

١ ـ كان ينقع بيضة مدة طويلة في خل قاطع، أي شديد التركيز والحموضة، حتى تلين قشرتها فتستطيل البيضة وتستدق وتمتد كما يمتد العلك، وعند ذلك يطوها مسيلمة ويدخلها قارورة ضيقة الرأس، ويتركها حتى تجف وتعود الى هيئتها الأولى. وادعى أن هذه الحيلة آية له ودليلا على صدق نبوته، فأخرجها الى مجّاعة بن مرارة احد رؤساء بني حنيفة، وأهل مجلسه من الأعراب، فآمنوا به. وكان الأجدر بهم كما يقول الجاحظ ان يطلبوا ممن ادخل تلك البيضة فم القارورة أن يخرجها كما أدخلها. لكن ذلك لم يتنبه اليه أولئك القوم البسطاء، فانطلت عليهم تلك الخدعة[163].

٢ ـ كان يعمد الى تغريز الحمام المقصوص ريش الاجنحة فيمكنه من الطيران من [illegible] الريش بعيدا عن أعين الحضور، فازداد من كان آمن به بصيرة، وآمن به [illegible] ونزع [illegible] على ذلك بقوله : «لو منعوه الستر والاختفاء، لما وصل الى شيء من عمله جد ولا دق، ولكان واحدا من الناس»[164].

٣ ـ ادعى ان ملكا يأتيه، وأن الملائكة تطير وهي ذوات أجنحة، وأن لمجيء الملك

زجل وخشخشة وقعقعة، وان من يتأمل رؤيته يختطف بصره. وطلب منهم دخول منازلهم، ثم صنع لهم طيارة صبيان ورقية من الورق الصيني الرقيق الخفيف، وجعل لها ذيلا وأجنحة وعلق في مقدمتها الجلاجل، واطلقها ليلا في الفضاء في يوم مواتي الريح مشدودة في السماء، توهموا انها صوت الملك الذي أخبرهم مسيلمة بمجيئه، ولم يتمكنوا من رؤية الطيارة لظلمة الليل، فصاح بهم مسيلمة : «من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن، فأصبح القوم وقد اطبقوا على نصرته والدفع عنه». وأخذ شاعرهم يعدد معجزات مسيلمة الثلاث بقوله :

بيضة قارورة وراية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جارف[١٦٥]

٤ ـ كان يدعي أن ظبية تأتيه من الجبل فيحلب لبنها[١٦٦].

٥ ـ كان يزعم أن جبريل ينزل عليه بقرآن[١٦٧]، وانه يأتيه في اضواء النهار، مما ساعد على تصديق أتباعه إياه، على اساس «ان الهدى في ضوء، وان الضلالة في ظلمة»[١٦٨] مما قد يستدل منه على وجود مؤثرات دينية فارسية في دعواه، خاصة فيما يتعلق بالنور الذي يرمز الى الخير، والظلام الذي يدل على الشر في معتقداتهم القديمة. وقد أورد الطبري وجود رواية مناقضة لتوقيت نزول الوحي على مسيلمة تفيد العكس، أي أنه قال إن الوحي كان يأتيه في ظلمة، مما جعل سائله يشهد بكذبه، ولكنه لم يخالفه عصبية، على اعتبار كذاب ربيعة ـ أي مسيلمة ـ أحب اليه من صادق مضر ـ أي الرسول الكريم.[١٦٩] ومع ذلك فان هذه الرواية تؤكد ايضا ما ذكرناه عن التأثير الديني الفارسي في دعواه.

ويسوقنا ذلك الى ما تذكره المصادر الاسلامية من فشل كرامات وبركات كان يدعيها مسيلمة تشبها بالرسول الكريم، اذ جفت آبار أو ملحت مياهها، وجزت كبائس نخل، وأصابت العاهات صبية بعد دعائه لاصحابها بالبركة[١٧٠]. ويقف بعض الباحثين الغربيين موقف الحذر من هذه الروايات الاسلامية، باعتبارها [illegible]

تطور حركة مسيلمة ومبادئه .

ويستطيع الباحث ان يميز بين مرحلتين [illegible] هوذة بن علي زعيم بني حنيفة، والأخرى بعد تسلم مسيلمة السلطتين الدينية والسياسية معا في اليمامة، وادعائه المشاركة في النبوة والرسالة مع الرسول الكريم. ففي المرحلة الاولى كان مسيلمة محدود التأثير ولم يكن فيها يبدو باكثر من كاهن يتنبأ

للناس، ويتقول لهم الاسجاع. اذ «كان يتبع في بعض التفاصيل تقاليد الكاهن نفسها... ولم يستطع ان يجتذب انتباه الناس او تأييدهم الا بعد وفاة هوذه»[١٧٢]، على حد قول ايخلمان. اما في المرحلة الثانية فقد خدع بحيله واقواله وادعاءاته معظم بني حنيفة، حتى «أصفقت معه حنيفة على ذلك، الا افرادا من ذوي عقولهم، ومن أراد الله به الخير منهم»[١٧٣]، كما ذكر الكلاعي. ويعود ذلك فيما يبدو الى عدة عوامل اهمها بالاضافة الى حيله المختلفة وانطلائها على كثير من بني حنيفة كما يقول الجاحظ، تطوير مسيلمة لمبادىء دعوته بتخفيف التكاليف الدينية عن اتباعه، وتمسكه بالحفاظ على مصالح بني حنيفة الاقتصادية والسياسية، وهو ما يحتاج الى شيء من التفصيل.

اما بالنسبة للمبادىء الشاملة التي دعا اليها مسيلمة فان الباحث يجد صعوبة كبيرة في التحقق منها، خاصة وان تلك المبادىء تعرضت بطبيعة الحال للكثير من التشويه، بحكم كونها مبادىء خارجة عن الاسلام ودعوته. ومع ذلك يمكن تلمس بعض هذه الحقائق، من خلال تفحص الاقوال والاسجاع المنسوبة اليه ونقدها، ونجمل هذه المبادىء فيما يلي:

١ - الايمان بالله تعالى خالق الكون والحياة، اذ نسبت الى مسيلمة عدة أقوال تشير بوضوح إلى الخالق، منها:

- «الفيل ما الفيل، وما ادراك ما الفيل، له ذنب وبيل، وخرطوم طويل، وان ذلك من خلق ربنا لقليل».
- «ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشا».
- «سبح اسم ربك الأعلى، الذي يسر على الحبلى، فأخرج منها نسمة تسعى، بين أحشاء وتبلى، فمنهم من يموت ويدس الى الثرى، ومنهم من يبقى الى أجل مسمى، والله يعلم السر وأخفى»[١٧٤].

[illegible]

٢ - [illegible]

مسيلمة لم ينف نبوة الرسول الكريم، وانما اعتبر نفسه مشتركا معه في خاصية النبوة، وكان له مؤذنون يشهدون أن محمدا ومسيلمة رسولا الله[١٧٦]. وكان يزعم ان جبريلا يأتيه من عند الله، كما كان الحال مع النبي ﷺ، فقد نسب الى مسيلمة قوله: «وأن جبريل ليأتيني في كل يوم... وينزل علي كما كان ينزل على محمد بن

عبدالله من قبلي»[177]. ويرتبط ادعاء مسيلمة أنه اشرك في النبوة مع الرسول الكريم، بوفادته على النبي ﷺ، ومحاولته أخذ موافقة الرسول على أن يشركه في أمره، وادعائه بأن الرسول قد أقر بذلك، وشهادة الرجال بن عنفوة الحنفي[178] الذي ارتد عن الاسلام، بان الرسول ﷺ أشركه معه في النبوة، مما كان له أبعد الاثر في تصديق بني حنيفة لادعاء مسيلمة، فكانت شهادة الزور التي ادلى بها الرجال «أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة»[179] وقد تعمد مسيلمة وعنفوة تزوير ما دار من حديث بين مسيلمة والرسول لخدمة هدفهما في نسبة الاعتراف بنبوة مسيلمة الى الرسول. وقد أورد صاحب المستدرك فحوى هذا الحديث «بان مسيلمة أتى رسول الله ﷺ فقال له مسيلمة : تشهد اني رسول الله. فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله وبرسله. ثم قال الرسول ﷺ : «إن هذا رجل أُخِّر لهلكة قومه»[180] وقد اقتصر مسيلمة والرجّال على الاستشهاد بالجزء الاول من حديث الرسول الكريم، وتعمدا اساءة فهم حديث النبي، وإحداث الفتنة في بني حنيفة الذين صدقوا شهادة الرجّال بن عنفوة باعتباره كان قبل ارتداده من أصحاب الرسول الكريم. وقد أخطر مسيلمة الرسول رسميا بهذه المشاركة، في رسالة بعث بها اليه، يقول فيها :

«من مسيلمة رسول الله، الى محمد رسول الله، سلام عليك، أما بعد، فاني قد أشركت في الأمر معك»[181].

٣ ـ تخفيض عدد الصلوات من خمس الى ثلاث صلوات يوميا[182]. ويلاحظ الباحث هنا احتمالا قويا بوجود تأثير مجوسي، حيث ذكر صاحب البدء والتاريخ أن المجوس كانوا يؤدون ثلاث صلوات كل يوم «يدورون فيها مع الشمس كيف دارت»[183]، إذ المعروف ان المزدكية والمجوسية كانت في تميم[184]، كما انه كان لبني حنيفة كما أسلفنا موال من المجوس. كما يحتمل ان تكون المجوسية متأثرة بدورها باليهودية، التي كان اتباعها يؤدون أيضا ثلاث صلوات في اليوم «احداهن عند الصبح، والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس، والثالثة الى [illegible] الليل [illegible]»[185] وقد امتد هذا الأثر [illegible] مؤخرا في دعوة البابية او البهائية التي فرضت الصلوات الثلاث على اتباعها[186].

٤ ـ الغى مسيلمة الركوع والسجود من مراسم اداء الصلاة، وذكر نشوان الحميري أن «مسيلمة كان إذا صلى بالعرب قال : ما يريد الله بتولية ادباركم وسجودكم على جباهكم، صلوا قياما كراما، الله اكبر»[187]. ويلاحظ أن طليحة الاسدي

الذي ادعى النبوة ايضا، قد تأثر بالتخفيض الذي اجراه مسيلمة في عدد الصلوات، اضافة الى الغائه الركوع والسجود، وهو أمر يدل على انتقال التأثير الخارجي الى تعاليم مدعي النبوة، وتلاقي ذلك مع النزوع الى تخفيف التكاليف الدينية. ويمكن ان نضيف الى ذلك ما اشار اليه مسيلمة نفسه ضمنيا من أنفة العرب من الركوع والسجود، لما فيها من ذلة وخضوع، وتفضيله القيام في أداء الصلاة على اعتبار انه يحفظ الكرامة، على حد وصفه. ويبدو ان مسيلمة وطليحة لم يدركا المعنى السامي للركوع والسجود في الصلاة الاسلامية، باعتبارها إقرارا عمليا من الانسان بالخضوع والانقياد للخالق تعالى، وليس لأي مخلوق.

٥ ـ الايمان بالبعث والنشور والحساب وفقا لعمل الانسان وبلائه في الحياة الدنيا، ويتمثل ذلك في قول مسيلمة: «اذا جاءت الحياة كيف تحيون، والى ملك السماء ترقون، فلو انها حبة خردلة، لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولاكثر الناس فيها الثبور»[١٨٨].

٦ ـ فرض على اتباعه الصيام، ويفهم مما أورده الطبري انه جعل يوم الصوم يتبعه يوم للعمل الشاق، فقال: «ولكن معشر ابرار تصومون يوما، وتكلفون يوما»[١٨٩]. لكننا لا نعلم شيئا عن مدة الصيام، ووقته وطريقته، وعما اذا كان يشبه صيام المسلمين او يختلف عنه.

٧ ـ حرم النساء على كل من له ولد ذكر، ولا يسمح له أن يأتي امرأة الا اذا مات ذلك الابن، فيكون الاتصال الجديد طلبا للولد[١٩٠]. ويرى مونتغومري واط، ان هذا الإجراء ربما كان لدوافع اقتصادية تتعلق باليمامة، خاصة تأثر اقتصادها بتوقف حركة التجارة بين اليمن وفارس[١٩١]. الا ان ايخلمان استبعد ذلك، ووصف اجراء مسيلمة بانه يتنافى مع التقليد القبلي الذي يدعو الى زيادة عدد افراد القبيلة[١٩٢]. ويلاحظ من جانب آخر ان بعض المصادر الاسلامية تذكر ان مسيلمة احل لاتباعه الزنا[١٩٣]، فاذا صح ذلك، [illegible] على انه تعويض عن [illegible]
النفسية [illegible] حدود الاحتمال والتحمل.

وتتضارب الروايات الاسلامية ايضا بالنسبة لموقفه من الخمر، فبعضها يذكر ان مسيلمة حرم شرب الخمر على أتباعه[١٩٤]، بينما يشير الآخر الى تحليله[١٩٥].

واذا استثنينا القيود التي ذكر ان مسيلمة قد فرضها على الانجاب في العلاقات الزوجية، فان ما نعرفه من تعاليم او مبادىء دعوة مسيلمة السابقة، يدل على انها

كانت بوجه عام، اكثر تخفيفا واقل تكاليف من الواجبات الدينية التي يؤديها المسلمون، وعلى الرغم من ان اعجاب ويليام بلجريف (W. Palgrave) بمبادىء مسيلمة، الا انه اعترف بتفوق القيم الاسلامية عليها حين قال: «لعل مبادىء مسيلمة أظهرت درجة اقل من السمو الاخلاقي عند اتباع محمد»[196]. في حين رأى مونتغومري واط (M. Watt) ان تلك المبادىء متأثرة تماما بالمسيحية، خاصة وان مسيلمة قد استخدم في اسجاعه عبارات معينة مثل «ملك السماء»[197]. ولم يستبعد ايخلمان ما ذهب اليه واط، وقال «إن اجتهاد واط قد يكون محتملا جدا، خاصة وأن اليمامة كانت متأثرة الى حد كبير بالمسيحية، اضافة الى ان بدو تميم الذين كانوا يجاورون بني حنيفة كان معظمهم نصرانيا، كما ان احدى روايات الطبري تصف سجاح التميمية بانها كانت راسخة في النصرانية»[198].

وعلى الرغم من اننا لا نستبعد مثل هذه التأثيرات الخارجية على دعوة مسيلمة، الا اننا نضيف الى ذلك امكانية دخول مؤثرات مجوسية عليها، باعتبار ما كان للمجوسية من وجود عقائدي وبشري في اليمامة والمنطقة الشرقية من جزيرة العرب بالاضافة الى اليمن كما ذكرنا. بل ان المقارنة بين القرآن الكريم وأسجاع مسيلمة، تظهر أن الاخير قد تأثر بآيات من القرآن وحاول مضاهاتها باسجاعه، وقد وصلت الآيات القرآنية الى مسامع مسيلمة من طريقين، الاول من قبل مسلمي بني حنيفة القليلين، والثاني من الرجال بن عنفوة الحنفي، الذي «كان قد هاجر الى النبي ﷺ، وقرأ القرآن وفقه الدين، فبعثه (الرسول) معلما لاهل اليمامة وليشغب على مسيلمة، وليشدد من أمر المسلمين»[199]. الا ان الرجال هذا ارتد لدى وصوله اليمامة، وانضم الى مسيلمة في دعواه، وشهد له زورا ان الرسول الكريم اشركه معه في النبوة. وليس من المستبعد ان يكون مسيلمة قد ارسل الرجال بن عنفوة ليقف على دعوة النبي ﷺ، وليعرف مبادئها واهدافها، خاصة وان بني حنيفة في اليمامة كانوا منذ عهد زعيمهم هوذة بن علي الحنفي يراقبون ما يجري في الحجاز من احداث. وتحدثنا المصادر الاسلاميه ان الرجال بن عنفوة اصبح بعد عودته إلى [illegible] يقول شيئا الا تابعه عليه، وكان ينتهي إلى امره»[200].

ويمكن ملاحظة تأثر اسجاع مسيلمة بآي القرآن الكريم في عدة مواضع اهمها:

١ ـ سورة الأعلى: الآيات ١ ـ ٧: ﴿سبح اسم ربك الاعلى، الذي خلق فسّوى،

والذي قدّر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاء أحوى، سنقرئك فلا تنسى، الا ما شاء الله، انه يعلم الجهر وما يخفى﴾. وقد حاول مسيلمة تقليدها على النحول التالي : «سبح اسم ربك الأعلى، الذي يسر على الحبلى، فأخرج منها نسمة تسعى، . . . والله يعلم السر واخفى».

٢ ـ سورة النبأ : الآيتان ٨، ١٨ : ﴿وخلقناكم ازواجا، . . . يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا﴾. وجاء سجع مسيلمة ليقول : «ان الله خلق النساء أفواجا، وجعل الرجال لهن ازواجا».

٣ ـ سورة الفيل : الآيتان ١، ٢ : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل، الم يجعل كيدهم في تضليل﴾. قلدها مسيلمة بقوله : «الفيل ما الفيل، وما ادراك ما الفيل، له ذنب وبيل، وخرطوم طويل، ان ذلك من خلق ربنا لقليل».

٤ ـسورة الأنبياء : آية ٤٧ ﴿وان كان مثقال حبة من خردل، أتينا بها، وكفى بنا حاسبين﴾، سورة لقمان : آية ١٦ ﴿ان تَكُ مثقال حبة من خردل، فتكن في صخرة، او في السموات او في الارض، يأت بها الله﴾. ويتضح اقتباس مسيلمة في قوله : «فلو انها حبة خردلة، لقام عليها شهيد، يعلم ما في الصدور، ولأكثر الناس فيها الثبور».

جمع ادعاءات مسيلمة :

ونتساءل، هل جمع مسيلمة اسجاع تعاليمه ومبادئه في كتاب، على غرار ما فعل الرسول الكريم في الوحي الالهي؟ ان بعض المصادر الاسلامية تشير الى ذلك بالفعل، فالطبري في إحدى رواياته يقول ان مسيلمة كان يقرأ في اتباعه[٢٠١]، اي يتلو عليهم من شيء مكتوب، وذهب الى مثل ذلك الكلاعي في الاكتفاء[٢٠٢]، وذكر الباقلاني ان مسيلمة الكذاب كان يزعم ان كلامه قرآن[٢٠٣]، وأشار الديار بكري الى ذلك بأن مسيلمة «كان [illegible] قرآن»[٢٠٤] ويروي ابن كثير انه «لما قدمت وفود بني حنيفة على الصديق، قال لهم : اسمعونا شيئا من قران [illegible]

وإذا كانت الاخبار والروايات التي وصلت إلينا، لا تشير صراحة الى أن مسيلمة كان يكتب ما يدعيه وحيا من أقوال واسجاع، الا أننا نجد أن بقايا اتباعه في الكوفة في خلافة عثمان بن عفان، كان «معهم مصحف فيه قراءة مسيلمة»[٢٠٦] على ما أورده الحاكم النسابوري في «المستدرك على الصحيحين». مما يدل على أن أسجاع

مسيلمة إن لم تكن قد جمعت في عهده، فإن اتباعه يكونون قد جمعوها وكتبوها بعد مقتله.

سياسة مسيلمة الداخلية والخارجية :

اما مساعي مسيلمة في الحفاظ على مصالح بني حنيفة الاقتصادية والسياسية، فانها تتمثل في عدة خطوات اتخذها في هذين المجالين نجملها فيما يلي :-

١ ـ جعل المنطقة الزراعية في اليمامة منطقة حرام، يحظر الاعتداء عليها او القتال فيها. وتقول رواية الطبري في ذلك ان مسيلمة «ضرب حرما باليمامة فنهى عنه، وأخذ الناس به، فكان محرما»[٢٠٧]، ولا شك ان هدف مسيلمة من وراء اقامة هذه المنطقة المحرمة. هو حماية مصالح بني حنيفة الاقتصادية، ومنع القبائل العربية المحيطة بها من الاعتداء على حاصلاتها وتجارتها. ويذكرنا هذا الاجراء بتحريم مكة المكرمة الذي اكده الرسول الكريم لدى افتتاحه مكة[٢٠٨]، وبتحريمه المدينة المنورة كما ورد في الصحيفة أو دستور المدينة[٢٠٩]. وقد نوه سارجنت (Serjeant) الى وجود هذ الظاهرة في جزيرة العرب، حيث كانت تحظر في المناطق الحرام الحروب وإراقة الدماء، باتفاق عدة قبائل او عشائر من قبيلة واحدة، حتى تصبح المنطقة المحرمة مكانا للالتقاء والبيع والشراء والتجارة والاتصال، وبحث النزاعات والامور الداخلية الخطيرة التي تتعلق بالقبائل، اضافة الى تأمين سلامة مرور القوافل التجارية عبر المناطق التي تسيطر عيها تلك القبائل[٢١٠].

٢ ـ اهتم مسيلمة بالثروة الزراعية لليمامة، وحث أتباعه على الدفاع عنها. وتمثل هذا الاهتمام في اسجاعه الكثيرة المقتبسة من البيئة الزراعية، مثل قوله.

- أخرج لكم حنطة وزوانا وتمرانا[٢١١].
- والمبديات زرعا، والحاصدات حصدا، والذاريات قمحا، والطاحنات طحنا، [illegible] على اهل الوبر، وما سبقكم اهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فآووه، والباغي [illegible].
- والشاة وألوانها، وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء، واللبن الابيض، انه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تمجعون[٢١٣].

٣ ـ حاول مسيلمة عقد اتفاقات سلمية مع القبائل المجاورة لليمامة، مثل بني تميم

وبني أُسيد، وتجاوز من اجل ذلك عن بعض اعتداءات وقعت من بني اسيد على حرمة اليمامة، اذ وقع في ذلك الحرم كما يروي الطبري «قرى الأحاليف، افخاذ من بني أُسيد، فجعل هؤلاء يغيرون على ثمار أهل اليمامة ويحتمون بالحرم، فاشتكى أهل اليمامة منهم الى مسيلمة، فقال: أنظر الذي يأتي من السماء فيكم وفيهم، ثم قال لهم: والليل الاطحم، والذئب الادلم، والجذع الأزلم، ما انتهكت أسيد من محرم». ثم اعادوا الشكوى فقال: «والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس»[٢١٤]. أما مصانعة بني تميم ومحاولة إقامة علاقات سلمية معهم، تحل محل العلاقات العدائية التقليدية بينهما، فيتمثل في قوله: «إن بني تميم طهر لقاح، لا مكروه عليهم ولا اتاوة، نجاورهم ما حيينا بإحسان. نمنعهم من كل إنسان، فإذا متنا فأمرهم الى الرحمن»[٢١٥].

٤ ـ استطاع مسيلمة بحنكته السياسية، دفع خطر سجاح بنت الحارث التميمية وانصارها من بني تميم ومن اخوالها بني تغلب وغيرهم عن اليمامة، واقامة علاقات سلمية معها، فقد كانت سجاح كاهنة زمانها، ثم اعتنقت النصرانية وما لبثت ان ادعت النبوة[٢١٦]. وكانت تتمتع فيما يبدو بشخصية قوية موثرة، عرفت من خلالها كيف تقود الرجال[٢١٧]. وتحدثنا المصادر عن تحرك سجاح على رأس قوة كبيرة من انصارها من الجزيرة الفراتية حيث كانت تقيم بين أخوالها من بني تغلب، الى شمال شرق الجزيرة العربية. وتشير بعض المصادر الى ان اهداف سجاح من وراء هذا التحرك، تنحصر في منافسة مسيلمة الحنفي حول النبوة[٢١٨] وغزو ابي بكر الصديق في المدينة المنورة، وتكوين دولة جديدة في جزيرة العرب بزعامة قومها بني يربوع[٢١٩]. وقد ادركت سجاح ان تحقيق هذا الهدف لا يمكن ان يتم قبل القضاء على قوة ربيعة بزعامة بني حنيفة في اليمامة، ثم قوة قريش في المدينة المنورة، وقالت لبني تميم: «ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة، وانما جعله في مضر، فاقصدوا هذا الجمع، فاذا فضضتموه كررتم على قريش».[٢٢٠] وذكر [illegible]
كان نتيجة تحريض فارسي، في محاولة من الفرس لاستعادة نفوذهم المدهور في الجزيرة العربية.

ويبدو ان سجاحا قد رفضت مثل كثير من زعماء القبائل العربية الاخرى، الاعتراف بسيادة المدينة على قبائل العرب، ومن بينها قومها بنو يربوع من تميم، واعتقدت ان فراغا سياسيا يسود جزيرة العرب بعد وفاة الرسول الكريم، فحاولت

بهذا التحرك السعي لاقامة كيان سياسي لقومها يملأ هذا الفراغ . ويطالعنا الكلاعي البلنسي هنا برأي مغاير نقله عنه الديار بكري يفيد «ان سجاحا إنما توجهت الى مسيلمة مستجيرة به، لما وطىء خالد العرب، ورأت انه لا احد أعز لها منه، . . . ، فلما قدمت على مسيلمة قالت : «اخترتك على من سواك، ونوهت باسمك، حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك، فخلا بها ليتدارسا النبوة»(٢٢٢). وأخيرا فان الاخبار والروايات التي قيلت بشأن المفاوضات التي جرت بين مسيلمة وسجاح، تفيد بان مشروع تحالف وزواج قد أثير بين الجانبين، بهدف تعزيز قوتيهما امام القبائل العربية الاخرى بمن فيهم المسلمون. ونسب الى مسيلمة قوله لسجاح عن هذا الموضوع : «هل لك ان أتزوجك، فآكل بقومي وقومك العرب»(٢٢٣). الا ان مشروع الحلف هذا فشل على ما يبدو وانتهى بانسحاب سجاح وقواتها الى الجزيرة الفراتية.

ومع ذلك فقد اتفق الجانبان خلال اجتماعهما في بلدة الحجر في اليمامة على عدة أمور دينية ومادية نجملها فيما يلي :

١ ـ ايمان سجاح بما ادعاه مسيلمة من النبوة، فأصبح دينهما واحدا على حد قول البلاذري(٢٢٤) واتفقا على تخفيض عدد الصلوات من خمس الى ثلاث في اليوم، بعد اسقاط صلاتي الفجر والعشاء في معظم المصادر، الا ان صاحب الاغاني، وصاحب الفخري يذكران اسقاط صلاة العصر(٢٢٥). واعتبرت مختلف المصادر الاسلامية هذا التخفيض بمثابة مهر قدمه مسيلمة لقوم سجاح مقابل زواجه منها، وافاد ابو الفرج الاصفهاني، وابن طباطبا ان بني تميم كانوا لا يصلون العصر، ويقولون : «هذا حق لنا، ومهر كريمة منا لا نرده»(٢٢٦). فاذا صدقت هذه الرواية، فانها تدل على نزوع القبائل العربية ورغبتها في التحلل من الواجبات الدينية الاسلامية. وقد سبقت الاشارة الى هذه الظاهرة عند الحديث على مبادىء مسيلمة، وألمحنا الى احتمال تأثر مسيلمة بمؤثرات دينية مجوسية ويهودية ونصرانية. وذكر صاحب البدء والتاريخ ان سجاحا «رخصت للمرأة في زوجين على النصف مما للرجل»(٢٢٧). ويبدو انها احدثت هذه الخطوة حتى تبرر [illegible]

٢ ـ موافقة مسيلمة على التنازل عن نصف حاصلات اليمامة لسجاح وقومها. فقبلت سجاح هذا العرض مقابل الانسحاب من اليمامة(٢٢٨). وكان مسيلمة قد تقدم بهذا العرض نفسه لدولة الرسول الكريم في المدينة، الا انه رفض.

وتشير بعض المصادر الى ان مسيلمة الحنفي، اضطر الى الموافقة على هذا الاتفاق في ظل ظروف عصيبة كان يواجهها. فقد كان مشغولا بقتال ثمامة بن أثال الحنفي، احد زعماء بني حنيفة الثانويين، الذي اعلن اسلامه واتخذ موقف العداء من مسيلمة، وساعده في ذلك عكرمة بن أبي جهل الذي كان يرابط بقوات المسلمين في بعض نواحي اليمامة، بانتظار قدوم خالد ابو الوليد[٢٢٩]. ويرى إيخلمان (Eickelman) أن هناك ثلاثة أسباب كانت تدعو مسيلمة الى الإسراع في التوصل الى اتفاق سلمي مع سجاح واتباعها، لضمان انسحابهم من اليمامة، وهذه الأسباب هي:

أ ـ ان مسيلمة كان مهددا من قبل قوات المسلمين، وقوات القبائل المجاورة لليمامة مثل بني أسد وبني تميم، فكان يريد التخلص من خطر سجاح، حتى يتفرغ لمواجهة الاخطار المحيطة به.

ب ـ ان قبائل تميم كانت تتأرجح بين اتباع الاسلام، او مقاومته، وان عقد أي تحالف بين مسيلمة وسجاح من شأنه أن يثير مخاوف تميم.

جـ ـ ان ايواء مسيلمة لسجاح التي خرجت في نهاية الامر عن تميم واتباعها، من شأنه أن يزيد التوتر في العلاقات القائمة بين بني حنيفة وتميم، وهو امر قد يستغله المسلمون لصالحهم. ويضيف ايخلمان انه «ربما حدث هذا لاننا نجد عناصر من تميم تشارك في موقعة عقرباء الى جانب المسلمين»[٢٣٠].

ويروى ابو الفرج الاصفهاني، ان مسيلمة الحنفي ضاق ذرعا بسجاع عندما بلغه خبر تقدمها نحو اليمامة، وانه تحصن في حجر، حصن اليمامة وعاصمتها، ويضيف ان وجوه بني حنيفة كانوا يرون الاستسلام لسجاح، الا ان مسيلمة لجأ الى مفاوضتها ومساومتها، وتوصل معها الى نوع من التسوية، انتهت بانسحابها مع قواتها من اليمامة بعد أن اقامت فيها ثلاثة ايام[٢٣١]. ويبدو ان انتصار المسلمين الحاسم على طليحة الاسدي، هو الذي حمل سجاحا على الاتفاق مع مسيلمة، [illegible] على مسيلمة أن تأخذ نصف غلات اليمامة ذلك العام، والعام الذي يليه، فوافق [illegible] على ان تبقي في اليمامة ممثلين لها ليجمعوا نصف غلات العام التالي، فقبلت سجاح وانصرفت بنصف غلات العام الاول الى الجزيرة الفراتية[٢٣٢]. ولم تلبث أن دخلت في الاسلام، ثم نقلت مع أسرتها الى الكوفة في عهد معاوية بن ابي سفيان[٢٣٣]، وبعد ذلك تحولت الى البصرة حيث توفيت عام (٥٥/هـ ٦٧٥م)[٢٣٤].

٥ ـ حاول مسيلمة السير على نهج سلفه هوذه بن علي في السعي لاقامة علاقات سلمية بين بني حنيفة ودولة المسلمين في المدينة، وبخاصة بعد توقف الدعم الفارسي لليمامة بسبب الاضطراب الذي ساد دولة الفرس، وانهيار مملكة الحيرة التي كانت تربطها بالفرس واليمامة علاقات وطيدة، الا ان الفشل كان حليف هذه المساعي، بسبب الاختلاف في موقف كل جانب من الجانب الآخر. إذ كان هدف زعماء بني حنيفة أول الأمر هو مشاركة المدينة في حكم جزيرة العرب، في حين كان هدف الرسول الكريم ثم ابي بكر الصديق من بعده، هو توحيد الجزيرة العربية كلها في ظل حكم اسلامي[٢٣٥].

ويستفاد مما ذكره الكلاعي في الاكتفاء، أن هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة المتوج، كان يتابع أخبار دعوة النبي ﷺ قبائل العرب الى الاسلام في المواسم بعكاظ والمجنة وذي المجاز، ويعرب عن مخاوفه من انتصار هذه الدعوة لتشمل بلاده وغيرها من البلاد، حتى روي أنه قال لعامر بن سلمة من بني حنيفة : «اما أن أمره، سيظهر على ما ههنا وغير ما ههنا»[٢٣٦].

ويبدو ان اول اتصال جرى بين الرسول الكريم وهوذه بن علي الحنفي، كان بعد صلح الحديبية، الذي اتاحت شروطه الفرصة للقبائل العربية لمحالفة المسلمين او قريش[٢٣٧]، فقد ذكر البلاذري أن الرسول الكريم كتب في أول سنة ٧هـ، ويقال في سنة ٦هـ، الى الملوك وبينهم هوذه بن علي الحنفي واهل اليمامة يدعوهم الى الاسلام، فكتب اليه هوذه ردا يطلب منه ان يجعل الأمر له بعد النبي ﷺ، مقابل «ان يسلم ويصير اليه فينصره»[٢٣٨] ورجح شوفاني أن يكون هدف النبي ﷺ من هذا الاتصال هو إقامة علاقات سلمية مع اليمامة، مماثلة لتلك التي عقدها مع مكة. واستنتج من النص السابق ان الرسول الكريم انما كتب الى هوذه بن علي ليعرض عليه عقد حلف بينهما من نوع المناصرة، الا ان هذا الحلف لم يتم بسبب رفض النبي ﷺ شروط هوذه[٢٣٩] التي زاد عليها ابن الأثير بأن هوذه هدد في رده الرسول الكريم بالحرب إذا لم يقبل بشروطه[٢٤٠]. ويتضح مما ذكرته المصادر الاسلامية الاخرى عن [illegible] نصوص المراسلات التي جرت بينهما، اذ جاء نص كتاب الرسول كما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم،

من محمد رسول الله، الى هوذه بن علي،

سلام على من اتبع الهدى، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر،

فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك.

فرد هوذه بن علي على النبي ﷺ بكتاب قال فيه: «ما احسن ما تدعو اليه واجمله، وانا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الامر اتبعك»[٢٤١]. ويلاحظ أن نص الكتاب المرسل، فيه تهديد مباشر من جانب الرسول لهوذه، حيث يعلمه ان الاسلام سينتصر وينتشر ليشمل اليمامة وغيرها، وان السبيل الى حفظ سلامته وملكه هو الدخول في الاسلام. ومن هنا لا نستبعد ان يتضمن رد هوذه شروطا منها ان يجعل الامر اليه بعد النبي، او اشراكه ببعض الأمر، مقابل اسلامه ومناصرته إياه، والا قصد حربه كما أسلفنا.

ويبدو ان هوذه كان يأمل في الحصول على رد ايجابي من المدينة، إذ اكرم وفادة مبعوث الرسول الكريم، كما ارسل وفدا من قبله لمفاوضة النبي ﷺ، وفقا للشروط نفسها التي تضمنها رده على كتاب الرسول. وكان وفد بني حنيفة يضم بين اعضائه مسيلمة الكذاب الذي تولى مفاوضة الرسول الكريم، الذي رفض تلك الشروط بشدة قائلا: «لو سألني سبابة من الارض ما فعلت، باد وباد ما في يديه». ولم يلبث هوذه أن توفي بعد فتح مكة[٢٤٢].

وهكذا كانت علاقة بني حنيفة مع المدينة متوترة بعد وفاة هوذة بن علي، وتسلم مسيلمة الكذاب زعامة القبيلة خلفا له، فجمع مسيلمة بذلك الزعامة السياسية الى جانب الزعامة الدينية التي كان يدعيها قبل ذلك في اليمامة. ويبدو ان مسيلمة حاول اثر تسلمه السلطة فتح صفحة جديدة مع المدينة شريطة الحفاظ على كيان اليمامة السياسي المستقل، واقامة علاقات متوازنة بين الجانبين، وبخاصة بعد ازدياد نفوذ دولة المدينة اثر فتح مكة والعودة من تبوك. إذ تتحدث بعض المصادر الاسلامية عن وصول مسيلمة نفسه مع وفد بني حنيفة عام الوفود، للتفاوض مع الرسول الكريم حول تلك العلاقات الجديدة، وذكر عمر بن شبه في تاريخ المدينة المنورة ان مسيلمة [illegible]
الحارث الانصارية، التي كانت دارا والنخل المحيط بها مقرا لاستقبال الوفود،
«فبايع رسول الله ﷺ [illegible]
فأقبل رسول الله (ﷺ) ليس معه الا ثابت بن قيس بن شماس في يده جريدة حتى وقف عليه، فقال: «لو أنك سألتني هذه ما اعطيتك، ولئن ادبرت ليعرقنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني، وإني لأحسبك الذي أريت فيه ما رأيت». وساق ابن كثير رواية عن أبي هريرة تكمل ما دار بين الرسول الكريم ومسيلمة، اذ كلم النبي

مسيلمة بعد أن أتاه، فقال له مسيلمة : ان شئت خليت بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك، فقال رسول الله (ﷺ) : لو سألتني هذا القضيب ما اعطيتكه، وإني لاراك الذي رأيت فيه ما رأيت»[٢٤٣]. وكان الرسول الكريم قد رأى في منامه كأن في يديه سوارين من ذهب فكرههما، ونفخ فيهما فطارا، فأولهما كذابين يخرجان من بعده، العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة[٢٤٤]. ولعل هذه الرؤيا تعكس القلق الذي كان يشعر به الرسول الكريم تجاه هذين المتنبئين، وان مفاوضات مسيلمة مع الرسول الكريم لم تكلل بالنجاح. ومما يعزز هذا الاستنتاج رواية اوردها عمر بن شبه واسندها الى أنس تقول : «جاء مسيلمة الى رسول الله ﷺ، فلما قام من عنده، قال : هذا يبتعث هلكة لقومه»[٢٤٥]. وقد اشرنا في موضع سابق الى ان النبي قال هذا الحديث ردا على مطالبة مسيلمة إياه، بأن يشهد له بأنه رسول الله.

اما ما تذكره بعض المصادر الاخرى من أن وفد بني حنيفة أعلنوا إسلامهم، فإنها تعتمد على رواية تذهب الى أن مسيلمة لم يجتمع في الوفادة الثانية مع الرسول الكريم، وانه تخلف ليحفظ ركاب وفد بني حنيفة ورحالهم[٢٤٦]، وهو أمر مستبعد على زعيم قبيلة ديني وسياسي معروف مثل مسيلمة، اذ لا بد وأن يسأل النبي ﷺ عنه ويجتمع به. ومع ذلك فربما أسلم هؤلاء او بعضهم قبل انتهاء المفاوضات مع الرسول الكريم، اذ دامت اقامة الوفد في المدينة أياما كانوا يترددون خلالها على الرسول، على حد قول ابن سعد في الطبقات الكبرى[٢٤٧]. وينبغي ان لا ننسى أن مسيلمة الكذاب نفسه كان يقر ويعترف بنبوة الرسول الكريم، وظل كذلك حتى بعد ادعائه النبوة، لكن نقطة الخلاف تركزت بين الجانبين على عدم قبول النبي ﷺ الاعتراف بنبوة مسيلمة، واشراكه في الأمر معه، او قبوله بان يكون خليفته من بعده.

وهكذا انتهت مفاوضات مسيلمة مع الرسول الكريم الى طريق مسدود، وإن كانت زيارة وفد بني حنيفة الى المدينة قد أدت الى دخول عدد من افراد الوفد على الاقل في الاسلام.

ومهما يكن من أمر فقد عاد مسيلمة الى اليمامة، ووطد العزم على ادعاء [illegible] الرسول الكريم قد اشركه في الامر أي في النبوة معه. فافتتن به الناس في اليمامة واعلنوا ايمانهم بمسيلمة وبالرسول[٢٤٨]، وكتب الى رسول الله ﷺ في أواخر سنة ١٠هـ كتابا يعلمه فيه ذلك، ويعرض عليه خراج نصف ارض اليمامة[٢٤٩]، ان هو قبل بذلك، والا فان قريشا تعتبر معتدية، ويقول :

«من مسيلمة رسول الله، الى محمد رسول الله،

سلام عليك، اما بعد، فإني قد أشركت في الأمر معك، وان لنا نصف الارض، ولقريش نصف الارض، ولكن قريشا قوم يعتدون».

وقد رفض الرسول الكريم هذا الادعاء بشدة وأجابه بكتاب يقول فيه: «من محمد رسول الله، الى مسيلمة الكذاب.

السلام على من أتبع الهدى، اما بعد، فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، وقد أهلكت اهل الحجر، ابادك الله ومن صوت معك»[٢٥٠].

ويرى بعض الباحثين ان عبارة «نصف الارض» الواردة في رسالة مسيلمة الحنفي الى الرسول الكريم، تعني اقتسام السلطة والسيادة على جزيرة العرب[٢٥١]. لكن الباحث يرى في العبارة المذكورة دلالة على خراج نصف الارض التي كان بنو حنيفة يسيطرون عليها في اليمامة. وقد استقى مفهومه هذا في ضوء الشواهد التالية:

اولا: تفيد رواية اوردها الطبري، ان خالد بن الوليد عرض على مسيلمة عندما اشتدت رحى الحرب على المسلمين في اليمامة، «عرض عليه اشياء مما يشتهي مسيلمة، وقال: ان قبلنا النصف، فاي الانصاف تعطينا»؟![٢٥٢] فرفض مسيلمة قبول هذا العرض المتأخر، لانه كان في موقف عسكري متفوق. ويتضح من هذه الرواية. ان النصف هنا، لا يعني جزيرة العرب، بل نصف الارض التي كانت تتبع سيادة بني حنيفة.

ثانيا: واورد الطبري رواية تفيد ان مسيلمة عرض على سجاح التميمية، نصف خراج ارض بني حنيفة، مقابل درء خطرها عن بلاده وقال: «لنا نصف [illegible]
ردت قريش فحباك به، وكان لها لو قبلت»[٢٥٣] ولعل هذه الرواية تؤكد بما لا
يدع مجالا للشك، ان نصف الارض [illegible]
ما قبلت به سجاح.

ثالثا: اورد الغساني في «كتاب الخذلان» عبارة مماثلة لمسيلمة الحنفي عندما انقلب الموقف العسكري ضد قواته في اليمامة يقول فيها: «ولقد عجبت لامر ابي بكر، يريد الارض كلها، وقد رضيت منه بنصفها»[٢٥٤].

رابعا : اعتبرت ارض بني حنيفة في اليمامة بيئة زراعية بوجه عام. وقد لجأ بنو حنيفة الى الاعتماد على انفسهم في حماية ثروتهم الزراعية، ضد القبائل الرعوية المجاورة لهم. وكانوا يحرصون في الوقت نفسه اشد الحرص على اقامة علاقات سلمية مع القوى القبلية العربية القوية المجاورة لهم بما فيها بنو تميم، ودولة المسلمين في المدينة، لضمان عدم استيلائهم على اراضيها. وقد تمثل ذلك في محاولة مسيلمة اقامة علاقات سلمية مع بني تميم، فقال : «ان بني تميم طهر لقاح، لا مكروه عليهم ولا اتاوة، نجاورهم ما حيينا باحسان، نمنعهم من كل انسان»[٢٥٥]. كما تبين ذلك في رسالة مسيلمة السابقة الى الرسول الكريم.

خامسا واخيرا : ان توقيت بعث رسالة مسيلمة الى النبي ﷺ، له دلالة كبيرة في تأكيد ما سبق. اذ ارسلت تلك الرسالة الى المدينة في اواخر عام "١٠هـ"[٢٥٦] بعد حجة الوداع. وكانت دولة المسلمين في المدينة قد بلغت ذروة قوتها في عهد الرسول، وبخاصة بعد فتح مكة والطائف واستسلام قريش في مكة وقبائل هوزان في حنين وغزة تبوك، مما جعل باقي القبائل العربية في جزيرة العرب تحسب حسابا جديا لقوة النبي الكريم، مما يعزز الاعتقاد ان مسيلمة عرض على الرسول التنازل عن نصف خراج ارض بني حنيفة درءا لخطر دولته التي كانت تتزعمها قريش في المدينة.

ويذكر صاحب البدء والتاريخ أن مسيلمة «لما ورد عليه الجواب - أي رد الرسول - افتعل كتاباً يزعم أنه جواب كتابه إلى محمد ﷺ أنه جعل له الأمر من بعده»[٢٥٧]. ويؤكد الديار بكري هذه الرواية ويقول إن مسيلمة «لما وصل كتاب رسول الله، أخفاه، وكتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما، وأخرج ذلك الكتاب إلى قومه فافتتوا بذلك»[٢٥٨]. وأجمع معظم بني حنيفة على الالتفاف حول مسيلمة والايمان به وبدعوته، «إلا أفراداً من ذوي عقولهم، ومن أراد الله به الخير منهم» على حد قول الكلاعي[٢٥٩].

وقد يعزى هذا [illegible]
اقتناع بني حنيفة أنه يدافع عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية، ويسمو بمكانة قبيلته إلى مركز يوازي مركز قريش إن لم يتفوق عليها، وارضاء تطلعاتهم وتمنياتهم بظهور نبي منهم على غرار قريش، واقتناعهم التام بأن الرسول الكريم قد أقر مشاركة مسيلمة إياه في النبوة، فضلا عن ظهوره في نظرهم بالزعيم السالم الذي مد

يده لمصالحة المدينة، واستعداده من أجل ذلك للتنازل عن نصف حاصلات اليمامة لدولة المدينة من أجل هذه الغاية، وتحميل المدينة تبعة رفض مساعيه السلمية. وكان طبيعياً والحالة هذه أن تشتد مؤازرة بني حنيفة لزعيمهم ومتنبئهم مسيلمة، وأن يستميتوا بالفعل في الدفاع عنه، لتمسكه بقبيلته واقليميته، ومقاومته لذوبان اليمامة في دولة المدينة الاسلامية،(٢٦٠) حتى قالت بنو حنيفة بثقة عندما سمعت بتقدم قوات المسلمين نحو اليمامة بقيادة خالد بن الوليد: «سيعلم خالد غدا، إذا نحن التقينا أنا بخلافٍ من لقي من العرب».(٢٦١) وقال مجاعة بن مراراة أحد زعماء بني حنيفة لخالد مؤكداً تصديق بني حنيفة لمسيلمة والتفافهم حوله واستماتتهم في الدفاع عنه: «لو لم يكن ـ أي مسيلمة ـ عندنا حق، لما لقيتك غدا أكثر من عشرة آلاف سيف، يضاربونك فيه حتى يموت الأعجل».(٢٦٢) وقد أدرك الرسول الكريم وأبو بكر الصديق، وخالد بن الوليد، هذه الحقيقة وعملوا كل ما في وسعهم لتحقيق النصر على بني حنيفة والقضاء على حركة مسيلمة الكذاب، التي كانت أخطر حركة واجهت الدولة الإسلامية في المدينة في أواخر حياة النبي ﷺ، وخلافة الصديق.

مواجهة المسلمين حركة مسيلمة:

أما كيف واجه المسلمون في المدينة حركة مسيلمة ودعوته الكاذبة، فقد تم ذلك على مرحلتين، الأولى في عهد الرسول الكريم، والثانية في عهد خليفته أبي بكر الصديق.

بدأ النبي ﷺ في التصدي لحركة مسيلمة ودعوته، بالتأكيد على زيفها وكذبها، والتحذير من مغبة الانخداع بها والانضواء تحت لوائها. وأسند عمر بن شبه إلى الصحابي قتادة، أن الآية القرآنية ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء، ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾. إنما نزلت في مسيلمة الكذاب(٢٦٣). ولا شك أن تلاوة الرسول الكريم لهذه الآية من شأنه أن يدمغ مسيلمة بالكذب، ويكشف زيف دعوته أمام جميع المسلمين. وقد أكد النبي ﷺ هذه الحقيقة في عدة أحاديث رويت عنه في هذا الشأن، تعتبر مسيلمة أحد [illegible]

وقد تراوحت أعداد هؤلاء على ما يورده بدر الدين العيني في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بين سبعة وعشرين، وثلاثين، وسبعين كذابا. ويقول العيني أن العدد الأخير «محمول على المبالغة في الكثرة، لا على التحديد»(٢٦٤)، خاصة وقد وردت أحاديث عن التحذير من أمثال هؤلاء المدعين الكذابين دون تحديد

لعددهم.[٢٦٥] بل أن بعض هذا التحذير أشار إلى كذاب اليمامة، وإلى مسيلمة بالذات، عندما فشلت مفاوضاته مع الرسول الكريم على ما أسلفنا، وذكر الديار بكري أن النبي ﷺ قال ايضا: «اما إن اليمامة، سيخرج بها كذاب يتنبأ، يقتل بعدي. فقال قائل: يا رسول الله، فمن يقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: أنت وأصحابك. فكان من أمر مسيلمة وتكذيبه ما كان»[٢٦٦]. وعلى الرغم من أن الرسول الكريم كان يدرك خطورة هؤلاء المدعين، إلا أنه كان أكثر ثقة بايمان أصحابه، وقدرتهم على مواجهتهم والتصدي لهم، ومن هنا كان يقلل من شأنهم وعدم تأثيرهم على وحدة صفوف المسلمين وقوتهم، فوصف مسيلمة الكذاب والأسود العنسي، قائلاً: «هما كذابا أمتي، صاحب اليمامة، وصاحب اليمن، ولن يضرا أمتي شيئا»[٢٦٧].

أما الخطوة الأخرى التي اتخذها الرسول الكريم في مواجهة حركة مسيلمة، فهي ارساله الرسل إلى من أسلم من بني حنيفة والمناطق المجاورة لها، يكشف لهم فيها زيف هذه الحركة وادعاء صاحبها، ويحضهم على التشهير به ومقاومته. وفي ذلك يقول الطبري أن الرسول «لظ طليحة ومسيلمة بالرسل، ولم يشغله ما كان فيه من الوجع، عن أمر الله والذب عن دينه»[٢٦٨]. وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعه النبي ﷺ في مواجهة الأسود العنسي في اليمن.

وعلى الرغم من أن عدد مسلمي بني حنيفة كان قليلا بالنسبة لمن تبع مسيلمة وضلل بدعواه من عامة القبيلة، فقد استطاعت هذه الفئة القليلة مع ذلك بدء حرب إعلامية ضد مسيلمة وكبار أعوانه وتابعيه، واتهامهم بالكذب والتزوير. إلا أن هذه الفئة اضطرت إلى كتم إسلامها كما فعل ابن عمير اليشكري[٢٦٩]، أو مغادرة اليمامة كما فعل ثمامة بن أثال[٢٧٠]، وهما من سراة أهل اليمامة وأشرافهم، وذلك في انتظار فرصة أكثر ملاءمة لمقاومة هذه الحركة.

[illegible] في [illegible] أن الرسول الكريم [illegible] الخطورات، إلى استقدام مسيلمة الكذاب إلى المدينة، وانتدب للقيام بهذه المهمة [illegible]
فأرسله رسول الله ﷺ إلى مسيلمة ليقدم به عليه، وقال الحنفي: إنه ان أجاب أحداً من الناس أجابني، وعسى أن يجيبه الله. فخرج حتى أتاه، فقال: إن محمداً قد أحب أن تقدم عليه، فانك لو جئته لم يفارقك إلا عن رضى. فرفق به، وجعل يأتيه خاليا فيلقي هذا القول إليه، فلما أكثر عليه قال: انظر في ذلك، فشاور (مسيلمة) الرجال

بن عنفوة وأصحابه، فقالوا : لا تفعل، ان قدمت عليه قتلك، ألم تسمع كلامه، وما قال؟! فأبى مسيلمة أن يقدم معه على رسول الله ﷺ، وبعث معه رجلين ممن صدق به يكلمانه ويخبرانه بما قال الحنفي . . . ، وأخبر رسول الله ﷺ إلى مسيلمة كيف رفق به حتى أراد أن يقدم، لو لا أن الرجال نهاه، فقال رسول الله ﷺ : يقتله الله، ويقتل الرجال معه، ففعل الله ذلك وأنجز وعده فيهما»[٢٧١] .

ويبدو أن مسيلمة الكذاب فقد كل أمل في الاتفاق مع الرسول الكريم، وبخاصة بعد ما بلغه أن النبي ﷺ كاد أن يهم بقتل مبعوثي مسيلمة «لولا أن الرسل لا تقتل»[٢٧٢]. فاتخذ مسيلمة موقف الحذر والشدة مع كل من يقبض عليه من المسلمين في اليمامة. فقد ذكر البلاذري رواية مجهولة السند، تفيد بأن «الرسول ﷺ بعث حبيب بن زيد بن عاصم، أحد بني مبذول بن عمر بن مازن بن النجار، وعبدالله بن وهب الأسلمي إلى مسيلمة، فلم يعرض لعبدالله، وقطع يدي حبيب ورجليه»[٢٧٣]. وإذا كان البلاذري لا يذكر شيئا عن مهمة هذين المبعوثين، إلا أن مهمتهما كانت فيما يبدو استطلاعية، أو ربما كانت محاولة للتعاون مع مسلمي بني حنيفة للتخلص من مسيلمة، تماما كما كانت مهمة وبر بن يحنس للاتصال بزعماء الأبناء المسلمين في صنعاء للقضاء على الأسود العنسي. وقد أورد البلاذري رواية أخرى عن الواقدي، تفيد بأن هذين المبعوثين كانا مع عمرو بن العاص في طريق عودتهم من عمان إلى المدينة، «فكتفهما مسيلمة، فنجا عمرو ومن معه غير هذين فأخذا»[٢٧٤]. أي أن مسيلمة أحاط بعمرو بن العاص ومرافقيه، وأسر منهم المبعوثين المذكورين. وأيا كان الأمر، فإن ذلك يدل على فرض مسيلمة حظرا مشددا على اجتياز أي مسلم منطقة اليمامة، بعد تدهور العلاقات بينه وبين دولة المسلمين في المدينة، خشية أن يحاول المسلمون التجسس عليه، أو اغتياله، ولم يلبث الرسول الكريم أن توفي دون أن يشهد نهاية حركة مسيلمة، وإن كان ﷺ قد وضع الأسس الواجب اتباعها لتصفية هذه الحركة، من حيث عدم مساومة داعيها، وكشف زيفه [illegible]
وخارجها على مقاومته، وهو ما تم بالفعل على يد خليفته أبي بكر الصديق.

سياسة أبي بكر الصديق في مواجهة مسيلمة :

اتبع أبو بكر الصديق سياسة الحزم والشدة، تجاه المتنبئين والمرتدين، وتميزت هذه السياسة ببعد النظر والحرص على التمسك بمبادىء الإسلام وروحه، ونهج الرسول الكريم في تطبيق تلك المبادىء. وقد رفض أبو بكر من هذا المنطلق التفريق بين الصلاة والزكاة باعتبارهما ركنين أساسيين من أركان الإسلام، كما رفض المساومة على الأجزاء التي سيشملها الحكم الإسلامي من أرض اليمامة. وقد أكد هذا الموقف مسيلمة نفسه فيما نسب إليه من قول : «إنما أموت غيظا من ابن أبي قحافة، هذا الداهية، يرى في منع الزكاة نقضا للدين كله، لم يهادن في الصغير من الأمر، لأنه باب الكبير منه، لهذا يقول : والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه»(٢٧٥). كما نسب إليه قوله : «عجبت لأمر أبي بكر يريد الأرض كلها، وقد رضيت منه بنصفها»(٢٧٦). وكان أبو بكر يؤمن بأهمية اللجوء إلى سياسة الشدة والعنف مع المتنبئين والمرتدين، لأنهم «إذا رأوا ذباب السيف عادوا إلى ما خرجوا منه» على حد تعبيره. فلم يبق في مواجهة مسيلمة إلا اللجوء إلى السيف، خاصة بعد تدهور العلاقات بين مسيلمة والرسول الكريم، إثر إصرار زعيم بني حنيفة على ادعاء النبوة، وتمثيله بأحد المسلمين، كما أن وفاة النبي ﷺ، وما انتشر في القبائل العربية عن الاختلاف المؤقت بين المهاجرين والأنصار على خلافته، قد شجع الكثير من الزعامات القبلية على قطع علاقاتها مع المدينة(٢٧٧). وقد نسب إلى مسيلمة الحنفي في هذا الشأن قوله(٢٧٨) :

خذي الدف يا هذه والعبي وبثي محاسن هذا النبي
تولي نبي بني هاشم وقام نبي بني يعرب

وتحدثنا المصادر عن «استغلاظ أمر مسيلمة»(٢٧٩) أي تفاقم خطره إلى درجة كبيرة في مستهل خلافة الصديق، «فضج المسلمون إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقالوا : يا خليفة رسول الله، قد انتشر من ذكر هذا الملعون الكذاب بأرض اليمامه. فقال ابوبكر : لا تعجلوا، فاني ارجو ان الله تبارك وتعالى قد اذن في هلاكه»(٢٨٠) [illegible]

جنوب بلاد الشام، حيث جهز قوات إسلاميه صاربه لمواجهه المتنبئين والمرتدين، وأرسل جيشا بقيادة خالد بن الوليد قوامه من المهاجرين والأنصار وبعض القبائل التي ظلت على إسلامها وولائها للمدينة، لقتال طليحة الأسدي الذي هرمه المسلمون في بزاخة .

وقد وجه الصديق خالدا بعد ذلك، في جيش كبير[٢٨١]، للتصدي لمسيلمة وأنصاره من بني حنيفة. وكان هذا الجيش يضم في صفوفه حوالي الفين وخمسمائة من المهاجرين والأنصار[٢٨٢]، وقوات من قبائل عربية لم ترتد، وقوات أخرى من فلول أسد وغطفان وفزارة وطيء، ممن كان قد هزم في بزاخة وتوجه إلى المدينة ليستأمن أبا بكر، فجعل الأخير أمانهم الالتحاق بقوات خالد بن الوليد المتوجهة إلى اليمامة وقال : «من كتب إلي خالد بأنه حضر معه اليمامة فهو آمن، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ولا تقدموا علي، اجعلوا وجوهكم إلى خالد»[٢٨٣] ولم يكتف أبو بكر بهذه القوات بل عززها بقوتين إضافيتين، احداهما بقيادة عكرمة بن أبي جهل، والأخرى بقيادة شرحبيل بن حسنة، وثالثة بقيادة سليط «ليكون ردءاً له من أن يأتيه أحد من خلفه»[٢٨٤]. وذلك لإدراك أبي بكر مدى قوة بني حنيفة، وضرورة حشد قوات كافية لمواجهتهم، وهو ما فعله الصديق، «حيث اوعب معه الناس»[٢٨٥]، وان كانت المصادر لا تمدنا بأرقام دقيقة عن عدد هذه القوات، سوى أنها كانت بضعة عشر ألفا.[٢٨٦]. ولعل هذا الحشد يناقض ما ذكره إلياس شوفاني من أن أبا بكر لم يحشد سوى جزء من قوات المسلمين لمواجهة عدو عنيد وقوي مثل بن حنيفة[٢٨٧].

ويبدو أن المصادر الإسلامية قد بالغت في عدد قوات بني حنيفة، إذ قدرهم صاحب البداية والنهاية، «في قريب من مائة ألف أو يزيدون»[٢٨٨]، وتواضعت مصادر أخرى فخفضت هذا العدد إلى أربعين ألف مقاتل[٢٨٩]. لكن هذه المبالغة تدل على كثرة قوات مسيلمة، وتفوقهم في العدد على قوات المسلمين.

وقد لا تختلف التعليمات التي وجهها أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد عن تلك التي زوده بها لمواجهة طليحة الأسدي، باستثناء تحذيره من قوة بني حنيفة وشدة بأسهم في القتال، إذ قال له أبو بكر : «واعلم بأنك لم تلق قوما قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة»[٢٩٠]. وقد أورد الكلاعي نص هذه التعليمات نقلا عن رواية لشريك الفزاري، أحد المسلمين الذين شهدوا قتال مسيلمة، قال: «كنت ممن حضر بزاخة مع عيينة بن حصن، فرزقه الله الأنابة، فجئت أبا بكر، فامرت [illegible]

(أما بعد، فقد جاءني كتابك مع رسولك، تذكر ما أظفرك الله بأهل بزاخة، وما فعلت بأسد وغطفان، وأنك سائر إلى اليمامة، وذلك عهدي إليك. فاتق الله وحده لا شريك له، وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين، كن لهم كالوالد، وإياك يا خالد ونخوة بني المغيرة، فإني قد عصيت فيك من لم اعصه في شيء قط[٢٩١]. فانظر

بني حنيفة، إذا لقيتهم إن شاء الله، فإنك لم تلق قوما يشبهون بني حنيفة، كلهم عليك، ولهم بلاد واسعة، فإذا قدمت، فباشر الأمر بنفسك، واجعل على ميمنتك رجلا، وعلى ميسرتك رجلا، واجعل على خيلك رجلا، واستشر من معك من الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، من المهاجرين والأنصار، واعرف لهم فضلهم، فإذا لقيت القوم وهم على صفوفهم، فالقهم إن شاء الله، وقد أعددت للأمور أقرانها، فالسهم للسهم، والرمح للرمح، والسيف للسيف، فإذا صرت إلى السيف فهو الثكل، فإن أظفرك الله بهم، فإياك والابقاء عليهم، أجهز على جريحهم، واطلب مدبرهم، واحمل أسيرهم على السيف، وهوّل فيهم القتل، وأحرقهم بالنار، وإياك أن تخالف أمري، والسلام عليك)، فلما انتهى الكتاب إلى خالد قال سمعا وطاعة»[٢٩٢] .

وقد هدف أبو بكر من تنفيذ هذه السياسة إلى تحقيق رادع قوي للقبائل العربية المرتدة الأخرى للرجوع إلى الإسلام، والإقلاع عن أي تفكير في مناهض دولته في المدينة، فضلا عن المعاملة بالمثل والانتقام للمسلمين الذين نكل بهم المتنبئون والمرتدون[٢٩٣]، حتى «حلف أبو بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة، وليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة» . على ما اورده الطبري[٢٩٤] .

مراحل المواجهة بين المسلمين وبني حنيفة : ١١هـ/ ٦٣٣م[٢٩٥]

أما المواجهة بين المسلمين وبني حنيفة، فقد مرت نظراً لخطورتها بخمس مراحل تتمثل الأولى في تسرع عكرمة بن أبي جهل، وشرحبيل بن حسنة، في مهاجمة بني حنيفة قبل وصول خالد بن الوليد، وهزيمة قواتها على يد مسيلمة. والثانية في التريث والتمهيد بإرسال الطلائع للوقوف على مدى قوة العدو، والثالثة في شن حرب اعلامية نفسية للنيل من الروح المعنوية لبني حنيفة، والرابعة في الاشتباك المسلح بين الجانبين في موقعة عقرباء، والخامسة والأخيرة في القضاء على القوة الباقية لبني حنيفة في موقعة حديقة الموت.

[illegible]

وراء تسرع بعضهم في مهاجمة بني حنيفة، «ليذهب بصوتها» كما تقول المصادر[٢٩٦]، أي حتى ينسب إليه النصر على ذلك العدو القوي، ومن هذا المنطلق عجل عكرمة ابن أبي جهل في قتال بني حنيفة، دون أن تتوافر معه القوة الكافية، مما أوقع الهزيمة بصفوف قواته، فكتب عكرمة بذلك إلى أبي بكر الذي غضب غضباً شديداً من

تصرف عكرمة، وحذره من العودة إلى المدينة إلا بعد بلاء، حتى لا تؤثر عودة المنهزمين في نفسية المسلمين وتوهن عزيمتهم. وأمره بالتوجه لتعزيز قوات المسلمين الأخرى في عمان ومهرة وحضرموت واليمن[٢٩٧]، ويبدو أن هزيمة قوات عكرمة على يد بني حنيفة قد أثارت شرحبيل بن حسنة، فبادر إلى مهاجمتهم لمحو أثر تلك الهزيمة، إلا أن تعجله في انجاز هذه المهمة قبل مجيء خالد بن الوليد وقواته، الحق به هو الآخر هزيمة مماثلة على أيدي قوات مسيلمة، مما جعل موقف المسلمين يضعف في مواجهة بني حنيفة، حتى لامه خالد على تلك المبادرة المتسرعة[٢٩٨].

المرحلة الثانية: وقد أفاد خالد بن الوليد من تجربتيْ عكرمة وشرحبيل الفاشلتين، فلجأ إلى التريث وإحكام خطته قبل الدخول في المواجهة الحاسمة مع بني حنيفة، إذ أقام بالبطاح وهي ماء لبني أسد، ينتظر وصول البعوث إليه، ثم سار مجتازا ارض بني تميم متوجها إلى اليمامة، متمهلاً حذراً وقدم أمامه مائتي فارس طليعة له بقيادة معن بن عدي العجلاني يتقدمهم عينان له، وطلب منهم القبض على كل من يلقونه من أهل اليمامة. وقد تمكنت هذه الطليعة من أسر مجاعة بن مرارة أحد زعماء بني حنيفة وثلاثة وعشرين من قومه، كانوا قد خرجوا يطلبون رجلا من بني نمير أصاب فيهم دماء. وقد استجوبهم خالد بن الوليد، وسألهم عن رأيهم في مسيلمة الكذاب، فأقروا بنبوته وبأنه رسول الله، وقالوا: «منا نبي ومنكم نبي»، فأمر خالد بقتلهم، ولم يبق منهم سوى مجاعة وسارية بن مسلمة بن عامر، عله يفيد منهما في قتاله بني حنيفة. وبالفعل فقد أكد مجاعة لخالد شدة إيمان بني حنيفة بمسيلمة والتفافهم حوله، وأن أكثر من عشرة آلاف من أتباعه مستعدون للموت دفاعا عنه، مما جعل خالد يزداد في الحيطة والإعداد والتدبير[٢٩٩].

المرحلة الثالثة: وتتمثل هذه المرحلة في الحرب الاعلامية النفسية التي شنها خالد بن الوليد ضد مسيلمة الكذاب خاصة وبني حنيفة عامة، للنيل من معنوياتهم قبل القتال، ومحاولة تفريق الناس عنه، واحداث خلل في جبهته الداخلية. وساعد خالد على إنجاح هذه الحملة، ما تناقلته الأنباء عن شدته وقوة بأسه وتنكيله بالمرتدين [illegible] [illegible] وقد أشار الكلاعي الى هذا التأثير النفسي بقوله انه «لما اتصل بأهل باليمامة مسير خالد إليهم، بعد الذي صنع الله له في [illegible]

وجزع له محكم بن الطفيل سيدهم، وهمّ أن يرجع إلى الإسلام، فبات يتلوى على فراشه وهو يقول:

أرى الركبان تخبر ما كرهنا ... أكل الركب يكذب ما يقول

الا لا ، ليس حكمهم كذوبا وقد كذبوا وكذبهم قليل
وقد صدقوا لهم منا ، ومنهم لنا ، إن حاربوا ، يوم طويل
فقل لابن الوليد وللمنايا على السراء والضرا دليل
أيقطع بيننا حبلا وصال فليس إليهما أبداً سبيل
وما في الحرب أعظم من جريح وعان خر بينهما قتيل»[٣٠٠]

ومهما بدا في هذه الرواية من مبالغة ، فانها تعكس القلق النفسي الذي انتاب بني حنيفة لدى سماعهم بتقدم المسلمين بقيادة خالد بن الوليد إلى ديارهم .

وكان خالد بن الوليد قد طلب من رناد بن أسيد بن بياضة من الأنصار، صديق محكم بن الطفيل، أن يبعث إليه بتهديد ينال من نفسيته، «قال له : «لو ألقيت إلى محكم شيئا تكسره به ، فأنه سيد أهل اليمامة، وطاعة القوم. فبعث إليه مع راكب، ويقال بل بعث إليه حسان بن ثابت من المدينة يحذره ويقول له[٣٠١] :

يا محكم بن طفيل قد أتيح لكم لله در أبيكم جنة الواد
يا محكم بن طفيل إنكم نفر كالشاء أسلمها الراعي لآساد
ما في مسيلمة الكذا[illegible] من عوض عن دار قوم واخوان وأولاد
فاكفف حنيفة عنه قبل باغتة تنعي فوارس شاج شجوها باد
لا تأمنوا خالدا بالبرد معتجراً تحت العجاجة مثل الأغضف العادي
ويل اليمامة ويلاً لا فراق له إن جالت الخيل فيها بالقنا الصادي
والله لا تنثني عنكم اعنتها حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد

وكان عمير بن ضابىء اليشكري من سادات أهل اليمامة وسراتهم واشرافهم وفرسانهم، مسلما يكتم اسلامه، وصديقا للرجال بن عنفوة النهشلي، ولم يكن بنو حنيفة يعلمون بإسلامه، فقال له خالد : تقدم إلى قومك فاكسرهم فأتاهم، فقال : يا معشر أهل اليمامة، أظلكم خالد في المهاجرين والأنصار، تركت القوم يتتابعون [illegible] وقولهم لاقوة إلا بالله . إني رأيت أقواما ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر، وان [illegible] لستم والقوم سواء، الاسلام مقبل، والشرك مدبر، وصاحبهم نبي، وصاحبكم كذاب، ومعهم السرور، ومعكم الغرور. فالآن والسيف في غمده، والنبل في جفيره، قبل أن يسل السيف ويرمى بالسهم، سرت إليكم مع القوم عشراً، فكذبوه واتهموه، فرجع عنهم»[٣٠٢] .

ونسب الكلاعي إلى عمير اليشكري ايضا «شعرا فشا في اليمامة حتى كانت المرأة والوليدة والصبي ينشدوه فقال :

يا سعاد الفؤاد بنت آثال   طال ليلي بفتنة الرجال
إنها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقول من الأمر إقبالاً، وما إحتذى من قبال
إن ديني دين النبي، وفي القوم رجال على الهدى أمثالي
أهلك القوم محكم بن طفيل   ورجال ليسوا لنا برجال
بزهم أمرهم مسيلمة اليوم   فلن يرجعوه أخرى الليالي
قبلت للنفس إذ تعاظمها الصبر، وكانت مقالة الأقوال
ربما تجزع النفس من الأمر فله فرجة كحلّ العقال
إن تكن ميتتي على فطرة الله حنيفا، فإنني لا أبالي

ويضيف الكلاعي أن هذا الشعر بلغ مسيلمة ومحكما وأشراف أهل اليمامة فطلبوا عمير بن ضابىء اليشكري، إلا أنه فاتهم، ولحق بخالد بن الوليد، فأخبره بحال أهل اليمامة ودله على عوراتهم»[٣٠٣] .

وفعل مثل ذلك ثمامة بن آثال أحد زعماء بني حنيفة، وكان ممن أسلم في أواخر حياة الرسول الكريم، وثبت على إسلامه، وقد نصح بعض قومه عندما استشاروه في موقفهم من الإسلام والمسلمين، بأن يتمسكوا بالإسلام ويؤمنوا برسوله، وأكد لهم كذب مسيلمة وحذرهم من الاغترار بكذبه وكلامه الذي لا يقارن بالقرآن الكريم. ويحدثنا ابن اعثم الكوفي أن ثمامة خاطب اؤلئك القوم قائلا : «ألا واني خارج إلى خالد بن الوليد في ليلتي هذه، طالب منه الأمان عن نفسي ومالي وأهلي وولدي. فقال القوم : نحن معك يا أبا عامر، فكن من ذلك على علم. ثم خرج ثمامة بن آثال في جوف الليل [illegible] خالد فاستأمن [illegible] فأمنه خالد وأمن أصحابه»[٣٠٤]. وذكر السهيلي في الروض الأنف [illegible] ففت ذلك في أعضاد حنيفة»[٣٠٥] .

كما نسبت المصادر أبياتا من الشعر لثمامة بن آثال الحنفي يندد فيها بمسيلمة الكذاب، ويحثه على الرجوع عن دعواه وحركته، يقول فيها[٣٠٦] :

مسيلمة إرجع ولا تمحك	فإنك في الأمر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه	فكان هواك هو الأنوك
ومنّاك قومك أن يمنعوك	وإن يأتهم خالد تترك
فمالك من مصعد في السما	ولا لك في الارض من مسلك

ونسبت بعض المصادر إلى الأحنف بن قيس زعيم بني تميم، أنه سئل عن رأيه في مسيلمة الكذاب بعد اجتماعه به وسماعه منه، فقال: أراه كذابا، ما هو نبي صادق، ولا متنبىء حاذق»[٣٠٧]. ولا بد أن هذا القول قد انتشر في بني تميم، ووصل إلى اسماع بني حنيفة، وكان رجل من أهل البحرين ممن يعرف الكتابة، قد أدناه مسيلمة وقربه، حتى أصبح أقرب المقربين إليه، إلا أنه كان يخرج إلى بني حنيفة ويقول: «ويحكم يا أهل اليمامة، صاحبكم والله كذاب، وما أظنكم تتهموني عليه، إنكم لترون منزلتي عنده وحالي، هو والله يكذبكم ويأمكم بالباطل». وقد اضطر هذا الرجل إلى الهرب من اليمامة إلى البحرين بعد أن بلغت أقواله مسيلمة[٣٠٨].

ويبدو أن هذه الحملة الاعلامية النفسية التي شنت على دعوة مسيلمة من داخل اليمامة وخارجها قد ساعدت كما نوه إلى ذلك السهيلي على فت أعضاد بني حنيفة، واشاعة بعض الشكوك في مصداقيته. لكن هذا التأثير وان افاد منه المسلمون دون شك، إلا أنه لم يكن قويا في اوساط عامة بني حنيفة الذين التفوا حول مسيلمة، ووجدوا في تصديقه واتباعه تحقيقا للكثير من مصالحهم القبلية المختلفة، كما أسلفنا.

المرحلة الرابعة: وتمثل الاشتباك الأول بين قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وقوات بني حنيفة في موقعة عقرباء، وهي منطقة مشرفة على أطراف اليمامة إلى الشمال الغربي منها. وذكر صاحب الاكتفاء ونقل عنه الدبار بكري ثلاث روايات [illegible] مسيلمة هو الذي اختار المكان وعسكر فيه مع أصحابه، والأخرى أن خالدا سبق مسيلمة إلى هذا المكان وعسكر فيه مع المسلمين [illegible] الجانبين [illegible] في ذلك المكان. ولعل الأرجح أن يكون

يكون مسيلمة هو الذي اختار مكان الموقعة وسبق إليه، خاصة وأن ميزته تكمن في أنه يمثل خط دفاع أول عن الأراضي الزراعية لليمامة، فقد روى الطبري وياقوت الحموي أن مسيلمة أراد بذلك أن يجعل ريف اليمامة وراء ظهور بني حنيفة(٣٠٩)، وربما كان ذلك لإثارة النخوة والحمية فيهم دفاعا عن ديارهم وأراضيهم الزراعية الخصبة. ومما يعزز هذا الرأي رواية تفيد أن الطلائع التي قدمها خالد بن الوليد أمامه، رجع أفرادها إلى خالد «فخبروه أن مسيلمة ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقرباء، فاجمعوا له ان ينتهي إلى عقرباء. فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء، فضرب عسكره»(٣١٠). وقد أفاضت المصادر الإسلامية بذكر تفاصيل الموقعة وعنفها واستبسال الجانبين في القتال، ويمكن ابراز المواقف العسكرية الرئيسية على النحو التالي:

- قاد المسلمين في هذه الموقعة خالد بن الوليد، وساعده في ذلك قادة الكتل التي كانت تتألف منها قوات المسلمين، وهي المهاجرون والانصار، وبعض القبائل العربية، حيث جعل على كل قبيلة رجلا، كما ضمت هذه القبائل مقاتلين من قبائل نجد مثل تميم واسد وغطفان وفزارة وطيء، ممن كانوا قد هزموا في بزاخة، وأمنهم أبو بكر بعد عودتهم إلى الاسلام على أن يلتحقوا بقوات خالد بن الوليد في اليمامة(٣١١). وقدر ابن كثير جميع قوات المسلمين التي اجتمعت في عقرباء ببضعة عشر الف رجل(٣١٢)، وذهب شوقي ابو خليل إلى قريب من هذا العدد، إذ قدرها باثنى عشر ألف مقاتل(٣١٣)، وهو رقم معقول خاصة إذا علمنا أن قوات خالد كانت تضم عند خروجها من المدينة حوالي أربعة آلاف وخمسمائة من المهاجرين والأنصار(٣١٤)، وأن أبا بكر أرسل إلى اليمامة عكرمة بن أبي جهل رديفاً ومعه الفان من المقاتلين(٣١٥)، وربما بعث مع شرحبيل بن حسنة مثل هذا العدد، كما أرسل الصديق بعثا احتياطيا بقيادة سليط لحماية جبهة خالد الخلفية(٣١٦)، واتبعه [illegible]
المسلمين قبيل موقعة بزاخة [illegible] من قبيلة طيء(٣١٨)، والتحق بخالد قبيل موقعة
[illegible]
إلى هذه الأعداد رجال بعض القبائل العربية الذين التحقوا بالقوات الإسلامية، وبخاصة أولئك الذين عادوا إلى الإسلام بعد بزاخة، وانضموا إلى قوات خالد ابن الوليد، فان مجموع قوات المسلمين التي اجتمعت في عقرباء يناهز بضعة عشر الف رجل كما ذكر ابن كثير.

- أما قوات بني حنيفة فقد كان يقودها مسيلمة بن حبيب الحنفي، ويعاونه في القيادة محكم بن الطفيل الذي يصفه السهيلي بأنه «كان صاحب حربه، ومدبر أمره»[٣٢٠]، وكان يتقدم على مسيلمة في الشرف في بني حنيفة، ويتمتع بمكانة مرموقة في اليمامة. بل ان ابن اعثم الكوفي يصف محكم بن الطفيل بانه كان وزير مسيلمة[٣٢١]، كما كان الرجال بن عنفوة الصحابي المرتد مقرباً إلى مسيلمة يستشيره ويتبع قوله، إذ كان مسيلمة ينتهي إلى أمر الرجال، الذي كان «لا يقول شيئا إلا تابعه ـ مسيلمة ـ عليه». على ما يرويه الطبري[٣٢٢]. وقد جعله مسيلمة على مقدمة قواته في مواجهة المسلمين، للتأثير على نفسياتهم، ويخيب آمالهم، باعتباره كان مسلما وارتد. ويروي الطبري عن ابن اسحاق أن المسلمين كانوا «يسألون عن الرجال يرجون أن يثلم على أهل اليمامة أمرهم باسلامه، فلقيهم في اوائل الناس متنكبا». [٣٢٣] وقد صدم المسلمون برؤيته على مقدمة أعدائهم، فلعنوه وشتموه[٣٢٤]. وقد روي عنه قوله في الانضمام إلى مسيلمة والتخلي عن المسلمين، «كبشان انتطحا، فأحبهما إلينا كبشنا»[٣٢٥]، دلالة على أن تعصبه القبلي، كان وراء تحوله عن موقفه السابق وهو الموقف نفسه الذي اتخذه معظم بني حنيفة من حركة مسيلمة، الذي «كان يصانع كل أحد ويتألفه»[٣٢٦] لزيادة انصاره ومؤيديه، والمغترين بدعواه.

وقد اشرنا إلى مبالغة المصادر الاسلامية في تقدير عدد قوات بني جنيفة، إذ اشار بعضها إلى أن عددها كان أكثر من مائة الف مقاتل، في حين خفض البعض الآخر هذا العدد ليصل إلى أربعين ألفاً، ولكنه لا يخلو ايضا من المبالغة، التي تدل في حد ذاتها على تفوق عددها على قوات المسلمين. وربما كان عدد قوات بني حنيفة يزيد قليلا عن العشرين ألفاً، خاصة وان الطبري يورد رواية تفيد بأن مجموع قتلى بني حنيفة كان حوالي واحد وعشرين ألفا[٣٢٧]. وقد حث مسيلمة أصحابه على الاستماتة في القتال دفاعا عن ديارهم ونسائهم وشرف قبلتهم وقال [illegible] حظيات، فقاتلوا على أحسابكم، وامنعوا نساءكم»[٣٢٨].

التحمت قوات الجانبين في عقرباء طوال يومين كما أشار إلى ذلك ابن اعثم الكوفي، او يوم واحد على ما رواه الكلاعي والديار بكري. وقد تميز القتال بالضراوة واصرار كل من الطرفين على النصر[٣٢٩]. واسند الطبري إلى أحد شهود موقعة عقرباء رواية تفيد بأن القتال كان سجالا بين الفريقين، «مرة على

المسلمين، ومرة على الكافرين»[٣٣٠]. إلا أن معظم المصادر الاسلامية ذكرت أن كفة قوات بني حنيفة كانت هي الراجحة في معظم مراحل هذه الموقعة، إذ بينما تتحدث أكثر هذه المصادر عن ثلاث هزائم لحقت بقوات المسلمين على أيدي قوات بني حنيفة[٣٣١]، يتفرد ابن اعثم الكوفي فيما نعلم بذكر أكثر من عشرين هزيمة للمسلمين، فقد روى عن رافع بن خديج الانصاري قوله: «إنهم هزمونا نيفاً على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، وكادوا ان يفضحونا مرارا، غير أن الله عز وجل أحب أن يعز دينه»[٣٣٢].

- اتهم أهل البادية من الأعراب الذين كانوا في صفوف المسلمين، وبخاصة أولئك الذين التحقوا بهم بعد وقعة بزاخة، مثل غطفان وأسد وطيء وتميم، اتهموا بمسئوليتهم عن الهزائم الأولى التي حلت بالمسلمين في عقرباء[٣٣٣]. فقد اسند الكلاعي رواية إلى رافع بن خديج الأنصاري، لها دلالتها، إذ يقول رافع ان بني حنيفة «حملوا علينا مرارا، فنعود إلى مصافنا وفيها خلل، وذلك أن صفوفنا مختلطة فيها حشد كبير من الأعراب في خلال صفوفنا، فينهزم أولئك الناس، فيستخفون أهل البصائر والنيات، حتى كثر ذلك منهم»[٣٣٤]. كما أكدت رواية أخرى أوردها الكلاعي أن «أولئك الذين لحقوا بخالد بن الوليد من الضاحية، هم الذين انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات، وكانوا على المسلمين بلاء»[٣٣٥]. وقد ادى ذلك الوضع الى تبادل التهم بين المسلمين في هذا الشأن، بين أهل الحواضر والقرى، وبين أهل البادية، «فقال أهل القرى: نحن أعلم بقتال أهل القرى يا معشر أهل البادية منكم، فقال لهم أهل البادية: إن أهل القرى لا يحسنون القتال، ولا يدرون ما الحرب»[٣٣٦].

- ويبدو ان تضعضع جبهة المسلمين في عقرباء على هذا النحو هو الذي جعل خالد ابن الوليد يوافق على عرض مسيلمة السابق بالتنازل عن نصف ارض اليمامة لدولة المدينة شريطة عودته إلى [illegible] أي إلى الاسلام، إلا أن مسيلمة الكذاب رفض مفاوضة خالد على ذلك [illegible]
[illegible]

- أدرك خالد بن الوليد ازاء هذا الموقف ضرورة الاستمرار في القتال، وتغيير خطته لاحراز النصر، فأصدر أمراً إلى جميع قواته، يطالبهم فيه بأن تقاتل كل فئة تحت رايتها، ولا تختلط بغيرها، حتى تظهر شجاعة كل فريق، او تقصيره في القتال. وقال لهم: «أيها الناس، امتازوا لنعلم بلاء كل حي، ولنعلم من أين نؤتى،

فامتاز اهل القرى والبوادي، وامتازت القبائل من اهل البادية واهل الحاضرة، فوقف بنو كل أب على راياتهم فقاتلوا جميعا»[٣٣٨]. وقد حسمت هذه الخطة نتيجة الموقعة لصالح المسلمين، إذ استمات كل فريق في القتال حتى لا يلحق بقومه عار الهزيمة، وفي ذلك يقول ابن الأثير: إن المسلمين «لما امتازوا، قال بعضهم لبعض: اليوم يُستحى من الفرار، فما رؤي يوم كان اعظم نكاية من ذلك اليوم، ولم يدر اي الفريقين كان أعظم نكاية، غير أن القتل كان في المهاجرين والانصار وأهل القرى، أكثر منه في أهل البوادي»[٣٣٩].

- وهكذا أدى اعادة تنظيم قوات المسلمين في عقرباء، إلى تماسك جبهتهم، وتشديد الضغط على قوات بني حنيفة، فاضطرت إلى التراجع، بفضل تنافس المسلمين من اهل الحواضر والبوادي في التغلب على اعدائهم[٣٤٠]. وهنا حانت اللحظة الحاسمة لتحقيق النصر، فحث خالد بن الوليد اتباعه على اغتنام هذه الفرصة، ومواصلة الضغط على قوات مسيلمة، وقال لهم: «دونكم لا تقيلوهم، وركبوهم، فكانت هزيمتهم»[٣٤١] في عقرباء، بعد أن تكبد الجانبان خسائر فادحة في الأرواح، وأظهرا صوراً نادرة من البطولة، نجد نماذج منها ملفتة للنظر، وبخاصة في صفوف المسلمين، التي ابرزتها المصادر الاسلامية، ولعل من أهمها كتاب «الاكتفاء من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» للكلاعي البلسني، و«تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» للديار بكري[٣٤٢].

المرحلة الخامسة والأخيرة: وتتمثل في موقعة «حديقة الموت» التي تحصن فيها بعض فلول بني حنيفة، بعد هزيمتهم في موقعة عقرباء. وكانت حديقة الموت بستاناً مسورا على مقربة من مدينة حجر عاصمة اليمامة، وقد عرفت باسم «أباض»، ثم آلت ملكية هذه الحديقة لمسيلمة الكذاب، الذي عرف برحمان اليمامة، فكان بنو حنيفة يسمون حديقته «حديقة الرحمان»، ثم اطلق عليها بعد ذلك اسم حديقة الموت «لكثرة من قتل فيها» من بني حنيفة ومن المسلمين[٣٤٣].

وكان محكم بن الطفيل قائد مسيلمة قد اقترح على مسيلمة إثر هزيمة عقرباء [illegible]

انه رفض هذا الاقتراح، وأصر على مواجهة المسلمين حتى النهاية[٣٤٤]، وعند ذلك دعا محكم فلول بني حنيفة إلى اللجوء داخل حديقة مسيلمة، ووعدهم بحماية مؤخرتهم، وقال لهم: «يا بني حنيفة، ادخلوا الحديقة، فاني سأمنع ادباركم». لكنه لم يلبث ان قتل وهو يقوم بهذه المهمة[٣٤٥]. ويبدو ان بعض فلول بني حنيفة هم الذين

تمكنوا من دخول الحديقة واغلاق بابها عليهم والتحصن داخلها، اذ تقدر بعض المصادر عدد من التجأ من بني حنيفة إلى تلك الحديقة بأربعة آلاف مقاتل، بالاضافة إلى عدد مماثل من المسلمين اقتحموها عليهم على إثر ذلك[٣٤٦]. وهو عدد معقول، إذ لا يمكن لبستان مسور بما فيه من اشجار ومزروعات ان يتسع لأكثر من هذا العدد.

ويمكن اجمال تفاصيل الالتحام العسكري الذي جرى بين المسلمين وبني حنيفة في حديقة الموت بالمواقف التالية:

- تحصنت فلول بن حنيفة داخل سور حديقة الموت، واغلقت بابها. وقد تجمع المنهزمون في ناحية من الحديقة حتى لا يتعرضوا لنبال المسلمين الذين حاصروا الحديقة[٣٤٧].
- تمكنت قوة انتحارية من المسلمين، من تسور سور الحديقة وقتل حراسها وفتح بابها لقوات المسلمين ثم اغلاقه بعد ذلك، حتى تم حصر مقاتلي بني حنيفة ومنعوا من الفرار. وكان في مقدمة هؤلاء البراء بن مالك، وأبو دجانة سماك بن خرشة[٣٤٨].
- التحم الجانبان داخل الحديقة بالسلاح الابيض في معظم الأحوال لضيق المكان وشدة الزحام، «ودكت السيوف بيننا وبينهم، ما فيها رمي بسهم ولا حجر ولا طعن برمح»[٣٤٩]، على حد قول رافع بن خديج الانصاري، أحد شهود هذه الموقعة. وقد أصيب خالد بن الوليد بعدة جراح بالغة في حديقة الموت، كاد ان يستشهد على أثرها، وذلك بعد ان التحم مع أحد فرسان بني حنيفة. وقد وصف خالد هذه الحادثة بقوله: «ولقد رأيتني في الحديقة، وعانقني رجل منهم، وأنا فارس وهو فارس، فوقعنا عن فرسينا، ثم تعانقنا بالأرض، فأجأته بخنجر في سيفي، وجعل يجأني بمعول في سيفه، فجرحني سبع جراحات، وقد جرحته جرحا اصبته، فاسترخى في يدي، وما بي حركة من الجراح، وقد نزفت من [illegible]

[illegible]

[illegible] عدة ساعات من [illegible]

والشجر داخل حديقة الموت، حيث اشتبكت بينهم السيوف [illegible] تضاربها، حتى كانت «تسمع لها اصوات كالأجراس، ومطارق أهل الكير والسندان» على حد وصف الرواة[٣٥١]. وروى البلاذري أن مسيلمة ظل يهيب بقومه أن يقاتلوا على احسابهم حتى قتل[٣٥٢]. كما روى ابن اعثم الكوفي وصفا

للساعات الأخيرة من موقعة حديقة الموت، وما أصاب المحصورين من بني حنيفة من يأس فقال : «وعظم الأمر على الفريقين جميعا، والتفتت بنو حنيفة إلى مسيلمة، فقالوا : يا أبا ثمامة : ألا ترى إلى ما نحن فيه من قتال هؤلاء ! فقال مسيلمة : بهذا أتاني الوحي أن القوم يلجئونكم إلى هذه الحديقة، ويكون قتالكم معهم في جوفها، فقال له بعضهم : فأين ما وعدتنا من ربك بانه ينصرنا على عدونا، وأن هذا الدين الذي نحن فيه هو الدين القيم؟! فقال مسيلمة : أما الدين فلا دين لكم، ولكن قاتلوا على أحسابكم . . . ، فعند ذلك علم القوم أنهم كانوا في غرور وضلال، من استمساكهم بدين مسيلمة»[٣٥٣]. ومع ذلك، فقد صمم بنو حنيفة على مواجهة الموقف بشجاعة وشرف، وجعل احدهم ينادي باصحابه : «ويلكم يا معشر بني حنيفة! اعلموا ان هذه الحديقة، حديقة الموت، فقاتلوا أبداً حتى تموتوا كراما»[٣٥٤].

- ولم يتوقف القتال بين الجانبين حتى قتل مسيلمة الكذاب عصر ذلك اليوم، وقضي على معظم مقاتلي بني حنيفة داخل حديقة الموت، «فما ضرب أحد من بني حنيفة بعده بسيف»، على حد قول خالد بن الوليد[٣٥٥]. أما من بقي من بني حنيفة فقد استطاعوا النجاة من الحديقة، بعد ان تمكنوا من هدم جانب من سورها.

- وقد أجمعت المصادر على ضرورة المقاومة التي أبداها بنو حنيفة في مواجهة المسلمين، ونوهت باستبسال الجانبين وبخاصة المقاتلين المسلمين واصرارهم على تحقيق النصر. ووصفت هذه المصادر القتال في اليمامة بأنه أصعب قتال خاضه المسلمون ضد اعدائهم «وانهم لم يروامثله قط»[٣٥٦]. حتى إن أبا بكر الصديق سجد لله شكرا، عندما بشر بانتصار المسلمين في ذلك القتال الضاري[٣٥٧]. وروي عن خالد بن الوليد قوله : «شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما اصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت اقداما من بني حنيفة يوم اليمامة»[٣٥٨]، إذ «لم تحفظ بنو حنيفة بقتال من قتال منها»[٣٥٩]. ووصفتهم بعض المصادر الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين وبلائهم الكبير في قتالهم الملحمي مع بني حنيفة، مما حقق لهم النصر. وقد اعترف مسيلمة نفسه [illegible] ة ايمان المسلمين وتماسكهم في القتال، فقال [illegible] ابن الطفيل حين اتهمه بالتخاذل والضعف : «امسك عليك لومك، فلا وربك [illegible]

وهنت، ولكنهم كانوا يدافعون عن الوحدانية، وندافع عن الفرقة، ويؤمنون بالله الواحد، وندافع بعشرات الأوثان، كانوا جميعا، وكنا شتى»[٣٦١] .

- ويجد الباحث صعوبة في تحديد عدد الاصابات التي وقعت في صفوف المسلمين وبني حنيفة، وذلك لتناقض الروايات المتوافرة بهذا الشأن من ناحية، ومبالغة بعضها او تقليلها في التقدير من ناحية أخرى. ويبدو هذا التناقض والتفاوت لدى استعراض ما ذكرته بعض المصادر حول شهداء اليمامة وقتلاها .

وبالرغم من صعوبة الخروج بارقام دقيقة حول خسائر الجانبين في اليمامة، نظرا للتناقض الواضح في الأرقام السابقة من جهة، وللمبالغة في بعضها، وبخاصة بالنسبة لخسائر بني حنيفة من جهة اخرى، بالرغم من ذلك، فان رواية الصحابي رافع بن خديج، أحد الذين اشتركوا في حرب اليمامة، قد تلقي ضوءا على حقيقة الأرقام السابقة، فقد «قيل الرافع : يا ابا عبدالله، أي القتلى كان أكثر، قتلاكم أو قتلاهم؟ قال : قتلاهم أكثر من قتلانا، أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلوا منا مرتين»[٣٦٢] . أي أن نسبة شهداء المسلمين إلى قتلى بن حنيفة هي واحد إلى أربعة (١ : ٤)، وهي نسبة ربما كانت أقرب إلى الصحة، فإذا اعتمدنا عدد شهداء المسلمين في اليمامة ألفا ومائتين، كان عدد قتلى بني حنيفة زهاء خمسة آلاف، مما يجعل تقدير يعقوب الزهري عدد قتلى بني حنيفة بسبعة آلاف، لا يبعد كثيراً عن تقدير رافع بن خديج .

ومما يلفت النظر في الأرقام السابقة رواية نسبها الكلاعي إلى غير يعقوب الزهري تقول : «أنه أصيب يومئذ من صليب بني حنيفة سبعمائة مقاتل (٧٠٠)»[٣٦٣] . وقد وصف صاحب تاريخ الخميس هؤلاء بأنهم من صميم بني حنيفة، أي من ذوي النسب الخالص فيهم[٣٦٤]، مما يعني بشكل غير مباشر أن مقاتلي بني حنبفة كان بينهم مقاتلون كثيرون من مواليهم، ومن قبائل أخرى متحالفة معهم. ويبدو أن المسلمين لم يستطيعوا أن يصابروا مثل هذه الخسائر التي [illegible]
الحزن على المدينة، عوضا عن الابتهاج بالنصر، إذ «لما قدم خالد المدينة، لم يبق بها [illegible]
[illegible]
ذلك وقال : «ما أبعد ما أرى من الظفر»[illegible] . وفي ذلك دلالة واضحة على الثمن الباهظ الذي دفعه المسلمون، مقابل انتصارهم على بني حنيفة وحلفائهم في اليمامة، وهو النصر الذي اعتبره ابو بكر ناقصا لارتفاع عدد شهداء المسلمين فيه .

المصـــدر	قتلى بني حنيفة	شهـداء المسلمين
تـــاريـخ خليفــة بن خياط		رواية أولى : جـ١ / ٩٠ ـ مجموعة الشهداء = ٤٥٠ ـ مهاجرون وانصار = ١٤٠ رواية ثانية : جـ١ / ٩٠ ـ مجموع الشهداء = ٥٠٠ ـ حملة القرآن= ٣٠ أو ٥٠ رواية ثالثة : جـ١ /٩٧ ـ مهاجرين وانصار = ٥٨ مهاجرون = ٢٤ أنصار = ٣٤
البلاذري : فتوح البلدان		(جـ١ / ١١١) مجموع الشهداء ـ ٧٠٠ أو ـ ١٢٠٠ أو ـ ١٧٠٠
تاريخ الطبري	رواية اولى : جـ٣/ ٢٩٤ مجموع القتلى : ١٠٠٠٠ (في عقرباء وحديقة الموت) رواية ثانية : جـ٣ / ٢٩٧ مجموع القتلى : ٢١٠٠٠ قتلى عقرباء = ٧٠٠٠ قتلى حديقه الموت = ٧٠٠٠ القتلى من [illegible] = ٧٠٠٠	رواية أولى : جـ٣/ ٢٩٦ مهاجرون وانصار = ٣٦٠ روايــة ثـانيــة : جـ٣/ ٢٩٦ / ٢٩٧ مهاجرون من غـير أهل المـدينة ـ ٣٠٠ تابعون = ٢٠٠ رواية ثالثة : جـ٣/ ٣٠٠ مجموع الشهداء : ١٢٠٠

المصـــدر	قتلى بني حنيفة	شهداء المسلمين
إبن أعثم : كتاب الفتوح		جـ١/ ٤٠، ٤٤ مجموع الشهداء = ١٢٠٠ منهم حفاظ القرآن = ٧٠٠
الكلاعي : الاكتفاء	رواية يعقوب الزهري : جـ٢/ ١٥ب أكثر من ٧ الاف مقاتل رواية أخرى : جـ٢/ ١٥ب ٧٠٠ مقاتل من صميم بني حنيفة	رواية أولى : جـ٢/ ١٥أ ١٢٠٠ شهيد رواية سالم بن عبدالله بن عمر : جـ٢/١٥أ ٦٠٠ من المهاجرين والأنصار وغيرهم . رواية زيد بن طلحة : جـ٢/١٥أ ٦٤٠ شهيد : ٧٠ قرشيا ٧٠ أنصاريا ٥٠٠ من سائر الناس رواية أبي سعيد الخدري : جـ٢/ ١٥أ ٧٠ من الأنصار
ابن كثير : البداية والنهاية	رواية أولى : جـ٦/ ٣٢٥ ١٠ الاف مقاتل رواية ثانية : جـ٦/ ٣٢٥ ٢١ الف مقاتل	رواية أولى : جـ٦/ ٣٢٥ ٦٠٠ شهيد رواية ثانية : جـ٦/ ٣٢٥ ٥٠٠ شهيد
[illegible]	[illegible] التالية : ٢٠ الف مقاتل رواية ثانية : جـ٢/ ٢٢٠ (١٠) آلاف مقاتل	١٢٠٠ شهيد رواية ثانية : جـ٢/ ٢٢٠ ١٨٠٠ شهيد

وما زالت آثار قبور الشهداء من الصحابة ظاهرة على مقربة من بلدة الجبيلة، القريبة من موقع حديقة الموت[٣٦٦]. ويروي البلاذري أن الخليفة العباسي المأمون، كان قد أقام فيها مسجدا جامعا[٣٦٧].

الصلح بين المسلمين وبني حنيفة :

وقد انتهت معارك اليمامة على ما هو معروف، بصلح أبرمه خالد بن الوليد مع مجّاعة بن مرارة نيابة عمن بقي من بني حنيفة، على الرغم من تعليمات أبي بكر الصديق السابقة إلى خالد بأن لا يستبقي من بني حنيفة أحداً بعد الظفر بهم[٣٦٨]. وتشير المصادر إلى أن خالد بن الوليد اضطر إلى قبول الصلح بعد أن انهكت الحرب أصحابه وأتت على صفوة المجاهدين المسلمين، «من أهل السابقة، ومن كان يعرف عند الغناء»[٣٦٩] وبعد أن اصبح «المسلمون كارهين لقتالهم، قد ملوا الحرب، وقتل من قتل، وعامة من بقي جريح»[٣٧٠]. وقد استغل مجّاعة سيد بني حنيفة هذا الوضع لصالح قومه، وانتهز فيما يبدو فرصة انشغال المسلمين بدفن شهدائهم ليلا، فارسل إلى من بقي من قومه في حصونهم يأمرهم بأن «يلبسوا السلاح النساء والذرية والعبيد، وان يستقبلوا الشمس في الصباح على حصونهم». وتقدم مجّاعة في اليوم التالي من خالد بن الوليد ينصحه بمصالحة بني حنيفة، وحذره من مواصلة حربهم، وأوهمه ان قوتهم الضاربة ما زالت داخل حصونهم. فلما أبصر خالد أشخاصا مسلحين على اسوار الحصون خدع بمقالة مجاعة، فاحب الموادعة[٣٧١].

- وتحدثنا بعض المصادر عن ظهور معارضة في صفوف المسلمين وبني حنيفة لمبدأ الصلح، إذ رأى نفر من الأنصار الاستمرار في القتال حتى النصر الحاسم أو الشهادة، خاصة وأن الظفر بهم أصبح وشيكا بعد عقرباء وحديقة الموت ومقتل مسيلمة، وفي ذلك تنفيذ لتعليمات أبي بكر. وقد عزا شوفاني موقف بعض الأنصار المعارض للصلح إلى أن الموادعة مع بني حنيفة من شأنها أن تحرمهم [illegible] الرأي، وتمسك بقبول الصلح، وقال لمعارضيه من أصحابه: «إنه قد أفناكم [illegible] برفض مشروع الصلح وقال: «يا بني حنيفة، قاتلوا ولا تصالحوا خالداً، فإن الحصن حصين، والطعام كثير، والقوم قد أفناهم السيف، ومن بقي منهم جريح، لا تطيعوا مجّاعة، فإنه إنما يريد أن ينفلت من أساره»[٣٧٢]. إلا أن مجاعة حذرهم من عواقب الرفض الوخيمة، فأطاعوه، كما لقيت موادعة بني حنيفة

هوى من جانب معظم قوات خالد، وبذلك تم الصلح بين الجانبين، قبيل ورود كتاب آخر من أبي بكر «بأن لا يستبقي من بني حنيفة أحداً جرت عليه الموسى».

وقد تمسك خالد بالصلح، وبرر موقفه لمبعوث ابي بكر بقوله: «والله ما ابتغيت بذلك إلا الذي هو خير، رأيت أهل السابقة وأهل الفضل وأهل القرآن قد قتلوا، ولم يبق معي إلا قوم خشيت أن لا يكون لهم بقاء على السيف، لو ألحّ عليهم، فقبلت الصلح، مع أنهم قد أظهروا الإسلام، وألقوا بالسلاح».[٣٧٥]

ولعل خالداً كان مصيباً، وأكثر تقديرا للظروف التي حملته على قبول مصالحة بني حنيفة.

شروط الصلح:

وتختلف الروايات في الاتفاق على شروط الصلح الذي أبرم بين المسلمين وبني حنيفة، ويستفاد من رواية لابن اسحق أوردها الطبري، أن الصلح مر بمرحلتين:

أولاهما: مشروع للصلح عقد بين خالد بن الوليد قائد المسلمين ومجّاعة بن مرارة سيد بني حنيفة، تضمن «المصالحة على الصفراء والبيضاء والحلقة ونصف السبي». أي على تسليم النقود الذهبية والفضية والسلاح ونصف السبي.

والثانية: عرض مجاعة مشروع الصلح على بني حنيفة، ومحاولته تخفيض نسبة السبي إلى الربع، الأمر الذي قبل به خالد[٣٧٦]. وهو ما أشار إليه اليعقوبي أيضا في تاريخه[٣٧٧].

لكن رواية اخرى مسندة الى ابي هريرة تفيد بأن المصالحة كانت «على الصفراء والبيضاء والحلقة، وكل حائط رضانا من كل ناحية، ونصف المملوكين»[٣٧٨]. وقد اورد الطبري نص كتاب المصالحة الذي كتبه خالد بن الوليد وجاء فيه: «هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجّاعة بن مرارة، وسلمة بن عمير، وفلانا، وفلانا، قاضاهم على الصفراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية ومزرعة، على ان يسلموا، ثم انتم آمنون بأمان الله، ولكم ذمة خالد بن الوليد، [illegible]»[٣٧٩].

ويتفق الكلاعي والديار بكرى مع هذه الرواية، ويوردان تفصيل تلك الشروط التي تؤكد أن النصف إنما يشمل السبي فقط، كما يتضح ذلك من قولهما: «ولما فرغ خالد من الصلح، أمر بالحصون فألزمها الرجال، وحلّف مجّاعة بالله لا يغيب عنه شيئا مما صالحه عليه، ولا يعلم أحداً غيبه إلا رفعه إلى خالد، ثم فتحت

الحصون، فأخرج سلاحاً كثيراً، فجمعه خالد، وأخرج ما وجد فيها من دنانير ودراهم، فجمعه على حدة، وجمع كراعهم، وترك الخف ولم يحركه، ولا الرثة، ثم أخرج السبي فقسمه قسمين، ثم أقرع على القسمين، فخرج سهمه على أحدهما، وفيه مكتوب لله، ثم جزأ الذي صار له من السبى على خمسة أجزاء، ثم كتب على سهم منها لله، وجزأ الكراع والحلقة، وهكذا، ووزن الذهب والفضة، فعزل الخمس، وقسم على الناس اربعة الأخماس، وأسهم للفرس سهمين، ولصاحبه سهما، وعزل الخمس من ذلك كله، حتى قدم به على أبي بكر»[٣٨٠].

إلا أن البلاذري يختلف في روايته عن ذلك ويقول أن الصلح في الأصل كان «على نصف السبي ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع». وتمكن مجاعة بدهائه بعد ذلك من تخفيض هذه النسبة إلى «ربع السبي ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع، فاستقر الصلح على ذلك، ورضي خالد به وامضاه»[٣٨١].

وربما كانت رواية البلاذري أقرب هذه الروايات إلى الحقيقة، خاصة وأن جميع الروايات تجمع على أن مجّاعة خدع خالداً في هذا الصلح وما ترتب عليه من خسارة المسلمين في نسبة غنائمهم إثر تلك الخديعة. وهكذا شمل الصلح عدة أمور أهمها:

١ ـ استسلام بني حنيفة واسلامهم.
٢ ـ الاستيلاء على حصونهم[٣٨٢].
٣ ـ أخذ نصف أموالهم وممتلكاتهم وأسلحتهم.
٤ ـ أخذ نسبة معينة من السبي وتتراوح بين الربع والنصف.
٥ ـ امتلاك أحسن مزرعة من بين مزارع بني حنيفة في كل ناحية من نواحي اليمامة.

[illegible]
حنيفة. ويبدو أن خالداً أراد بهذا الزواج تعزيز تلك الموادعة، بالرغم من النقد
[illegible]

وصول وفد جديد من بني حنيفة إلى المدينة لتوثيق ذلك الصلح وأخذ الأمان من أبي بكر نفسه. إلا أن الصديق رفض استقبالهم أول الأمر، وأمر بأن «لا يؤويهم أحد، ولا يبايعهم، ولا ينزلهم، ولا يكلمهم»[٣٨٣]. فضاق عليهم الأمر حتى لجأوا إلى عمر ابن الخطاب ليتوسط لهم لدى أبي بكر، ففعل، وكتب الصديق لهم كتابا أمنهم فيه،

وسمح لهم بالعودة إلى بلادهم، التي اصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية، وبذلك انتهت حركة مسيلمة الكذاب.

نتائج فشل حركة مسيلمة :

لكن القضاء على هذه الحركة كان له نتائج بعيدة المدى نجملها فيما يلي :

اولا : عزز انتصار المسلمين في اليمامة هيبة الدولة الإسلامية في جزيرة العرب، وسهل عملية خضوع باقي أجزاء الجزيرة كلية لهذه الدولة. وقد سارعت باقي القبائل العربية والكيانات السياسية التي كانت قائمة في شرق الجزيرة العربية وعمان والمهرة وحضرموت واليمن إلى تأكيد اسلامها وولائها لدولة الإسلام في المدينة. فكان نصر اليمامة انذاراً أو رسالة من المسلمين إلى العرب الآخرين، بقوة المسلمين وفوائد الانضمام إليهم، والسماح للقبائل الأخرى التي لم تدخل في عداء صريح مع المسلمين إلى العودة إلى الحظيرة الاسلامية.

ثانيا : أكد نصر اليمامة لعرب الجزيرة العربية ومن بينهم بنو حنيفة، أنه لا يقبل منهم غير الإسلام، وأوضح لهم مفهوم الإسلام بأنه كل لا يتجزأ، وأنه لا يجوز التعاون أو التفريط في هذا المفهوم، بالنسبة للصلاة والزكاة، وأي ركن آخر من أركان الاسلام. وقد نسب صاحب كتاب الخذلان إلى مسيلمة قوله في هذا الشأن : «انما أموت غيظاً من ابن قحافة، هذا الداهية، يرى في منع الزكاة نقضا للدين كله»[٣٨٤].

غير أنه بالرغم من إقبال من بقي من بني حنيفة على الدخول في الإسلام، إلا أن بعضهم ظلّ فترة يؤمن بمبادىء مسيلمة وأقواله. ويحدثنا هشام الكلبي والبلاذري أن عبادة بن الحارث، أحد بني عامر بن حنيفة، الذي يُدعى «ابن النوّاحة» كان «مع جماعة معه في الكوفة يؤمنون بكتاب مسيلمة، وأن عبدالله بن مسعود قتله

[illegible]

رواية الحاكم : «جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال : يا أبا عبدالرحمن، ان ها هنا قوما يقرأون من قراءة مسيلمة! فقال عبدالله : كتاب غير كتاب الله، أو رسول غير رسول الله بعد فشو الإسلام! فرده. فجاء إليه بعد فقال : يا عبدالله، والذي لا اله غيره، إنهم في الدار يقرأون على قراءة مسيلمة!

وذلك في زمن عثمان رضي الله عنه، فقال عبدالله لقرظة، وكان صاحب خيل، انطلق حتى تحيط بالدار فتأخذ من فيها، ففعل. فأتاه بثمانين رجلاً. فقال لهم عبدالله : ويحكم ! اكتاب غير كتاب الله تعالى ! أوَ رسول غير رسول الله ! فقالوا : نتوب إلى الله، فإنا قد ظلمنا، فتركهم عبدالله، لم يقاتلهم وسيرهم إلى الشام، غير إن رئيسهم ابن النوّاحة أبى أن يتوب، فقال عبدالله لقرظة : اذهب فاضرب عنقه، واطرح رأسه في حجر أمه، فإني أراها قد علمت فعله، ففعل»[٣٨٦].

وتذكرنا هذه الرواية ايضا برثاء احد شعراء بني حنيفة مسيلمة بعد مصرعه، إذ يقول[٣٨٧]:

لهفي عليك أبا ثمامة   لهفي على ركني تهامة
كم آية لك فيهم   كالشمس تطلع من غمامة

ويبدو أن تأثير بعض تعاليم مسيلمة الكذاب، قد استمر في شمال شرق الجزيرة العربية حتى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وبخاصة فيما يتعلق بقصر الصلواتِ على ثلاث، واسقاط صلاتي العشاء والفجر. اذ يروي الطبري عن الكلبي «ان مشيخة بني تميم حدثوه أن عامة بني تميم بالرمل لا يصلونهما»[٣٨٨]. وكانت سجاح التميمية قد اتفقت مع مسيلمة الحنفي على عدة أمور بينها تقليص عدد الصلوات إلى ثلاث، حتى اصبح دينهما واحداً، على حد قول البلاذري[٣٨٩]، بل أن بعض المصادر تحدثت عن زواج مسيلمة من سجاح، وان بعض بني تميم كانوا يقولون عن اسقاط بعض الصلوات : «هذا حق لنا، ومهر كريمة منا لا نرده»[٣٩٠]. ومهما كان نصيب هذه الروايات من الصحة، فإنها تدل على اتفاق مسيلمة وسجاح على تخفيض عدد الصلوات، وموافقة بعض بني تميم على ذلك. وقد لاحظ ناصر خسروا عندما مر بالاحساء عام ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، أن أهلها كانوا «لا يصلون ولا يصومون، ولكنهم يقرون بمحمد ﷺ وبرسالته»[٣٩١].

ويحدثنا الرحالة البريطاني وليام بالجريف (Palgrave W) خلال رحلته في شمال شرق الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، انه لمس عطفا [illegible] التي تناقلتها الأجيال[illegible]. فإذا صحت أقوال هذا المستشرق، فإنها تدل على عصبية وجهالة من بعض أهل اليمامة في ذلك الوقت، وعدم تفهمهم للإسلام، كما تدل من ناحية أخرى على بقايا تأثير حركة مسيلمة في تلك المنطقة حتى القرن الماضي.

ثالثا : تدنت مكانة قبيلة بني حنيفة بين القبائل العربية الأخرى عامة، ولدى القائمين على الدولة الإسلامية خاصة، بسبب موقفها المعادي للإسلام حتى قال المسلمون : «لا تغمد السيوف بيننا وبينهم ما دام عين تطرف»[٣٩٣]. وعلى الرغم من الأمان الذي كتبه أبو بكر لهم بعد انتصار قواته عليهم في اليمامة، إلا أن المسئولين في المدينة ظلوا يراقبون نشاطاتهم خشية أن ينتقضوا عليهم من جديد. فقد ذكر البلاذري أن عمر بن الخطاب همَّ أن يغزو الفرس بنفسه، لما تجمعت مع يزدجرد سنة ٢٠ هـ، ثم خاف أن ينتشر أمر العرب بنجد وغيرها، فعدل عن رأيه[٣٩٤]. ونجد صدى الشعور المعادي لبني حنيفة في بعض الأشعار العربية، فقال عمارة بن عقيل اليربوعي[٣٩٥] :

بل أيها الراكب الماضي لطيته	بلِّغ حنيفة وانشر فيهم الخبرا
أكان مسلمة الكذاب قال لكم	لن تدركوا النصر حتى تغضبوا مضرا
مهلا حنيفة إن الحرب إن طرحت	عليكم بركها أسرعتم الضجرا

وقال جرير الخطفي[٣٩٦] :

أبني حنيفة نهنهوا سفاءكم	إني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفة إنني إن أهجكم	أدع اليمامة لا تواري أرنبا

رابعا : إن التقارير التي بلغت أبا بكر الصديق عن تخاذل الأعراب الذين كانوا في صفوف المسلمين، وبخاصة الجماعات التي كانت قد ارتدت منهم قبل حرب اليمامة ثم عادت إلى الإسلام، هي التي حملت الصديق بعد اليمامة على الأرجح، على استبعاد هؤلاء من الاشتراك مع المسلمين في حروبهم سواء ضد باقي المرتدين في الجزيرة العربية، أو في حركة الفتوح خارجها حتى لا تتكرر الهزائم التي لحقت بالمسلمين في مستهل حرب اليمامة. وقال لقادته وعماله : «لا تستعينوا بمرتد في جهاد عدو»[٣٩٧]. وإذا كان عمر بن الخطاب قد اضطر إلى تجنيد المرتدين السابقين، لسد النقص في المقاتلين على الجبهتين ضد الفرس والروم، فإن عمر اشترط على قادته ألا [illegible][٣٩٨].

خامسا : إن استشهاد عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم في حرب اليمامة، جعل المسلمين في المدينة يبادرون إلى القيام بالمرحلة الأولى من جمع القرآن الكريم وتوثيقه، وذلك في عهد أبي بكر الصديق، وهو الانجاز الكبير الذي تمت مراحله في خلافة عثمان بن عفان على ما هو معروف ومشهور. ويروي ابن كثير عن البخاري عن زيد بن ثابت، أن عمر بن الخطاب أتى الصديق إثر مقتل أهل اليمامة فقال له :

«إن القتل قد استحر بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن». ولم يزل عمر يراجع أبا بكر في هذا الأمر، حتى شرح الله صدر الصديق لذلك، فاستدعى زيد بن ثابت، أحد كتاب الوحي، وكلفه بهذه المهمة الصعبة، التي كانت كما يقول ابن كثير: «من أعظم فضائل زيد بن ثابت الأنصاري»[٣٩٩].

سادسا وأخيرا: فانه يصعب، ان لم يتعذر في ضوء عدم توافر المعلومات والدلائل التاريخية قبول ما ذكره بلجريف، من مساهمة فلول حركة مسيلمة الحنفي، الذين نزحوا من اليمامة إلى الاحساء والبصرة، في وضع أسس حركة القرامطة[٤٠٠]. وهي حركة نشأت فيما بعد، وكان لها ظروف ومفاهيم مختلفة عن حركة مسيلمة الحنفي، مما يخرج عن نطاق هذا البحث وميدانه.

طبيعة حركة مسيلمة:

ونحاول في ختام الحديث عن حركة مسيلمة الحنفي استعراض مختلف الآراء التي قيلت حول طبيعة هذه الحركة وأهدافها.

فهذه الحركة يمكن اعتبارها بالنسبة لمسيلمة تعبيرا عن طموح شخصي في بلوغ زعامة دينية وسياسية، تشبه تلك التي حققها الرسول الكريم. وكان يدفعه إلى ذلك ما عرف من كهانته قبل مبعث النبي ﷺ، حتى عرف منذ ذلك الوقت برحمان اليمامة. وكان مسيلمة من أجل بلوغ طموحه الشخصي، «يصانع كل أحد ولا يبالي أن يطلع الناس منه على قبيح» كما يروي الطبري[٤٠١]. كما كان يعتقد في الوقت نفسه أنه يملك مقومات الزعامة من حيث قوة قبيلته واتساع بلاده، وخصبها، فضلا عن كهانته ومقدرته على الإتيان بحركات وهمية أسماها معجزات، فقد أثر عنه قوله لقومه بني حنيفة: «أريد أن تخبروني بماذا صارت قريش أحق بالنبوة والامامة منكم، والله ما هم بأكثر منكم ولا أنجد، وإن بلادكم لأوسع من بلادهم، وأموالكم أكثر من أموالهم، وإن جبريل عليه السلام ليأتيني في كل يوم بالذي أريده من الأمور، وينزل علي [illegible] كما [illegible] محمد من قبل» [illegible] فادعى أنه الرسول الكريم أسوة بمحمد في النبوة، واستشهد بذلك بشهادة الرجال بن عنفوة ومحكم بن الطفيل له على ذلك، فانخدع به معظم بني حنيفة وآمنوا به. ولما تبين لبني حنيفة كذب دعواه بعد هزيمته في اليمامة، أدرك أحد اتباعه السابقين باطل ادعائه القائم على الطموح الشخصي، وقال عنه إنه «كان رجلا مشئوما، أصابته فتنة من حديث النفس وأماني الشيطان،

دعا إليها أقواما مثله فأجابوه، فلم يبارك الله له ولا لقومه»(٤٠٣).

أما بنو حنيفة فقد خدعوا بشهادة بعض ساداتهم لمسيلمة بالاشتراك في النبوة، وتزويره كتابا على لسان الرسول الكريم بذلك مما أشرنا إليه، فضلا عن الالتفاف حوله تعصبا لقبيلتهم حتى تزداد مكانتها وقوتها بين قبائل العرب الأخرى على غرار قريش. وقد افصح طلحة النمري عن هذه الظاهرة الشائعة بوضوح، حين قال لمسيلمة بعد أن اكتشف حقيقة دعواه الباطلة، «أشهد أنك الكاذب، وأن محمداً صادق، ولكن كذاب ربيعة، أحب إلينا من صادق مضر»(٤٠٤). وقال الرجال بن عنفوة في ذلك: «كبشان انتطحا، فاحبهما إلينا كبشنا»(٤٠٥). وقال عبدالله بن خازم السلمي وهو من بني ربيعة: «ان ربيعة لم تزل غضابا على الله مذ بعث نبيه من مضر»(٤٠٦).

وربما كان الشيخ علي عبدالرازق من أوائل الباحثين المسلمين المحدثين الذين حاولوا التفريق بين من رفض بيعة أبي بكر الصديق ودفع الزكاة إلى عماله، وبين من ارتد عن الإسلام، وبين من ادّعى النبوة منهم. ويدخل مسيلمة الحنفي في الفئة الأخيرة من هؤلاء، إذ يقول: «وقد نرى في مشاهداتنا أن دعوى النبوة ليست بعيدة من ذهن المضلل الغوي، إذا هو لقي من العامة انجذابا، وأغوى منهم صحابا وأحبابا، ولا شيء أسهل عند العامة من الايمان بنبوة ذلك الغوي، إذا هو عرف كيف يغريهم بالضلال، ويمدهم في الغي»(٤٠٧). وقد عرف مسيلمة بالفعل كيف يغوي عامة بني حنيفة ويضلهم.

أما جواد علي فإنه يرى أن جملة الأخبار المتعلقة بمسيلمة لا تفيد أنه اعتنق الإسلام، وبالتالي لا يصح وصفه بالمرتد، وإنما نجد في تلك الأخبار كلها كما يقول هذا الباحث «إنه ظل يرى نفسه نبيا مرسلا من الرحمن، وصاحب رسالة»(٤٠٨). ولم يستبعد جواد علي أيضا احتمال التقاء مسيلمة باليهود والنصاري وأخذه عنهم «فقد كان في اليمامة قوم من أهل الكتاب [illegible] تأثره باتباع هذه الديانة وبأهل الكتاب»(٤٠٩). ومن هنا يمكن وصف حركة مسيلمة [illegible]

ويرى عبدالعزيز الدوري أن ظهور مسيلمة وغيره من الأنبياء الكذابين والمرتدين، إنما يرجع في المقام الأول إلى العصبية القبلية، وتخوف القبائل العربية من توسع سلطان المدينة، ومعارضتها لفكرة الخضوع لها، ورغبة بعضها الآخر في انهاء هيمنة المدينة المتمثلة في معاهدات عقدتها مع الرسول، ونزوعها إلى المحافظة

الدينية، فضلا عن تأثرها بنجاح النبي ﷺ، وبالوعي الذي كونته دعوته[٤١٠] .

أما مونتغومري واط (M. Watt) فقد اعتبر مسيلمة زعيم حركة سياسية ودينية، وأن جانب الفكر الديني في حركته كان متأثرا تأثراً قويا بالمسيحية، وقال إن مسيلمة هدف من وراء حركته إلى إقامة امارة مركزها اليمامة، تكون مستقلة عن فارس وبيزنطة والمدينة، إلا أن واط يؤكد أن مسيلمة لم يكن نداً للرسول الكريم في اتساع افقه وبعد نظره. وفسر جميع حركات الأنبياء الكذابين بأنها محاولة منهم لتقديم عون ديني لكثير من الناس خلال تقلبات ذلك العصر وجيشانه، لكنهم احرزوا كم يقول نجاحا ضئيلا في تحقيق هذه الغاية[٤١١] .

وشايع واط في جانب من رأيه دال ايخلمان (Dale Eickelman) الذي يرى في مسيلمة زعيماً دينياً وسياسياً ادعى قدرات ايجابية لنبوته، وأنه كان يسعى بالفعل إلى إقامة إمارة مستقلة في اليمامة، ترفض أي تدخل خارجي في شئونها، مستفيداً من الفراغ السياسي الذي كان يسود الجزيرة العربية في ذلك الوقت. وقد اعتمد في تحقيق هذا الهدف عن الناحيتين القبلية والاقليمية، دفاعا عن مصالح قبيلته واراضيها، والحيلولة دون ذوبانها في الحركة الإسلامية. ويقول أن تلك الحركة لم تسع إلى التوسع والهيمنة والعدوان، واكتفت بسياسة الدفاع في وجه تقدم القوات الإسلامية، وأنها من هذا المنطلق كانت بمثابة رد فعل لازدياد ضغط المسلمين، وسعيهم لبسط نفوذهم وعقيدتهم على جميع القبائل العربية[٤١٢] .

وتأثر محمد عبدالحي شعبان إلى حد ما بالآراء السابقة من حيث كون هدف حركة مسيلمة هو إقامة نوع من التحالف والترابط السياسي في اليمامة (كومنولث Commonwealth)، إلا أنه رأى أن مصدر قوة مسيلمة وضعفه في الوقت نفسه، هو محاولته تزعم مناطق الاستقرار في وسط الجزيرة العربية، تمهيداً للسيطرة على القبائل البدوية المحيطة باليمامة من أجل اقامة رابطته، وقد حال امتداد هذه القبائل البدوية وارتباطها بقبائل شرق الجزيرة العربية وغربها دون تمكنه من تحقيق تلك [illegible] ووسطها، انبهروا بالنجاح والمكانة الكبيرة التي حققها الرسول. وقد رأوا في وفاته نهاية لنظامه، ووجدوا فيها الفرصة المواتية لقبائلهم، سواء كانت متحالفة مع المدينة أم لا، للانتفاض ضد ما اعتبروه هيمنة المدينة، أو تهديدها اياهم»[٤١٣] .

ثم يأتي إلياس شوفاني ليأكد أن حركة مسيلمة الحنفي تختلف عن حركات

الردة، لأنها تركزت حول عدة قضايا أهمها الاستئثار بنبوة محمد ﷺ، وسيطرة المدينة على بلاد العرب، والاحتفاظ باستقلال بني حنيفة في اليمامة، واصرار زعمائهم على مشاركة المدينة في حكم جزيرة العرب، وهو أمر كما يقول شوفاني «يتناقض مع خطط الرسول وأبي بكر الرامية إلى توحيد الجزيرة تحت حكم إسلامي». ويرى أن بُعد بني حنيفة النسبي عن المدينة، وفر لها مجالا للمناورة أكثر من قبائل الحجاز، وان وفاة النبي، وتنازع أصحابه على الخلافة، شجع القبائل العربية في شرق المدينة وشمالها الشرقي على قطع علاقاتها في المدينة، وتحقيق أهدافها في الحفاظ على استقلالها والبقاء بعيدا عن سيطرة الدولة الإسلامية[٤١٤] .

وأخيرا يعتقد جان اولاف بليخفيلت (Jan-Olaf. Blichfeldt)، بأن حركة مسيلمة كانت تهدف كما يبدو إلى إقامة كيان يحتكر التجارة بين اليمن والعراق، وان ذلك هو الذي حدا ببني حنيفة إلى الاصطدام اولا ببني تميم، ثم حشدهم قوات كبيرة بلغت في زعم بعض المصادر أربعين ألف مقاتل لمواجهة المسلمين، ومحاولة منعهم من إفشال تحقيق ذلك الهدف[٤١٥] .

وقد يتفق الباحث مع كثير من آراء الباحثين السابقين عن طبيعة حركة مسيلمة، من حيث كونها حركة لبست مسوح الدين وادعت النبوة لتحقيق أغراضها في الاستقلال، في ظل فراغ سياسي كان يخيم على الجزيرة العربية، وتعزيز المكانة القبلية لبني حنيفة ومنافستهم لقريش، وعدم قبولهم الخضوع والتبعية للمدينة، وتطلعاتهم إلى إقامة كيان قوي مماثل لكيان المدينة، يحافظ على مصالحهم السياسية والزراعية والتجارية، لكن حركة مسيلمة تظل مع ذلك حركة مصطنعة ضحلة الفكر والعقيدة، وبخاصة إذا ما قورنت بالإسلام وسمو مبادئه وشمول عقيدته وشريعته، التي تخطت كثيرا القبلية والاقليمية والقومية، وجاوزتها إلى الإنسانية العالمية، وبذلك هزمت تلك الحركة وأمثالها بالفكر والعقيدة، قبل أن تهزم في ميادين الجهاد والاستشهاد، فكانت أقرب ما تكون بذلك إلى حركة ردة فعل متسرع ومفتعل منها حركة اسلامية صادقة وأصيلة .

الخلاصة

نخلص من هذا البحث إلى أن حركة مسيلمة الحنفي، ارتبطت بظهور مدعي النبوة في صدر الإسلام، وأن هذه الظاهرة كانت وليدة الأحوال الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية التي سادت جزيرة العرب في اوائل القرن الاول الهجري / السابع الميلادي. وكان بروز اولئك المدعين رد فعل لظهور الدعوة الإسلامية، ومحاولة منهم تقليد الرسول الكريم علهم يحرزون نجاحا مماثلا للنجاح الكبير الذي حققته دعوته. فضلا عن عدم وضوح معنى النبوة والرسالة لديهم، واختلاطه بمفهوم الكهانة الذي عرفوه وألفوه. وقد اعتبر مسيلمة وغيره من مدعي النبوة في تلك الفترة، اعتبروا القرآن الكريم نوعا من اسجاع الكهان، فراحوا يضاهونه باسجاعهم الواهية. كما ان اولئك المدعين لم يتفهموا تماما دعوة الإسلام ووحدة عقيدته وشريعته، فحاولوا التحلل والتغيير في بعض اركانه، وبخاصة الصلاة والزكاة.

وكان للعصبية القبلية دور كبير في قيام هذه الظاهرة، إذ اعتبر مدعو النبوة الرسول الكريم نبيا قرشيا أكثر منه رسولا للعالمين، فنافسوا قريشا في هذا الشرف حسدا منهم لها، وسعيا لاتخاذ اجراء مماثل يتساوون فيه مع قريش أو يتفوقون به عليها. ولا ننسى أن نشير إلى أن الفراغ السياسي الذي ساد بلاد العرب آنذاك، قد شجع اصحاب الطموح من القبائل العربية، على تكوين كيانات سياسية قوية وكبيرة لملء ذلك الفراغ او جانب منه، يضاف إلى ذلك ما كان قائما من تنافس بين الزعامات المحلية المتواجدة في وسط الجزيرة العربية واطرافها، ولجوء بعض هذه الزعامات إلى ادعاء النبوة، علها تزيد من قوتهم المعنوية والمادية على خصومهم.

ولا شك أن مرض الرسول ﷺ، وانتشار الأخبار في جزيرة العرب عن شدة مرضه وقرب وفاته، ومن ثم وفاته، كانت من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور حركة مسيلمة الكذاب وغيره من مدعي النبوة، الذين اعتقدوا بأن الدعوة [illegible]

وأخيرا فإن روح الاستقلال القبلية، التي تأنف الخضوع للآخرين، ولم تألف أي نوع من الوحدة السياسية والدينية في تاريخها، لم تستسغ تبعيتها لدولة المسلمين في المدينة، وفهمت الزكاة على أنها نوع من الاتاوة تؤدى لهذه الدولة، وأخذت تتحين

الفرص وتتخذ الذرائع للتخلص من هذه التبعية، او بذل الجهود للحيلولة دون الدخول فيها، وما يترتب على ذلك من التزامات مادية ودينية. ولعل ذلك يتضح بصورة جلية، في حركة مسيلمة التي هدفت إلى الاحتفاظ بالكيان السياسي والاستقلال الاقتصادي لبني حنيفة والمنطقة الزراعية والتجارية التي كانوا يقيمون فيها. وكان هذا الهدف هو المحرر الرئيسي للسياسة الداخلية والخارجية التي انتهجها زعماء بني حنيفة، ومن بينهم مسيلمة بن حبيب الحنفي، وهو محور يبين طبيعة العلاقات التي قامت بين بني حنيفة من جهة، وبين حلفائها وأعدائها من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق حاول مسيلمة اقامة علاقات سلمية مع القبائل المجاورة لليمامة، كما نجح في درء الخطر الذي تهدد كيان بني حنيفة من قبل سجاح التميمية، لكنه فشل في إقامة علاقات ودية مع دولة المسلمين في المدينة، بسبب إصراره على مشاركة هذه الدولة في سلطانها الروحي، وعقيدتها الدينية، وبخاصة المشاركة في شرف النبوة الذي خصه الله تعالى قريشا والرسول الكريم محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكان لا بد في ضوء هذا الاختلاف الجذري في الأهداف والمبادىء بين مسيلمة والمسلمين، أن تحصل مواجهة عسكرية حاسمة بين الجانبين، وهي التي وجهها أبو بكر الصديق وقادها خالد بن الوليد، وانتهت بانتصار المسلمين والقضاء على حركة مسيلمة الحنفي، اخطر حركة مقاومة واجهت الاسلام والمسلمين في صدر الإسلام.

وقد مهد هذا الانتصار الحاسم إلى القضاء النهائي على جميع جيوب المقاومة للإسلام ودولته في جزيرة العرب، ومن ثم دخول الجزيرة العربية بأسرها تحت مظلة الدولة الإسلامية في المدينة. وكان ذلك خطوة مهمة لرسوخ الإسلام بين العرب [illegible]
مدعي النبوة في صدر الإسلام

الهوامش :

(١) ينسب الميرزا غلام أحمد الى قرية قاديان بولاية البنجاب الهندية. وقد ادعى عام ١٨٨٩ بانه تلقى وحيا من الله، ثم اعلن نبوته عام ١٩٠١م بتشجيع من السلطات البريطانية في الهند آنذاك. وهدفت تلك السلطات من وراء ذلك الى تفتيت وحدة المسلمين في الهند، واضعاف نزعة الجهاد لديهم لإطالة أمد بقائها الاستعماري هناك. وتنسب الى هذا المدعي فرقة الأحمدية القاديانية التي لها أتباع في البنجاب وغرب الهند وافغانستان وبعض انحاء فارس وافريقيا الشرقية.

انظر: عبدالله السامرائي ، القاديانية والاستعمار الانجليزي، ٢٥ ـ ٢٧، ٢٧ ـ ٧٣ وما بعدها.
أحمد عطية : القاموس الاسلامي، جـ ١ مادة «أحمدية» Wilfred. C. Smith, Ahmaiyya, EI², Vol,1,PP, 301 - 303

(٢) النديم الوراق : الفهرست، ١١٠
(٣) المصدر نفسه، ٢١٠
(٤) الجاحظ : كتاب الحيوان، جـ ٤/٣٧٨،
جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جـ ٦ / ٩٧
(٥) انظر : البلاذري ، انساب الاشراف، جـ ٥/٢١٤، ٢٣٣، ٢٦٦، ٢٧٢، الدينوري : الاخبار الطوال، ٣٠٣، ابن قتيبة : المعارف، ٤٠٠، ابن عبد ربه : العقد الفريد، جـ ٤/٤٠٦، ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل، جـ ٤/١٨٤، الشهر ستاني : الملل والنحل، جـ ١/١٩٨، المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٦/٢٢، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٦/ ٢٣٧، الدياربكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس جـ ٢/٣٠٩.
(٦) النديم الوراق ١٠٥
(٧) المصدر السابق، ١١٣
(٨) اسماعيل البغدادي : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جـ ١ /٤٥
(٩) النديم الوراق ١٠٩
(١٠) جواد علي جـ ٦/١٣
(١١) المصدر السابق جـ ٦/١٣
(١٢) النديم الوراق ٣٧٦ [illegible]
[illegible] جواد علي جـ [illegible] البلاذري : فتوح البلدان، جـ ١/١١٨، جواد علي جـ ٦ /٩٥ ، كما كان طليحة الأسدي يمارس العيافة قبل ادعائه النبوة وبعدها. ابن أعثم : كتاب الفتوح، جـ ١/١٣، الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٤/١٣٥.
(١٣) النديم الوراق ٣٧٦.

(١٤) المصدر السابق، ٣٢٢.
(١٥) المصدر نفسه ١٠٥، وانظر أيضا : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جـ ٢ / ٢٩٩.
(١٦) النديم الوراق ١٠٦
(١٧) المصدر السابق ١١١، وانظر أيضا : حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جـ ٢/١٤٢٠.
(١٨) النديم الوراق ١١٥، حاجي خليفة جـ ٢ / ١٤٢٠.
(١٩) النديم الوراق ١٢٢، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد جـ ٦/٢٦٢ ـ ٢٦٣.
(٢٠) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جـ ٢/٢٩٩.
(٢١) حاجي خليفة جـ ٢ / ١٤٢٠.
(٢٢) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جـ ٢ / ٢٩٩.
(٢٣) النديم الوراق ١٠٦
(٢٤) المحب الطبري : الرياض النضرة في مناقب العشرة، جـ ١/٢٣١.
(٢٥) النديم الوراق ٢١٥، وهو صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، وكان في بدء أمره تلميذا لواصل بن عطاء المعتزلي، ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر. انظر : الجاحظ : كتاب الحيوان، جـ ٥/١٠، هامش (١)، وعن الضرارية، انظر : الشهرستاني : الملل والنحل، جـ ١/١١٤ ـ ١١٩، اما المغيرية، فهم أتباع المغيرة بن سعيد العجلي (ت ١١٩هـ / ٧٣٧م)، في حين تنسب المنصورية الى أبي منصور العجلي (ت + ١٢١ هـ / + ٧٣٩م). انظر الشهرستاني : الملل والنحل جـ ٢/ ١٣ ـ ١٥، عبد القاهر البغدادي : الفرق بني الفرق ٢٢٩ ـ ٢٣٥.
(٢٦) النديم الوراق ٢١٩، الزركلي : الأعلام، جـ ٤ / ١٨٩.
(٢٧) النديم الوراق ٥٩.
(٢٨) المصدر السابق ٦١.
(٢٩) المصدر السابق ٧٩.
(٣٠) المصدر السابق ٦٤.
(٣١) المصدر السابق ٩٣.
(٣٢) حاجي خليفة جـ ٢/١٢٥٥.
(٣٣) ياقوت الحموي : معجم الأدباء جـ ١٦ / ١٠٢.
[illegible]
للجاحظ، جـ ١/٨ ـ ٩.
[illegible]
(٣٦) نشره الأستاذ شاكر مصطفى في جريدة القبس الكويتية على حلقات في [illegible]، ٢/٢٠، ٢/٢٨، ٣/٦، ١٩٨٧/٣/١٣.
(٣٧) النويري : نهاية الأرب، في فنون الأدب جـ ١٩/٤٩ ـ ١٠٥.
(٣٨) Margoliouth, «On the Origin and import of names Muslim and Hanif» JRAS, XXXV, 1903, 467 - 493.

Lyall, «The words Hanif and Muslim» JRAS, XXXV, 771 - 784.

(٣٩) Barthold, Musaylima, Bulletin de L' Academie des Sciences de Russie, XIX, 1925.

(٤٠) انظر : نجيب العقيقي ، المستشرقون، جـ٣/٩٤٤

(٤١) Heonerbach, W, Watima's Kitab ar - Ridda, Wiesbaden, 1951.

(٤٢) Watt, Muhammad at Medina, Oxford, 1956.

وقد ترجم شعبان بركات هذا الكتاب الى العربية بعنوان «محمد في المدينة» وصدر عن منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت (بدون تاريخ).

(٤٣) Dale, F, Eickelman, «Musaylima», Journal of Economic and Social History of the Orient (JESHO), VOL, X, 1967, PP, 17 - 52

(٤٤) M.A. Shaban, Islamic History, - A.D. 600 - 750 (A.H. 132) A New Interpretation, p,20.

(٤٥) أورد الاخباري عمر بن شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٦م)، في كتابه «تاريخ المدينة المنورة» الذي نشر في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٣م، أورد اسم متنبىء آخر مجهول تماما لدينا، وهو «عجرة»، ووصفه في رواية ليزيد بن أبي حبيب، بأنه خامس متنبىء ظهر في عهد النبي ﷺ. ولم نعثر في المصادر والمراجع المتوافرة لدينا على أي تعريف او معلومات عن هذا الاسم. ولا ندري إن كان «عجرة» هذا هو اسم آخر اطلق على لقيط الازدي. أو أن هناك لبسا او تصحيفا في الاسم. ولعل المزيد من البحث يسعفنا في التوصل مستقبلا الى كشف هوية هذه الشخصية.

انظر : عمر بن شبه : تاريخ المدينة المنورة جـ٢/٥٧٧، وقارن ذلك برواية النويري التي يقول فيها : «قال المؤرخون : كان ادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ ثلاثة هم : الاسود العنسي، وطليحة الاسدي، ومسيلمة الكذاب، وادعت النبوة سجاح بنت الحارث التميمية.» نهاية الارب، جـ١٩/٤٩.

(٤٦) Eickelman, Musaylima, JESHO, Vol, X,P,50 Watt, Muhammad at Medina, P,148.

(٤٧) Watt, Muhammad, The Cambridge History of Islam, The Central Islamic Lands, Vol 1.p. 30 - 55

Watt, Muhammad at Medina, P, 148,149

(٤٦) نبيه عاقل . تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ٦٦، ١٠٠.

(٥٠) انظر : ابن اعثم الكوفي : جـ٢/٣٣، ٤٧.

(٥١) محمد حسين هيكل : الصديق ابوبكر، ٧٢، ٧٣، ٨٤.

(٥٢) سورة الحجرات، آية ١٤.

(٥٣) تاريخ اليعقوبي : جـ٢/١٢٩، ابن قتيبة : المعارف ٣٠٣ - ٣٠٤، البلاذري : انساب الاشراف

جـ١٢/١١١٩، الطبري : تاريخ جـ٣/٢٦٠، ابن اعثم الكوفي : الفتوح جـ١/١٧.

(٥٤) عبدالعزيز الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ٤٣

Shaban, Islamic History, A.D. 600 - 750, P,20

Shoufany, Al - Riddah, P, 72

Donner, The EARLY Islamic Conquests, p, 85.

(٥٥) ابن أعثم جـ١/٦٠.

(٥٦) ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى جـ٢ / ٧٥٦.

(٥٧) ابن أعثم جـ١/٢٢، ٢٣.

(٥٨) الطبري : جـ٣ / ٥٧٦.

(٥٩) عبدالعزيز الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ٤٢، هيكل : الصديق ٧١.

Shoufany, Al - Riddah, p, 72

Shaban, Islamic History, P, 22.

Donner, The Early Islamic Conquests, P,86.

(٦٠)

(٦١) الطبري : تاريخ جـ٣ / ٢٩.

(٦٢) المصدر السابق جـ٣ / ٢٥٧.

(٦٣) المصدر السابق ٣ / ٢٨٦، جواد علي : جـ٦ / ٩٤.

(٦٤) الكلاعي البلنسي : الاكتفاء من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء جـ٢/٥٧، الطبري جـ٣/٢٦٩، الدياربكري جـ٢/١٥٩.

(٦٥) الطبري جـ٣/٣١٤.

(٦٦) علي سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، جـ١/٢٣٤ - ٢٧٦.

(٦٧) المقدسي : البدء والتاريخ جـ٤ /٢٧، ٣٧.

(٦٨) جواد علي جـ٦/ الفصلان ٧٦، ٧٩.

(٦٩) المقدسي : البدء والتاريخ جـ٤/٣١.

(٧٠) محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، ٣٣١ - ٣٣٢.

(٧١) سيد سابق : فقه السنة، جـ١ / ٣٢٧

(٧٢) سورة التوبة، آية ١٠٣

الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى، جـ٢ / ٧٤٢، الحلبي : انسان العيون في سيرة الأمين المأمون

(٧٤) الطبري : جـ٣/٢٥٩، هيكل : الصديق ٧٢.

(٧٥)ابن أعثم جـ١/١٨

(٧٦) الطبري جـ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٧٧) عبدالعزيز الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ٤٣.

Shoufany, AL - Riddah, PP, 72, 97.

(٧٨) ابن أعثم : جـ ١/٢٣ - ٢٤.
(٧٩) سورة الأنعام، آية ٩٣
(٨٠) الواحدي : أسباب نزول القرآن ٢١٥.
(٨١) سورة محمد، آية ٢٥، ٢٦.
(٨٢) سورة البقرة، آية ٢١٧.
(٨٣) سورة المائدة، آية ٥٤.
(٨٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٢ / ٥٩٥، شوقي ابو خليل : حروب الردة ٣١.
(٨٥) سورة آل عمران، آية ١٤٤.
(٨٦) سورة الحجرات، آية ١٤.
(٨٧) سورة التوبة، آية ١٠١.
(٨٨) محمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٨١٧.
(٨٩) احمد الغامدي : عقيدة ختم النبوة ٤٠
(٩٠) الحافظ المنذري : مختصر صحيح مسلم، ص٢٩٥، حديث رقم ٢٠٢٤
(٩١) انظر، جزاع الشمري ، الفتن في الآثار والسنن.
(٩٢) النويري : نهاية الارب جـ ١٩ / ٤٩.
(٩٣) البسوي : كتاب المعرفة والتاريخ جـ ٣٨٨/٢.
(٩٤) المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٤٢/٥.
(٩٥) Blichfeldt, Early Mahdism, P, 16.
بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية جـ ١ / ١٠٠، الزركلي : الاعلام جـ ١٢٦/٨.
(٩٦) الدياربكري : جـ ٢ / ١٥٧، الزركلي جـ ١٢٥/٨
(٩٧) هشام بن الكلبي : جمرة النسب ٤٤١، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ٣١٠.
(٩٨) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١٠٥/١، السهيلي : الروض الانف، جـ ٢٢٥/٣، المقريزي : امتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع جـ ٥٠٦/١، جواد علي جـ ٨٦/٦.
(٩٩) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١٠٩/١، ابن دريد : الاشتقاق ٣٤٧، الدياربكري جـ ١٥٧/٢، جواد علي جـ ٨٦/٦.
[illegible]
١٧٨.
[illegible]
جـ ١٥٧/١، الزركلي جـ ١١٥/٨.
(١٠٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٣٤١/٦.
(١٠٣) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٣٥٩/١.
(١٠٤) تاريخ اليعقوبي جـ ١/ ١٣٠، ابن أبي الدم : تاريخ المظفري جـ ١٣٠/١. جواد علي جـ ٨٨/٦

(١٠٥) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٦/٣٤١.
(١٠٦) جواد علي جـ ٦/٨٨
(١٠٧) الميداني : مجمع الامثال جـ ٢/١٥٤. الزمخشري : المستقصي في أمثال العرب، جـ ١/٢٩٣.
(١٠٨) ابن سعد جـ ١/١٦٥، البلاذري : فتوح البلدان جـ ١/١٢٥، الدياربكري جـ ٢/١٥٧، السهيلي جـ ٣/٢٢٥.
(١٠٩) جواد علي جـ ٦/٨٧.
(١١٠) السهيلي : الروض الأنف جـ ٣/٢٢٥.
(١١١) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١/١٢٥.
(١١٢) الدياربكري جـ ٢/١٥٧.
(١١٣) جواد علي، جـ ٦/٨٨.
(١١٤) الطبري جـ ٣/١٣٨، الباقلاني : اعجاز القرآن، ١٥٦، ١٥٧، الحلبي : انسان العيون جـ ٣/٢٥٥، الدياربكري جـ ٢/١٥٨، ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى جـ ١/٢٦٧.
Palgrave, Narrative of a year's journey through Central and Eastern Arabia, P, 382
(١١٥) Eickelman, Musaylima, p, 33. SEL1, Musalima, P, 416.
(١١٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مادتا حجر واليمامة، حمد الجاسر : نظرات في كتاب معجم اليمامة، مجلة العرب جـ ٩، ١٠، ١٩٨٠ ص ٧٨٢
Watt, Hanifa. B. Ludjaym, EI^2, 3, P,166.
(١١٧) حمد الجاسر : المصدر السابق.
(١١٨) Blichfelt, Early Mahdism, P, 17
Eickelman, Musaylima, P, 29
(١١٩) البلاذري : انساب الاشراف، (تحقيق الورت) جـ ١١/١٣٩ - ١٤٠
ياقوت الحموي : معجم البلدان، مادة اليمامة، جـ ٥/٤٤٢.
(١٢٠) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان، ٢٨، ٢٩.
Eickelman, Musaylima, P, 28
(١٢١) ابن أعثم جـ ١/٢٥ - ٢٦.
(١٢٢) الجاحظ : الحيوان جـ ٤/[illegible]
(١٢٣) جرير الخطفي ٤٩٧، المبرد : الكامل جـ ٣/٢٥.
(١٢٤) [illegible]
يستخدمها المزارعون في تسوية الأرض الزراعية، المصدر السابق.
(١٢٥) الدبار : جمع دبرة وهي قطعة الارض التي تزرع، لسان العرب، دبر.
(١٢٦) أبر النخل : تلقيحه واصلاحه. لسان العرب، أبر.
(١٢٧) الطبري جـ ٥/٢٨٦، حسين عطوان : الشعر العربي بخراسان في العصر الاموي، ١٠٠.
(١٢٨) Watt, Hanifa. B. Ludjaym, EL^2, VOl, 3,P, 166.

(١٢٩) تاريخ الطبري جـ ٣/٢٩٨.
(١٣٠) جواد علي جـ ٦/٦٩٤.
(١٣١) ديوان جرير ٤٩٧، المبرد : الكامل جـ ٣/٢٥.
(١٣٢) ابن عبدربه : العقد الفريد جـ ٣/٢٥.
(١٣٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مادة حجر، جـ ٢/٣٢٢.
(١٣٤) ناصر خسرو : سفرنامة ١٤٣.
(١٣٥) Shoufany, Al - Riddah, P, 28.
(١٣٦) الجاحظ : كتاب الحيوان جـ ٤/٣٨٠.
(١٣٧) ابن اعثم جـ ١/٢٣، ٢٤.
(١٣٨) حمد الجاسر : نظرات في كتاب «معجم اليمامة»، مجلة العرب، جـ ٩/١٠، ١٩٨٠، ص٧٨٢.
(١٣٩) Eickelman, Musaylima, P, 31.
Shaban, Islamic History, P,20
(١٤٠) الكلاعي : الاكتفاء جـ ١/١٧٨ ب، ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى جـ ٣/٧٣٨
(١٤١) Watt, Hanifa. B. Ludjaym, EI[2], Vol, 3,166 - 167.
Watt, Muhammad at Medina, P, 133.
(١٤٢) Watt, Hanifa, Ibid.
(١٤٣) Shoufany, AL - Riddah, P,31.
(١٤٤) انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٢/٢١٥، الكلاعي البلنسي جـ ١/١٧٨ أ، ١٧٨ب، الدياربكري جـ ٢/٤٠.
Eickelman, Musaylima, PP, 31, 32.
(١٤٥) ابن سعد جـ ١/٢٦٣، المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٤/٢٧، ٣١، جواد علي، جـ ٦/ ٦٩٣، ٦٩٤
(١٤٦) ابن رستة : الأعلاق النفيسة ٢١٧، المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٤/٣١، ٣٢، لسان العرب، مادة حيس.
(١٤٧) التقحم : الجدب والقحط، لسان العرب، مادة قحم
(١٤٨) جواد علي جـ ٦/٧٢
(١٤٩) بقة : اسم موضع قريب من الحيرة، وقيل حصن كان على فرسخين من هيت. معجم البلدان، مادة بقة، جـ ١/٤٧٣، الجاحظ : كتاب الحيوان جـ ٤/٣٦٩، ٣٧٠.
(١٥٠) [illegible]
(١٥١) الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن جـ ١٩/١٩، البغوي : معالم التنزيل جـ ٦/١٨٩، السهيلي : الروض الانف جـ ٣/٢٥، جواد علي جـ ٦/٨٧.
SEL[1], Musailama, p, 416
(١٥٢) سورة الفرقان، آية ٦٠

(١٥٣) سورة الرعد، آية ٣٠، ابن هشام : السيرة النبوية جـ ١/٣٣٢.

(١٥٤) Eickelman, Musaylima, P,33.
SEL[1], Musailima, P, 416

(١٥٥) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ١/٣٥٩، هامش ٣.

(١٥٦) الطبري جـ ٣/٣٠٠، الباقلاني ١٥٧.

(١٥٧) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ١/٣٥٩، هامش٣.

(١٥٨) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٦/٣٢٦.

(١٥٩) المصدر السابق جـ ٦/٣٢٦.

(١٦٠) الدياربكري جـ ٢/١٥٨.

(١٦١) Palgrave, Narrative of a year's journey, P, 382.

(١٦٢) ابن سعد جـ ١/٢٧٣، عمر بن شبه جـ ٢/٥٧٢، تاريخ اليعقوبي، جـ ٢/١٣٠.

(١٦٣) الجاحظ : كتاب الحيوان جـ ٤/٣٧٠، ٣٧١، ابن قتيبة : المعارف ٤٠٥، السهيلي جـ ٣/٢٢٥، الدياربكري جـ ٢/١٥٩، الحلبي جـ ٣/٢٥٦.

(١٦٤) الجاحظ : كتاب الحيوان جـ ٤/٣٧٢، ٣٧٣، ابن قتيبة : المعارف ٤٠٥، السهيلي جـ ٣/٢٢٥.

(١٦٥) الجاحظ : كتاب الحيوان جـ ٤/٣٦٩ - ٣٧٤

(١٦٦) السهيلي جـ ٣/٢٢٥.

(١٦٧) الدياربكري جـ ٢/١٥٧.

(١٦٨) عمر بن شبة جـ ٢/٥٧٥.

(١٦٩) الطبري جـ ٣/٢٨٦.

(١٧٠) ابن قتيبة : المعارف ٤٥٤، الطبري جـ ٣/٢٨٤ ـ ٢٨٦، الحلبي جـ ٣/٢٥٥، الكلاعي البلنسي جـ ٢/٨ أ

(١٧١) Eickelman, Musaylima, P, 18.

(١٧٢) Eickelman, Musaylima, P,35.

(١٧٣) الكلاعي البلنسي، ٧ أ، الدياربكري جـ ٢/١٥٩.
Shoufany, Al - Riddah, P, 84

(١٧٤) المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٥/١٦١ ـ ١٦٢

(١٧٥) الطبري جـ ٣/١٢٨، الباقلاني ١٥٧، ابن الجوزي : الوفا باحوال المصطفى [illegible] ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٦/٣٢٦، الدياربكري جـ ٢/١٥٨، الحلبي جـ ٣/٢٥٥.

(١٧٦) [illegible]

(١٧٧) ابن اعثم : كتاب الفتوح جـ ١/٢٢، المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٥/١٦١

(١٧٨) ضبط ابن حميد احد رواة الطبري الاسم «الرحال» بالحاء. لكن معظم المصادر الأخرى تورده الرجال. انظر : تاريخ الطبري جـ ٣/٢٨٩، ابن الاثير جـ ٢/٣٦٧.

(١٧٩) انظر : الطبري جـ ٣/٢٨٢، ٢٨٩، الكلاعي البلنسي جـ ٢/٧ب، السهيلي جـ ٣/٢٢٥.

(١٨٠) الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين جـ ٣/ ٥٣. وانظر أيضا : عمر بن شبة جـ ٢/ ٥٧٧، حاشية ٢.

(١٨١) انظر : حميدالله ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، وثيقة رقم ٢٠٥.

(١٨٢) الطبري جـ٣/ ٢٧٤، ابن أعثم : جـ ١/ ٢٦، المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٤/ ٢٧، الدياربكري جـ ٢/ ١٥٩.

(١٨٣) المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٤/ ٢٧.

(١٨٤) المصدر السابق، جـ ٤/ ٣١.

(١٨٥) المصدر السابق، جـ ٤/ ٣٧.

(١٨٦) طه ندا : فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية ٩٥.

(١٨٧) نشوان الحميري : ملوك حمير وأقيال اليمن ١٧٦.

(١٨٨) الطبري جـ٣/ ٢٧٢.

(١٨٩) المصدر السابق.

(١٩٠) المصدر السابق، جـ ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣.

(١٩١) Watt, Muhammad at Medina,P,135

(١٩٢) Eickalman, Musaylima, P41.

(١٩٣) ابن هشام : السيرة النبوية جـ ٤/ ٢٢٣.

(١٩٤) الطبري جـ٣/ ٢٧٢.

(١٩٥) ابن هشام : جـ ٤/ ٢٢٣، الحلبي جـ٣/ ٢٥٥

(١٩٦) Palgrave, Narrative of a year's journey, P, 382.

(١٩٧) Watt, Muhammad at Medina, P, 136

(١٩٨) Eickelman, Musaylima, P40

وانظر أيضا : الطبري جـ٣/ ٢٧٢، ديوان الأعشى ١١٠

(١٩٩) الطبري جـ٣/ ٢٨٢.

(٢٠٠) المصدر السابق جـ ٣/ ٢٨٣

(٢٠١) المصدر السابق جـ ٣/ ٢٨٣.

(٢٠٢) الكلاعي البلنسي جـ ٢/ ١٩

(٢٠٤) [illegible] جـ ٢/ ١٥٧

(٢٠٦) الحاكم النيسابوري جـ ٣/ ٥٣

(٢٠٧) الطبري جـ ٣/ ٢٨٣

(٢٠٨) ابن هشام جـ ٤/ ٥٨.

(٢٠٩) حميدالله : مجموعة الوثائق السياسية ، وثيقة رقم ١، مادة ٣٩.

(٢١٠) Eickelman, Musaylima, P,25

(٢١١) الاكلاعي البلنسي، جـ ٢/ ٩ب.
(٢١٢) الطبري، جـ٣/ ٢٨٤، الباقلاني ١٥٧، الدياربكري جـ ٢/ ١٥٨، الحلبي جـ ٣/ ٢٥٥.
(٢١٣) الطبري جـ ٣/ ٢٨٤. المذق : مزج اللبن بالماء، التمجع : اكل التمر وشرب اللبن عليه. انظر : لسان العرب، مذق، مجع.
(٢١٤) الطبري جـ ٣ / ٢٨٣. الأطحم : الأسود، الأدلم : الطويل الاسود، الازلم : المنتصب. انظر : لسان العرب، طحم، دلم، زلم.
(٢١٥) الطبري جـ ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤. لقاح : لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا او يصبهم سبي قبل الاسلام، انظر : لسان العرب، مادة لقح.
(٢١٦) جواد علي جـ ٦/ ٩٥.
(٢١٧) هيكل : الصديق أبو بكر ١٢٨، حسين حسن : اعلام تميم ٢٨٩.
(٢١٨) الراغب الأصفهاني : محاضرات الأدباء جـ ٤/ ٤٣١، الكلاعي البلنسي جـ ٢/ ٨ أ، الدياربكري جـ ٢/ ١٥٩.
(٢١٩) الطبري جـ ٢٦٩، ابن الأثير جـ ٢/ ٣٥٤.
(٢٢٠) ابو الفرج الأصفهاني : الأغاني جـ ٢١/ ٣٥، ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ٧٤، عمر رضا كحالة : أعلام النساء جـ ٢/ ١٧٩.
(٢٢١) هيكل : الصديق أبوبكر ١٢٨.
(٢٢٢) الكلاعي البلنسي جـ ٢/ ٨ أ، الدياربكري جـ ٢/ ١٥٩.
(٢٢٣) الطبري جـ ٣/ ٢٧٣، ابن الأثير جـ ٢/ ٣٥٦.
(٢٢٤) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١ / ١١٨.
(٢٢٥) أبو الفرج الأصفهاني جـ ٢١ / ٣٧، ابن طباطبا ٧٥.
(٢٢٦) المصدران السابقان.
(٢٢٧) المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٥/ ١٦٥.
(٢٢٨) الطبري، جـ ٣/ ٢٧٢.
(٢٢٩) ابن الأثير جـ ٢/ ٣٥٥، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٦/ ٣٢٠، كحالة : أعلام النساء جـ ٢/ ١٧٩.
(٢٣٠) Eickelman, Musaylima, P, 46.
(٢٣١) [illegible]
(٢٣٢) الطبري، جـ ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥
(٢٣٣) [illegible]
(٢٣٤) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١ / ١١٩، ابن الأثير جـ ١/ ١٥٧.
(٢٣٥) Shoufany, Al - Riddah, PP. 83, 84.
(٢٣٦) الكلاعي البلنسي، جـ ١/ ١٧٨ أ، ١٧٨ ب.
وانظر ايضا : Shoufany, Al - Riddah, P, 30

(٢٣٧) حميدالله : مجموعة الوثائق السياسية، وثيقة رقم ١١ (صلح الحديبية)، مادة ٧، وانظر أيضا :
Shoufany, AL - Riddah, 29

(٢٣٨) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١/١٠٥

(٢٣٩) Shoufany, Ibid, 29, 31

(٢٤٠) ابن الأثير جـ ٢/٢١٥

(٢٤١) انظر : حميدالله، وثيقة (٦٨ - ٦٨ أ)

(٢٤٢) البلاذري : فتوح البلدان جـ ١/١٠٥، ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى جـ ٢/ ٧٣٨، ابن الأثير جـ ٢/٢١٥.

(٢٤٣) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٥ / ٥٠

(٢٤٤) ابن هشام جـ ٤/٢٢٢، ٢٢٣، عمر بن شبة جـ ٢/٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى، جـ ٢/٧٥٧، ٧٥٨، الدياربكري جـ ٢/١٥٧، الحلبي جـ ٣/٢٥٤، ٢٥٥.

(٢٤٥) عمر بن شبة جـ ٢/٥٧٧

(٢٤٦) ابن هشام جـ ٤/٢٢٣، ابن سعد جـ ١/٣١٦، ٣١٧، ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى جـ ٢/٧٥٧، الحلبي جـ ٣/٢٥٥.

(٢٤٧) ابن سعد جـ ١/٣١٦.

(٢٤٨) المصدر السابق جـ ١/٣١٧، الكلاعي البلنسي جـ ١/١٧٣ أ.

(٢٤٩) الغساني : كتاب الخذلان : صحيفة القبس الكويتية، عدد ٥٢٩٤، ٦/٢/١٩٨٧.

(٢٥٠) ابن هشام جـ ٤/٣٤٧، ابن سعد جـ ١/٢٧٣، حميدالله : مجموعة الوثائق السياسية، الوثيقتان ٢٠٥ أ، ٢٠٦، الدياربكري جـ ٢/١٥٧، ١٥٨.

(٢٥١) الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ٤٣. عبد الرزاق الحصان : المهدي والمهدوية ١٤، وانظر أيضا :
Shoufany, Al - Riddah, P 84.

(٢٥٢) الطبري جـ ٣/٢٩٣، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٦/٣٢٤.

(٢٥٣) الطبري جـ ٣/٢٧٢

(٢٥٤) الغساني : كتاب الخذلان

(٢٥٥) الطبري جـ ٣/٢٨٣، ٢٨٤.

(٢٥٦) ابن هشام جـ ٤/٣٤٧، الطبري جـ ٣/[illegible]

(٢٥٧) المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٥/١٦١.

(٢٥٨) [illegible]

(٢٥٩) ابن هشام جـ ٤/ ٢٢٣، الكلاعي البلنسي جـ ٢/ ١٧، الدياربكري جـ ٢/ ١٦٠.

(٢٦٠) Eickelman, Musaylima, p49

(٢٦١) ابن أعثم جـ ١/ ٢٨.

(٢٦٢) الكلاعي البلنسي جـ ٢/ ٩ ب.

(٢٦٣) عمر بن شبة جـ٢/ ٥٧٤ .

(٢٦٤) العيني : عمدة القاري في شرح صحيح البخاري جـ٢٤/ ٢١٥ .

(٢٦٥) الحافظ المنذري : مختصر صحيح مسلم ٢٩٥، حديث ٢٠٢٤ .

(٢٦٦) الدياربكري جـ٢/ ٤٠ .

(٢٦٧) عمر بن شبه جـ٢/ ٥٧٧ .

(٢٦٨) الطبري جـ٣/ ١٨٧ .

(٢٦٩) الكلاعي البلنسي جـ٢/٧ب .

(٢٧٠) الدياربكري جـ٢/١٦٠ .

(٢٧١) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٧ب .

(٢٧٢) المصدر السابق جـ١/ ١٨١أ، ابن كثير : البداية والنهاية جـ٥/ ٥١ .

(٢٧٣) البلاذري : فتوح البلدان جـ١/١١٠ .

(٢٧٤) المصدر السابق .

(٢٧٥) الغساني: كتاب الخذلان، وانظر ايضا : أنساب الاشراف جـ٩/ ٤٧٩، حيث نسب إلى أبي بكر قوله في خطبة له : «أياكم والمحقرات، فان الصغير يدعو إلى الكبير» .

(٢٧٦) الغساني : كتاب الخذلان .

(٢٧٧) Shoufany, Al-Riddah, P35

(٢٧٨) ابن كثير : البداية والنهاية جـ٦/ ٣٤١ .

(٢٧٩) الدياربكري جـ٢/ ١٦٠ .

(٢٨٠) ابن اعثم جـ١/ ٢٦ .

(٢٨١) ابن كثير : البداية والنهاية جـ٦/ ٢٦٨ .

(٢٨٢) الدياربكري جـ٢/١٦٠ .

(٢٨٣) الكلاعي، جـ٢/ ٨أ، تاريخ الخميس، جـ٢/ ٢٠٩، وانظر أيضا : Shoufany, Al-Riddah, P129 .

(٢٨٤) الطبري، جـ٣/ ٢٨٢ .

(٢٨٥) المصدر السابق جـ٣/ ٢٨١ .

(٢٨٦) [illegible]

(٢٨٧)

(٢٨٨) ابن كثير : البداية والنهاية [illegible]

(٢٨٩) الطبري [illegible]

(٢٩٠) ابن أعثم جـ١/ ٢٧

(٢٩١) اشارة إلى عمر بن الخطاب ومآخذه على تصرفات لخالد بن الوليد خلال حروب الردة .

(٢٩٢) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٨أ، الدياربكري جـ٢/ ٢٠٩، شوقي أبو خليل : حروب الردة ٧٨ ـ ٧٩ .

(٢٩٣) ابن كثير : البداية والنهاية، جـ٦/ ٣١٩، وانظر ايضا : شوقي ابو خليل : حروب الردة، ٧٩، هامش ١

(٢٩٤) الطبري جـ٣/ ٢٤٦

(٢٩٥) هناك اختلاف في المصادر الإسلامية حول تحديد تاريخ هذه المواجهة، فمنها ما يجعلها في عام ١١هـ، مثل خليفة بن خياط، والطبري. وذهب عبدالباقي بن قانع إلى أنها كانت في آخر سنة ١١هـ. وقال آخرون مثل الواقدي، وابن سعد، وأبو معشر، وأبو نعيم، أنها كانت في عام ١٢هـ. ولم يستبعد الذهبي بدءها أواخر عام ١١هـ. وانتهاءها في اوائل سنة ١٢هـ. انظر، الذهبي : تاريخ الاسلام جـ٣/ ٢٤ ـ ٢٥ .

(٢٩٦) الطبري جـ٣/ ٢٨١ ، ابن الأثير جـ٢/٣٦٠ .

(٢٩٧) المصدران السابقان .

(٢٩٨) ابن الأثير جـ٢ / ٢٦١ .

(٢٩٩) الطبري جـ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٩أ، ٩ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١١ .

(٣٠٠) الكلاعي البلنسي جـ٢/٨أ، ٨ب .

(٣٠١) المصدر السابق، جـ٢/ ٨ب، الدياربكري جـ٢/٢١٠ .

(٣٠٢) المصدران السابقان .

(٣٠٣) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٧ب .

(٣٠٤) ابن أعثم جـ١/ ٢٩، الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٨ب، الدياربكري جـ٢/٢١٠ .

(٣٠٥) السهيلي جـ٣/ ٢٥٣ .

(٣٠٦) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٨ب، ٩أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٣٠٧) ابن قتيبة : المعارف ٤٢٤، الراغب الأصفهاني جـ٤/ ٤٣١ .

(٣٠٨) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٩أ، ٩ب .

(٣٠٩) الطبري، جـ٣/ ٢٨٨، معجم البلدان، مادة عقرباء .

(٣١٠) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٩ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١١ .

(٣١١) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٨أ، الدياربكري جـ٢/ ٢٠٩ .

(٣١٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ٦/ ٢٦٨ .

(٣١٣) شوقي ابو خليل : حروب الردة ٨٠ .

(٣١٤) الكلاعي [illegible]

(٣١٥) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٨أ، شوقي ابو خليل : حروب الردة [illegible]

(٣١٦) الطبري جـ٣/ ٢٨١

(٣١٧) [illegible]

(٣١٨) ابن الأثير جـ٢/٣٤٧ .

(٣١٩) السهيلي جـ٣/٢٥٣ .

(٣٢٠) المصدر السابق جـ٣/ ٢٢٦ .

(٣٢١) ابن أعثم جـ١/ ٢٨ .

(٣٢٢) الطبري جـ٣/ ٢٨٣ .
(٣٢٣) المصدر السابق جـ٣/ ٢٨٩ .
(٣٢٤) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٩ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١١ .
(٣٢٥) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٧ب، الدياربكري جـ٢/ ١٥٩ .
(٣٢٦) الطبري جـ٣/٢٨٢ .
(٣٢٧) المصدر السابق جـ٣/ ٢٩٧ .
(٣٢٨) الطبري جـ٣/ ٢٨٨، ابن الأثير جـ٢/ ٣٦٢، ابن كثير : البداية والنهاية، جـ٦/ ٣٢٤ .
(٣٢٩) ابن أعثم جـ١/ ٣٣، الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١١ب، الحميري : الروض المعطار ٤١٩، الدياربكري جـ٢/٢١٦ .
(٣٣٠) الطبري جـ٣/٢٩٣، ابن الأثير جـ٢/ ٣٦٣، الحميري : الروض المعطار ٤١٩، الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٩ب .
(٣٣١) الكلاعي البلنسي جـ٢/١٠أ، الحميري : الروض المعطار ٤٢٠، الدياربكري جـ٢/ ٢١٣ .
(٣٣٢) ابن أعثم جـ١/ ٣٦ .
(٣٣٣) الطبري جـ٣/٢٩٢، الكلاعي البلنسي جـ٢/٨أ، الدياربكري جـ٢/٢٠٩، ٢١٤ .
(٣٣٤) الكلاعي البلنسي جـ٢/١٠ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٤ .
(٣٣٥) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٨أ .
Shoufany, AL-Riddah, P, 129
(٣٣٦) الطبري جـ٣/ ٢٩٢ .
(٣٣٧) الطبري جـ٣/ ٢٩٣، ابن كثير : البداية والنهاية جـ٦/ ٣٢٤ .
(٣٣٨) الطبري جـ٣/ ٢٩٣، ابن الأثير جـ٢/ ٣٦٣، الدياربكري جـ٢/ ٢١٤ .
(٣٣٩) الطبري جـ٣/ ٢٩٢، ابن الأثير جـ٢/ ٣٦٣ .
Shoufany, AL-Riddah, P130
(٣٤٠)
(٣٤١) الطبري جـ٣/ ٢٩٤ .
(٣٤٢) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ٩أ - ١٧أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٢ - ٢١٥ .
(٣٤٣) انظر : معجم البلدان جـ٢/ ٢٣٢ مادة الحديقة، الحميري : الروض المعطار ١٨٩، البلاذري : فتوح البلدان جـ١/١١٢ .
(٣٤٤) الغساني : كتاب الخذلان .
[illegible]
(٣٤٦) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٠أ، الحميري ٤٢٠، الدياربكري جـ٢/ ٢١٣ .
[illegible]
[illegible]
(٣٤٨) الطبري جـ٣/ ١٩٠، ١٦٢، الكلاعي البلنسي جـ٢/ [illegible]
(٣٤٩) الكلاعي البلنسي جـ٢/١٠ب، الدياربكري جـ٢/٢١٤ .
(٣٥٠) المصدر السابق، الدياربكري جـ٢/ ٢١٦ .
(٣٥١) انظر : الغساني، كتاب الخذلان، الكلاعي البلنسي جـ٢/١٠أ، الدياربكري جـ٢/٢١٣ .
(٣٥٢) البلاذري : فتوح البلدان جـ١/ ١٠٧ .

(٣٥٣) ابن أعثم جـ٢/ ٣٨ .
(٣٥٤) المصدر السابق جـ٢/ ٣٧ .
(٣٥٥) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٣أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٦ .
(٣٥٦) الطبري جـ٢/ ٢٨٩، ٢٩٤، ابن الأثير جـ٢/ ٣٦٣، الحميري : الروض المعطار، ٤٢٠، الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٠أ، ١٠/ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٣، وانظر أيضا :
Shoufany, AL-Riddah, PP 84-126
(٣٥٧) الدياربكري جـ٢/ ٢١٩ .
(٣٥٨) الكلاعي البلنسي جـ٢/١١ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٦ .
(٣٥٩) الطبري جـ٣/ ٢٩٣ .
(٣٦٠) ابن أعثم جـ١/ ٣٥، الكلاعي البلنسي جـ٢/١٠ب، الدياربكري جـ٢/٢١٤ .
(٣٦١) الغساني : كتاب الخذلان .
(٣٦٢) الدياربكري جـ٢/ ٢١٤ .
(٣٦٣) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٥ب .
(٣٦٤) الدياربكري جـ٢/ ٢٢٠، وانظر : تاج العروس، مادة «صلب» حيث ورد : عربي صليب : خالص النسب .
(٣٦٥) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٥أ .
(٣٦٦) الزركلي جـ٨/ ١٢٥، شوقي أبو خليل : حروب الردة ٨٧ .
(٣٦٧) البلاذري : فتوح البلدان جـ١/ ١١٢ .
(٣٦٨) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٣ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٨ .
(٣٦٩) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٣أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٨ .
(٣٧٠) المصدران السابقان .
(٣٧١) الكلاعي البلنسي جـ٢/١٣أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٨ .
(٣٧٢) Shoufany, Al-Riddah, P130
(٣٧٣) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٣ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٨ .
(٣٧٤) الكلاعي البلنسي جـ٢/١٣ب .
(٣٧٥) انظر : الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٣ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٨ .
(٣٧٦) الطبري جـ٣/ ٢٥٧
(٣٧٧) اليعقوبي جـ١/ ١١[illegible] .
(٣٧٨) الطبري جـ٣/ ٢٩٩ .
(٣٧٩) [illegible]
(٣٨٠) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٤أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٩ .
الكراع : الخيل والسلاح،الخف : الجمل المسن، الرثة : السقط من متاع البيت، الحلقة : الدرع، انظر : هامش الدياربكري جـ٢/ ٢١٩ . لسان العرب، كرع، خفف، رثث .
(٣٨١) البلاذري : فتوح البلدان جـ١/ ١٠٨ .

Shoufany, AL-Riddah, P, 129

(٣٨٢)

(٣٨٣) الكلاعي البلنسي جـ٢/ ١٥أ .

(٣٨٤) الغساني : كتاب الخذلان .

(٣٨٥) ابن الكلبي جـ١/ ٤٤٠، البلاذري جـ١/ ١٠٥، جواد علي جـ٦/ ٩٧ .

(٣٨٦) الحاكم النيسابوري جـ٢/ ٥٣ .

(٣٨٧) ابن قتيبة : المعارف ٤٠٥، السهيلي جـ٣/ ٢٢٥ .

(٣٨٨) الطبري جـ٣/ ٢٧٤ .

(٣٨٩) البلاذري : فتوح البلدان جـ١/ ١١٨ .

(٣٩٠) أبو الفرج الأصفهاني جـ٢١/ ٣٧، ابن طباطبا ٧٥ .

(٣٩١) ناصر خسرو : سفرنامة ١٤٢ .

Palgrave, Narrative of a year's Journey, PP 382, 385

(٣٩٢)

SEL1, article, Musailima, P, 416 .

(٣٩٣) الكلاعي البلنسي جـ٢/١٣أ، الدياربكري جـ٢/ ٢١٧ .

(٣٩٤) البلاذري : فتوح البلدان، جـ/ ٣٧١ .

(٣٩٥) المبرد : الكامل جـ٣/ ٢٦ .

(٣٩٦) المصدر السابق، وانظر أيضا : ديوان جرير ٤٧، حيث وردت كلمة «احكموا» بدل كلمة نهنهوا في البيت الأول .

(٣٩٧) الطبري جـ٣/ ٣٤١، ٣٨٨، ٤٨٩، الكلاعبي البلنسي جـ٢/ ١٤ب، الدياربكري جـ٢/ ٢١٩، ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ٧/ ٤٣٩ .

(٣٩٨) الطبري جـ٣/ ٤٨٩، ابن عبدالبر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب جـ٢/ ٧٧٣، جـ٣/ ١٢٠٥ .

(٣٩٩) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ٧/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ .

Palgrave, Ibid, P384 .

(٤٠٠)

(٤٠١) الطبرى جـ٣/ ٢٨٢ .

(٤٠٢) ابن اعثم جـ١/ ٢٣ ـ ٢٤، الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ٤٣ .

(٤٠٣) ابن أعثم جـ١/ ٤٢ ـ ٤٣، الكلاعي البلنسي جـ٢/ [illegible]

[illegible]

(٤٠٥) الدياربكري جـ٢/ [illegible] .

[illegible]

[illegible]

(٤٠٨) جواد علي جـ٦/ ٩٧

(٤٠٩) المصدر السابق

(٤١٠) الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ٤٢ ـ ٤٣ .

Watt, Muhammad at Medina, PP. 134-1[illegible], 149

(٤١١)

(٤١٢) Eickelman, Musaylima, JESHO, vol, X, PP, 28, 47, 50 .

(٤١٣) Shaban, Islamic History, [600-750 A.D.] P,20

(٤١٤) Shoufany, Al-Riddah, PP35, 83, 84

(٤١٥) Blichfeldt, Early Mahdism, P, 17 .

المصــادر والمـراجــع

مصادر مخطوطة :

البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت جـ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

ـ **أنساب الاشراف ـ المجلدات التاسع والعاشر والثاني عشر** ـ مصور نسخة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ رقم ١١٠٣ تاريخ .

الكلاعي : سليمان بن موسى البلنسي، ابو الربيع (ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)

الاكتفاء من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء مصور نسخة جامعة الكويت (جزءان) جـ١/ ٢٥٥ ، جـ٢/ ٢٥٦

ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب، ابو المنذر (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)

ـ **جمهرة النسب** ـ (مصور نسخة المتحف البريطاني) الجزء الأول رقم ٢٣٢٩٧ ، الجزء الثاني رقم ٢٢٣٧٦

مصادر مطبوعة :

ابن أبي الدم : ابراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم الحموي (ت٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)

ـ **التاريخ الإسلامي المعروف باسم «التاريخ المظفري» الجزء الاول** ـ تحقيق : حامد زيان غانم زيان دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٨٥ .

ابن الأثير : علي بن محمد، أبو الحسن، عز الدين (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

ـ **الكامل في التاريخ** (١٣ جـ) دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٥ .

اسماعيل البغدادي : اسماعيل بن محمد أمين البابابي (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)

ـ **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** (٢ جـ) مكتبة المثنى ـ بغداد (مصور نسخة استانبول ١٩٤٥)

ابن اعثم الكوفي : احمد بن اعثم، ابو محمد [illegible]

[illegible] ١٩٦٨

الأعشى : ميمون بن قيس، ابو بصير [illegible]

ـ **ديوان الأعشى** دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦ .

الباقلاني : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، ابو بكر (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)

ـ **إعجاز القرآن** تحقيق : أحمد صقر ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٣ .

البغدادي : عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٤جـ) المطبعة السلفية ـ القاهرة ـ ١٣٤٧ ـ ١٣٤٨هـ

البغدادي : عبدالقاهر بن طاهر ـ ابو منصور (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

الفرق بي الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم دار الافاق الجديدة ـ بيروت ـ ط٢/ ١٩٧٧

البغوي : الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء ابو محمد (ت٥١٦هـ/ ١١٢٢م)

ـ **معالم التنزيل (تفسير البغوي)** على هامش تفسير ابن كثير (٩جـ) مطبعة المنار بمصر ـ ١٣٤٦هـ .

البلاذري : أحمد بن يحي بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

ـ **أنساب الإشراف** (جـ١) تحقيق محمد حميد الله دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٩ .

ـ **أنساب الإشراف** (جـ١١) تحقيق : الوارت، غريفزولد ـ ١٨٨٣

ـ **فتوح البلدان** (٣جـ ـ في مجلد واحد) .

تحقيق : صلاح الدين المنجد ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨ .

الجاحظ : عمرو بن بحر، ابو عثمان (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)

ـ **البيان والتبيين** (٤جـ ـ في مجلدين) تحقيق : عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ مكتبة الهلال ببيروت ـ ط٣/١٩٦٨

ـ **كتاب الحيوان** (٨جـ) تحقيق : عبدالسلام هارون ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ط٢/ ١٩٦٥

جرير : جرير بن عطية الخطفي، أبو حرزة (ت١١٠هـ/ ٧٢٨م)

ـ **ديوان جرير** ـ دار صادر ـ دار بيروت، ١٩٦٤ .

ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي، ابو الفرج (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

ـ **الوفا بأحوال المصطفى** (١جـ) تحقيق : مصطفى عبدالواحد دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ مطبعة السعادة بمصر ـ ط١/ ١٩٦٦

ـ **التراسلة** تحقيق : محمد الصباغ ـ المكتب الاسلامي ـ بيروت، ط٢/١٩٦٨

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله، كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)

ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (٢جـ) مكتبة المثنى ـ بغداد

(مصور نسخة استانبول - ١٩٤١)
الحاكم النيسابوري : محمد بن عبدالله، ابو عبدالله (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)
- **المستدرك على الصحيحين** (٤جـ) - مكتبة النصر الحديثة - الرياض ١٩٦٨ .
ابن حبيب : محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت٢٤٥هـ/ ٨٦٠م)
- **كتاب المحبر** - تحقيق : ايلزه ليحتن شتيتر مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد الدكن - ١٩٤٢
- **كتاب المنمق في أخبار قريش** - تحقيق : خورشيد احمد فاروق حيدر أباد الدكن - ط١/ ١٩٦٤
ابن حجر : أحمد بن علي شهاب الدين (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)
- الإصابة في تمييز الصحابة (٤جـ) دار احياء التراث العربي - بيروت (مصور الطبعه لاولى - ١٣٢٨هـ)
- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** (١٤جـ) دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩هـ
ابن حزم : على بن أحمد بن سعيد، ابو محمد (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (٥جـ) في مجلد واحد مكتبة خياط - بيروت (بدون تاريخ)
- **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق : عبدالسلام هارون دار المعارف بمصر - ١٩٦٢ .
الحمادي : محمد بن مالك بن ابي الفضائل اليماني (ت نحو ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)
- **كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة** - تحقيق : محمد زينهم محمد عزب دار الصحوة للنشر والتوزيع - القاهرة - ط١/ ١٩٨٦
حميد الله : محمد
- مجموعة الوثائق السياسية [illegible]
[illegible] ط١/ ١٩٦٩
الحميري : محمد بن عبدالمنعم، ابو عبدالله [illegible]
- **الروض المعطار في خبر الاقطار** - تحقيق : احسان عباس - مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٧٥
الخطيب : أحمد بن علي، ابو بكر (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)

- **تاريخ بغداد** (١٤جـ) دار الكتاب العربي - بيروت (بدون تاريخ) .
ابن خياط : خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)
- **تاريخ خليفة بن خياط** (٢جـ) تحقيق : سهيل زكار - وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي - دمشق - ١٩٦٧، ١٩٦٨ .
ابن دريد : محمد ابو الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)
- **الاشتقاق** - تحقيق : عبدالسلام هارون مؤسسة الخانجي بمصر - المكتب التجاري ببيروت - مكتبة المثنى ببغداد - ١٩٨٥
الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م)
- **تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس** (٢جـ) في مجلد واحد - مؤسسة شعبان - بيروت (عن نسخة المطبعة الوهبية - القاهرة - ١٢٨٣هـ)
الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان، شمس الدين (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)
- **تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام** (٢ - الترجمة النبوية) - تحقيق : حسام الدين المقدسي، مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٧٤ .
- **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام** (جـ٣ - خلافة الصديق وعلي) مطبعة القدس - القاهرة .
الراغب الاصفهاني : حسين بن محمد، ابو القاسم (٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م)
- **محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** (٤جـ في مجلدين) دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١
ابن رسته : أحمد بن عمر، ابوعلي (ت اوائل ق٤هـ/ ١٠م)
- **الاعلاق النفيسة** - تحقيق : دي خويه - مكتبة المثنى - بغداد - (مصور طبعة بريل - ليدن - ١٨٩٢)
الزمخشري : محمود بن عمر، ابو القاسم (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)
- المستقصى في أمثال العرب (٢جـ) حيدر اباد الدكن - الهند - ط١/ ١٩٦٢
ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥هـ)
- الطبقات الكبرى (٨جـ) [illegible]
السهيلي : عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد، ابو القاسم (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)
- **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** (٣جـ) - تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ١٩٧١ .
ابن شبه : عمر بن شبه، ابوزيد النميري البصري (ت٢٦٢هـ/ ٨٧٦م)

ـ **تاريخ المدينة المنورة** (٤جـ) تحقيق : فهيم محمد شلتوت دار الأصفهاني للطباعة ـ جدة ـ ط١/ ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ .

الشهرستاني : محمد بن عبدالكريم، ابو الفتح (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

الملل والنحل (٣جـ في مجلد واحد) (على هامش كتاب الفصل والملل والأهواء والنحل) ـ مكتبة خياط ـ بيروت ـ (بدون تاريخ)

ابن طباطبا : محمد بن علي بن طباطبا، المعروف بابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

ـ **كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية** ـ دار صادر ـ دار بيروت ـ ١٩٨٠

الطبري : محمد بن جرير بن يزيد، ابو جعفر (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

ـ **تاريخ الرسل والملوك** (تاريخ الطبري) (١٠جـ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٠ .

ـ **جامع البيان في تفسير القرآن** (٣٠جـ في ١٢ مجلد) دار المعرفة ـ بيروت (مصور الطبعة الأولى ـ بولاق ـ ١٣٢٨هـ)

عبدالباقي : محمد فؤاد

اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان (٣جـ في مجلد واحد) وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ـ المطبعة العصرية ـ الكويت ـ ١٩٧٧

ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ـ دار الشعب ـ القاهرة .

ابن عبدالبر : يوسف بن عبدالله، ابو عمر (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ تحقيق : علي محمد البجاوي ـ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ـ القاهرة (بدون تاريخ)

ـ **الانباه على قبائل الرواة** ـ تحقيق : ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط١/ ١٩٨٥

ابن عبد ربه : احمد بن محمد، ابو عمر ([illegible])

[illegible]

مكتبه المثنى ـ بغداد ـ ١٦١٧

العيني : محمود بن احمد ابو محمد بدر الدين (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

ـ **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري** ـ تحقيق : محمد منير الدمشقي إدارة الطباعة المنيرية ـ القاهرة (بدون تاريخ)

الغساني : محمد بن محمد ابن ابي حفص، عمر بن سيري (ت ق٧هـ/ ١٣م)
- **كتاب الخذلان** - تحقيق : شاكر مصطفى
نشر على حلقات في صحيفة القبس الكويتية في التواريخ التالية :
٨٧/١/٢٣، ٨٧/٢/٦، ٨٧/٢/١٣، ٨٧/٢/٢٠، ٨٧/٢/٢٨، ٨٧/٣/٦، ٨٧/٣/١٣، الاعداد : ٥٢٨٠، ٥٢٩٤، ٥٣٠١، ٥٣٠٨، ٥٣١٥، ٥٣٢١، ٥٣٢٨ .

ابو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)
الأغاني (٢٥جـ) دار الثقافة - بيروت - ط٣/١٩٦٢

الفسوي : يعقوب بن سفيان، ابو يوسف (ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)
- **كتاب المعرفة والتاريخ** (٣جـ) تحقيق : اكرم ضياء العمري - مطبعة الإرشاد - بغداد - ١٩٧٤ - ١٩٧٦ .

ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم، ابو محمد (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)
- **المعارف** - تحقيق : ثروت عكاشة دار المعارف بمصر - ط٢/ ١٩٦٩

ابن كثير : اسماعيل بن عمر، عماد الدين (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)
- **البداية والنهاية** (١٤جـ) مكتبة المعارف - بيروت - مكتبة النصر - الرياض - ط١/١٩٦٦
- **تفسير القرآن العظيم** (٧جـ) دار الاندلس - بيروت - ١٩٦٦

الكلاعي : سليمان بن موسى البلنسي، ابو الربيع (ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)
- **الاكتفاء من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء** (٢جـ) تحقيق : مصطفى عبدالواحد - مكتبة - القاهرة، مكتبة الهلال - بيروت ١٩٦٦ .

المبرد : محمد بن يزيد، ابو العباس (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)
- **الكامل** (٤جـ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - ابراهيم شحاتة دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة - (بدون تاريخ)

المحب الطبري : احمد بن عبدالله بن محمد، ابو العباس (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م)
[illegible]
- بيروت - ط١/ ١٩٨٤ .

المطهر المقدسي : مطهر بن طاهر (ت+٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)
البدء والتاريخ (٦جـ في ٣ مجلدات) تحقيق : كلمان هوار - مكتبة المثنى - بغداد (مصور طبعة باريس ١٨٩٩ - ١٩١٩)

المقريزي : احمد بن علي بن عبدالقادر، تقي الدين (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)
- **مختصر صحيح مسلم** - تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية - الكويت - مطابع مقهوي - الكويت - ط٣/ ١٩٧٩ .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)
- **لسان العرب** (٢٠جـ) مصور طبعة بولاق - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

الميداني : أحمد بن محمد بن أحمد (ت٥١٨هـ/ ١١٢٤م)
- **الأمثال** (٢جـ) دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١، ١٩٦٢

ناصر خسرو : أبومعين الدين القبادياني المروزي (ت٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)
- **سفر نامة** - تعريب : يحيى الخشاب - دار الكتاب الجديد - بيروت - ط٢/ ١٩٧٠ .

النديم الوراق : محمد بن اسحاق بن محمد، ابو الفرج (ت٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)
- **كتاب الفهرست** للنديم - تحقيق : رضا تجدد، طهران - ١٩٧١

نشوان الحميري : نشوان بن سعد (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٨م)
- **ملوك حمير واقيال اليمن، وشرحها المسمى** : «**خلاصة السيرة الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة**». تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد - اسماعيل بن احمد الجرافي المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٧٨هـ .

النويري : أحمد بن عبدالوهاب، شهاب الدين (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)
- **نهاية الأرب في فنون الأدب** (جـ١٩) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٥ .

ابن هشام : عبدالملك بن هشام، ابو محمد (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)
- **السيرة النبوية** (٤جـ) تحقيق : مصطفى السقا - ابراهيم الابياري - عبدالحفيظ شلبي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي [illegible]

الواحدي : علي بن احمد، ابو الحسن (ت٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م)
- **أسباب نزول القرآن** - تحقيق : [illegible] دار الكتاب الجديد [illegible] ١٩٦٩ .

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي، ابو عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** (معجم الأدباء ٢٠ جـ في عشرة مجلدات)

دار احياء التراث العربي (مصور طبعة دار المأمون)

- **معجم البلدان** (٥جـ) دار صادر - دار بيروت - ١٩٥٥ .

اليعقوبي : احمد ابن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت+٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)

- **تاريخ اليعقوبي** (٢جـ) دار صادر - بيروت - ١٩٦٠ .

مراجع عربية :

أحمد عطية :

- **القاموس الاسلامي** (٥جـ) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٣، ١٩٧٩ .

بروكلمان : كارل (ت١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)

- **تاريخ الشعوب الاسلامية** (٥جـ) ترجمة : نبيه فارس، منير البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ط١/ ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

جواد علي :

- **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام** (١٠جـ) دار العلم للملايين - بيروت، مكتبة النهضة - بغداد ط١/١٩٦٨ - ١٩٧٣

حسين حسن :

- **أعلام تميم** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ط١/ ١٩٨٠

الدوري : عبدالعزيز

- **مقدمة في تاريخ صدر الاسلام** - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٦١ .

- **دراسات في العصور العباسية المتأخرة** - بغداد - ١٩٤٥

دي خويه : ميخيل يوهنا (ت١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)

- **القرامطة** - ترجمة وتحقيق : حسني زينة - دار ابن خلدون - بيروت ط١/ ١٩٧٨

الزركلي : خير الدين محمود (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

- **الأعلام** - بيروت ط٣/ ١٩٦٦

السامرائي : عبدالله السامرائي

- **القاديانية والاستعمار الانجليزي** - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية - دار الرشيد لنشر - بغداد - ١٩٨١

سيد سابق :
- **فقه السنة** (٢جـ) دار الكتاب العربي - بيروت - ط١/١٩٦٩

شاكر : محمود
- **التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون)** - المكتب الاسلامي - دمشق - بيروت - ط١/١٩٨٠

الشمري : جزاع
- **الفتن في الآثار والسنن** - مكتبة الصحوة الإسلامية - الكويت - ط١/١٩٨٥

شوقي ابو خليل :
- **حروب الردة** - دار الفكر - دمشق - ط١/١٩٨٤

طه ندا :
- **فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية** - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٦

عاقل : نبيه
- **تاريخ العرب القديم وعصر الرسول** - دار الفكر - بيروت - ط٣/١٩٧٥

عطوان : حسين
- **الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي** - مكتبة المحتسب - عمان - دار الجليل - بيروت - ط١/١٩٧٤

العقيقي : نجيب
- **المستشرقون** (٣جـ) دار المعارف بمصر - ١٩٦٤، ١٩٧٥

عليان : محمدُ عبدالفتاح
- **قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين** - الهيئة المصرية العامه للتأليف والنشر - القاهره - ١٩٧٠

العامدي : [illegible]
- **عقيدة ختم النبوة** - دار طيبه للنشر والتوزيع - الرياض - ط١/١٩٨٥

فيصل : شكري
- **حركة الفتح الإسلامي في القرن الاول** - دار العلم للملايين - بيروت (بدون تاريخ)

كحالة : عمر رضا
- **اعلام النساء** (٥جـ في مجلدين) المطبعة الهاشمية ـ دمشق ـ ط٢/ ١٩٥٩
- **معجم قبائل العرب** (٣جـ) دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٢/ ١٩٦٨
محمد عمارة :
- **الاسلام وأصول الحكم**، لعلي عبدالرازق ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ط١/ ١٩٧٢
النشار : علي سامي
- **نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام** (٣جـ) دار المعارف بمصر ـ ط١٩٧١/٥
واط : مونتجمري واط
- **محمد في المدينة** ـ ترجمة : شعبان بركات ـ المكتبة العصرية ـ صيدا، بيروت (بدون تاريخ)
هيكل : محمد حسين (ت١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)
- **حياة محمد** ـ القاهرة ـ ١٩٦٣
- **الصديق ابو بكر**، دار المعارف بمصر ـ ط١٩٧١/٦

مراجع اجنبية :

Barthold, V.V. «**Musaylima**»
Bulletin de l'Academie des Sciences de Russie, XIX, 1925

Blichfeldt, Jan-Olaf, **Early Mahdism** (Politics and Religion in the formative period of Islam).
Leiden, W, «**Baker. B. Wa'il**», EI2, Vol. 1.

Donner, Fred, Mc Graw, **Bakr b. Wa'il Tribes and Politics in Northern - Easten Arabia on the eve of Islam**
Studia Islamica, Vol, 29, 1980

Donner, Fred, MC Graw, **The Early Islamic Conquests**
Princeton University Press, New-Jersey, 1981

Eickelman, Dal, F, «**Musaylima**».
JESHO, Vol. X, 1967, Leiden, E.J. Brill

Hoenerbach, W. **Wathima's Kitab ar-Ridda**
Wiesbaden, 1951

Kister. M.J. «**Mecca and Tamim**»
JESHO, Vol, VII, Part, II, 1965

Madelung, W, **AL-Mahdi,** EL, Vol. V.

Margolioith, D.S, On the Origin and import of the names «**Muslim and Hanif**»
JRAS, Vol. XXXV, 1903

Palgrave, W.G, **Narrative of a year's Journey through Central and Eastern Arabia.** 1862-63, 2.Vols.
[illegible] London and Cambridge [illegible]

Shaban, M.A., **Islamic History**, A.D. 600-750 (A.H. 132)
A New Interpretation
Cambridge University Press - 1971

Shoufany, Elias, **Al - Riddah and the Muslim Conquest of Arabia**
Beirut-Lebanon 1972

Watt, Montgomery. W. «**Hanifa B.Ludjaym**», EI2, VOl, 3 .

Watt, Montgomery. W. **Muhammad At Medina**
Oxford 1956

Wilfred. C. Smith, «**Ahmadiyya**», EI2, Vol, 1

موسوعات ودوريات ومجلات :

- دائرة المعارف الاسلامية - ط١ - الترجمة العربية

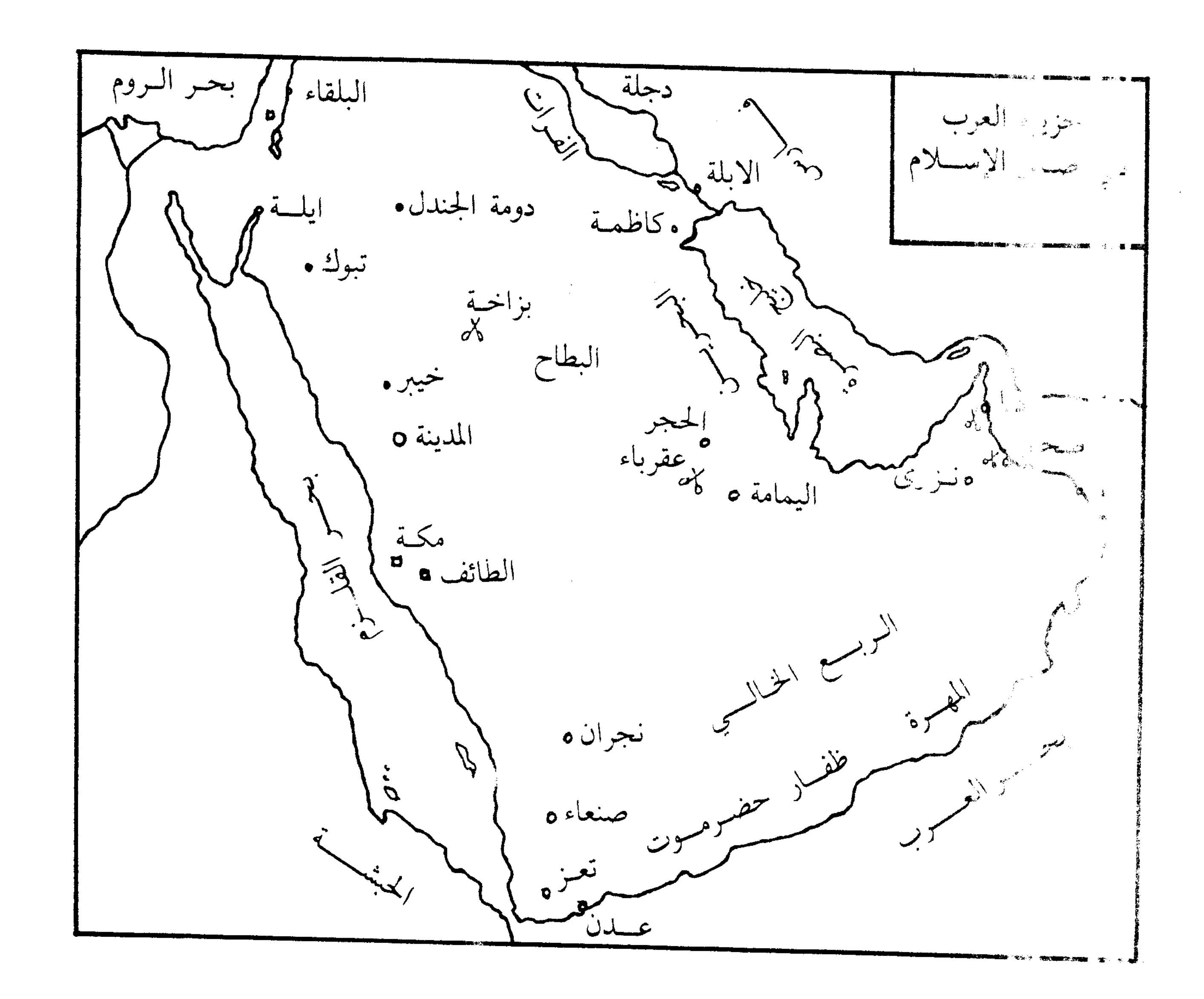
The Encyclopaedia of Islam (EI^2). New Edition - 1960
E J Brill, Leiden, Netherlands

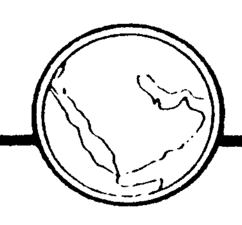
Shorter Encyclopaedia of Islam (SEI1)
E J Brill, Leiden, Netherlands, 1965

Journal of the Economic and Social History of the Orient (JESHO)

Journal of the Royal Asiatic Society (JRAS)
Studia Islamica (Stud. Is 1.)

- مجلة العرب - الرياض، جـ٩، ١٠، ١٩٨٠
- مجلة الوثيقة - البحرين - العدد الأول - يوليو - ١٩٨٢
- صحيفة القبس الكويتية - العدد ٥٢٩٤، ١٩٨٧/٢/٦


العرب
الإسلام
بحر الروم
البلقاء
دجلة
الفرات
فارس
الابلة
ايلة
دومة الجندل
كاظمة
تبوك
بزاخة
البطاح
البحرين
خليج البصرة
خيبر
المدينة
الحجر
عقرباء
اليمامة
بحر القلزم
مكة
الطائف
الربع الخالي
المهرة
نجران
ظفار
حضرموت
صنعاء
تعز
عدن
الحبشة



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. بدر جاسم اليعقوب

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
- تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
- صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
- تقوم المجلة باصدار ما ياتي:
  - ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
  - ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
  - جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
- عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب
- يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.
- الاشتراك السنوي بالمجلة.

ا) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد ـ ١٢ د.ك للمؤسسات.

ب) الدول العربية: [illegible] د.ك للافراد [illegible] للمؤسسات

جـ) الدول الاجنبية: [illegible] دولارا للافراد [illegible] دولارا [illegible]

المقر: جامعة الكويت - الشويخ

هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:

ص. ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الانسانية

فصلية : محكمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

المقر : كلية الاداب - مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ - هاتف ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه إلى رئيس التحرير :

ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة الى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

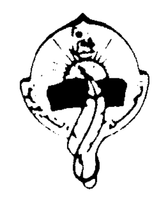
● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعّالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات .

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارىء

الاشتراكات

● في الكويت : ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات .
● في البلاد العربية : ٤٫٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات.
● في الدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات .



المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت
مجلة فصلية ، متخصصة ، محكمة

رئيس هيئة التحرير
د. عبد الرحمن أحمد الأحمد

تنشر البحوث التربوية ، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية
* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
[illegible]	[illegible]		
الهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكاً		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي 71953 الكويت.
هاتف : ٤٨٣٠٢٦٨

has proved that those movements were interrelated with the social, religious, economic and political situation, prevailed in Arabia at that time. Thus, the research makes clear that the extermination of such movements, has unified all the Arabs under Islam leader ship, and enabled them to propagate their misson outside the Arabian peninsula.

Musaylima's Movement

Abstract

The study is committed to «Musaylima's Movement», that has been considered of the gravest uprisings, led by false prophets, in the early period of Islam. It has heghlighted the motives and aims, of those movements, in addition to the rise of Musaylima, and the resultant effects of the political, social, economic and religious conditions of his tribe - banu Hanifa -, on his thoughts and principles. The study has also covered the development of that movement and its ideolgy, with a certain focus on musaylima's tricks and jugglery, together with the existent effects on his movememt.

Attempts have been made in this study, to elucidate musaylima's internal policy, Concerning his keenness on preserving agricultural resources, demographic stability and security of Al - Yamamah region. As far as his foreign policy is concerned, he made some peaceful agreements, with the neighbouring Arab tribes and did his utmost to spare his country the perils of any foreign invasions.

Nevertheless, Musaylima failed in establishing friendly relations between Banu - Hanifa and the Islamic State at Medina, due to ideological differences between both parties. This critical situation led to a decisive military confrontation between them, and ended in a complete defeat of Musaylima forces, despite the fact that Mulims had not ever faced such brutal attacks. Afer having reviewed the impacts of the failure of Musaylima's movement, the study has shed light on the different evaluatory view points of some preeminent historoans of this movemant.

The researcher has come to the conclusion that this specific movement, which coincided with many identical ones, was but a direct reaction to the emergence of Islam and, on the other hand, to their lack of under standing Islam's essential principles, Further more, the study

The Author :

- Dr. Ihsan Sudqi EL - Amad

- Ph. D. in Islamic History - Kuwait University 1980
- Member of Teaching Staff - Hist. Dept. Kuwait Univesity.
- Member of the Union of the Arab Historians.

Publications :

- AL - Hadjdjadj. B. Yusuf AL-Thakafi 1972.
- Usul AL - Hikam fi Nizam al - Alam.
  by : Hasan kafi AL - AK - Hisari 1987.
- Miftah AL - Rahah Li - Ahl Al - Filahah
  by unknown author. Co - editor with prof. Salhiyya. M.E. 1984
- Arabic Translation of «the Legacy of Islam» 2 nd ed.
  co - translator. 1978.
- «A second Reading of Mujam al - Buldan by Yayut Al - Hamawi» A research published in «Alam AL - Fikr» vol. 14. NO 2, 1983
- Review of the Book «The Forgotten Frontier»
  by : Andrew Hess. published in:
  Arab Journal For the humanities, vol. 1. NO. 26. 1987
- Review of the book «Expatriation of Arab Legacy through diplomacy and trade»
  by : prof. Salhiyya.
  published in Arab Museum periodical
  NO. [illegible]
- Severel essays published in «AL - Arabi» Magazine on some aspects of Arab - Islamic civilisation.

FIFTY - EIGHTH MONOGRAPH

Musaylima's Movement

Dr. Ihsan Sudqi El-Amad
History Department - Kuwait University

Annals of Faculty Of Arts
Volume XI 1988 - 1989